الأربعاء 25 شعبان 1445
6 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16535

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
The Leading Arabic Newspaper

طبعة السعودية. 24 صفحة

London
Wednesday - 6 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16535

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تحدث لـ الشرق الأوسط عن النكبة الجديدة... ودعا إلى مراجعة لا تقتصر على «حماس»

عبد ربه: السنوار فاجأ حلفاءه وفوجئ بما حققه اختراق 7 أكتوبر

دبي: غسان شربل

قال ياسر عبد ربه، أمين السر السابق للجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، إن زعيم حركة «حماس» في غزة يحيى السنوار فاجأ حلفاء الحركة في «محور الممانعة» بتوقيت عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي التي ردت عليها إسرائيل بحرب مدمرة تنذر بـ«نكبة جديدة أشد هولاً» من السابقة.

وكان عبد ربه يتحدث إلى «الشرق الأوسط» في حوار انطلق من التطورات في غزة، وشمل أيضاً مسار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية ومحطات أساسية في مسيرة الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وقال: «أعتقد أن السنوار لم يكن يتوقع في 7 أكتوبر النتائج التي حققها الاختراق (الحماسي) الفلسطيني لحدود قطاع غزة. ربما كان يريد القيام بعملية محدودة يتخللها اختطاف بعض العسكريين واشتباك محدود».

ودعا «حماس» إلى استغلال الفرصة الحالية «لإعادة النظر في بعض المواقف والأفكار والأساليب التي اتبعتها»، مشيراً إلى أن المراجعة ليست مطلوبة من «حماس» وحدها. وشدد على ضرورة تجديد السلطة وتجميع القوى الفلسطينية في الإطار الوطني الواحد، «وإنتاج قيادة للسلطة الوطنية تستطيع أن تتعامل مع الظرف الحالي».

واستعرضت «الشرق الأوسط» مع عبد ربه محطات المفاوضات الفلسطينية -الإسرائيلية التي أعقبت «اتفاق أوسلو»، وهو كان مشاركاً فيها. وشدد على أن رؤساء الوزراء الإسرائيليين، باستثناء إسحق رابين، تهربوا دائماً من استحقاقات السلام وتنفيذ الاتفاقات، وأن الموقف الأميركي اتسم بالتحيز. واعترف في الوقت نفسه بأن السلطة الفلسطينية لم تحسن تقدير خطورة المستوطنات، وهي كانت نقطة ضعف لدى المفاوض الفلسطيني.

(نص الحوار ص 4 و5)

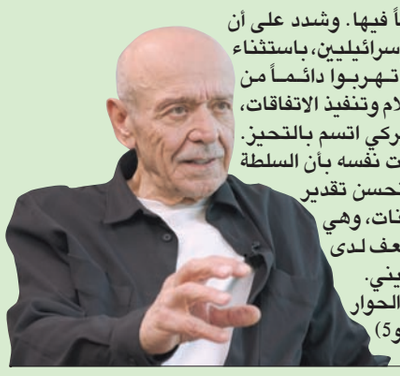

بايدن يواجه تحديات في الولايات المتأرجحة

«الثلاثاء الكبير» يرسخ ترشح ترمب

واشنطن: هبة القدسي

عززت انتخابات «الثلاثاء الكبير» التي جرت في 15 ولاية أميركية وإقليم ساموا، أمس (الثلاثاء)، حظوظ الرئيس السابق دونالد ترمب لترسيخ الفوز بترشيح الحزب الجمهوري له لخوض سباق الرئاسة لعام 2024. ومع إجراء الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في ولايات جورجيا وفلوريدا وإلينوي وأوهايو في 12 و19 مارس (آذار) الحالي، فإنه من المتوقع أن يصل ترمب إلى العدد السحري، والفوز بـ1215 مندوباً بما يضمن له ترشيح الحزب، ويبرهن على هيمنته وقبضته الحديدية على الحزب الجمهوري، وقاعدة صلبة من المناصرين.

وفي المقابل، لم يواجه الرئيس جو بايدن منافسة حقيقية في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، يمكن أن تشكل تحدياً لنيل ترشيح الحزب لخوض السباق الرئاسي للفوز بولاية ثانية، إلا أن التحدي الحقيقي الذي واجهه تركز في قلق الناخبين من تقدم سنه (81 عاماً)، والشكوك في قدرته البدنية والذهنية على القيام بأعباء وظيفة الرئيس مدة 4 سنوات مقبلة حتى عام 2028.

وواجه بايدن تحديات مع تصاعد الحملة التي بدأت في ولاية ميشيغان لحث الناخبين على التصويت بـ«غير ملتزم» في بطاقة الاقتراع في 8 ولايات خلال انتخابات «الثلاثاء الكبير» لتوجيه رسالة اعتراض على سياسات بايدن المنحازة لصالح إسرائيل، كما واجه تحدياً آخر مع تراجع تأييد الأميركيين السود.

ويواجه بايدن أيضاً تحديات في الولايات المتأرجحة، مثل أريزونا وجورجيا وبنسلفانيا وميشيغان ونورث كارولاينا ونيفادا وويسكونسن، وهي ولايات يمكن أن تحسم مسار السباق الرئاسي مع استطلاعات رأي تظهر تقدم ترمب على بايدن في تفضيلات الناخبين.

وتستعد الأوساط السياسية لمباراة عودة بين الرئيسين بايدن وترمب مع اختتام المنافسات الديمقراطية والجمهورية، على الرغم من استطلاعات الرأي التي توضح أن الناخبين لا يريدون انتخابات مماثلة لسباق 2020.

(تفاصيل ص 11)

السعودية تجدد مطالباتها بإيصال المساعدات الإغاثية إلى غزة من دون قيود

«الهدنة» تتعرقل... وخلاف أميركي ـ إسرائيلي حول رفح

فلسطيني يحمل جثة رضيعة عمرها 3 أسابيع قُتلت بقصف إسرائيلي استهدف مبنى سكنياً في خان يونس أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى
القاهرة: فتحية الدخاخني
الرياض: «الشرق الأوسط»

امتدت مفاوضات القاهرة للوصول إلى هدنة في حرب غزة، يوماً ثالثاً، أمس (الثلاثاء)، وسط معلومات متضاربة تراوحت بين عراقيل تهدد بانهيارها واستمرار الجهود للتقريب بين المطالب المتباعدة لطرفَي الأزمة: حركة «حماس» وإسرائيل.

جاء ذلك في وقت قال مسؤول إسرائيلي كبير مطّلع على محادثات الوزير في حكومة الحرب بيني غانتس، في واشنطن، إنه «لم يُفاجأ بقوة الانتقادات الموجَّهة إلى الأزمة الإنسانية (في غزة) فحسب؛ بل فوجئ أيضاً بمدى التباعد بين إسرائيل والولايات المتحدة، عندما يتعلق الأمر بعملية محتملة في رفح».

وحذّر الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، من وضع «خطير للغاية» إذا لم يجرِ التوصل إلى وقف للنار في غزة بحلول شهر رمضان. وشدد بايدن على أنه «لا أعذار» لإسرائيل في مواصلتها منع وصول مزيد من المساعدات إلى غزة.

من جهته، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن: «لدينا فرصة لوقف فوريّ للنار يمكن أن يعيد الرهائن إلى ديارهم، ويمكن أن يزيد بشكل كبير من حجم المساعدات الإنسانية التي تصل إلى الفلسطينيين (...) ويمكن أن يهيّئ أيضاً الظروف لحل دائم». وأضاف أن «على (حماس) أن تتخذ القرارات بشأن ما إذا كانت مستعدة للمشاركة في وقف النار هذا».

وأكد مصدر مصري لـ«الشرق الأوسط» أن «القاهرة ما زالت تأمل في الوصول إلى اتفاق هدنة في قطاع غزة قبل رمضان»، مضيفاً أن مصر «عازمة على تحقيق ذلك رغم الصعوبات».

في المقابل، قال أسامة حمدان، القيادي في «حماس»، في مؤتمر صحافي ببيروت، إن تبادل الرهائن والسجناء لا يمكن أن يحدث إلا بعد إعلان وقف النار، وتوجه إلى الأميركيين قائلاً إن وقف تزويد إسرائيل بالسلاح أهم من إرسال المساعدات إلى غزة.

إلى ذلك، جدّد مجلس الوزراء السعودي، أمس، مطالبته المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم بإلزام قوات الاحتلال الإسرائيلي احترام القانون الدولي الإنساني، والفتح الفوري للممرات الإنسانية الآمنة إلى غزة، وتمكين إيصال المساعدات الإغاثية والمعدات الطبية إليها من دون قيود. (تفاصيل ص 6 و7)

ماكرون يدعو الحلفاء لـ«عدم الجبن» أمام بوتين

باريس: ميشال أبو نجم
كييف: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أمس (الثلاثاء)، حلفاء أوكرانيا إلى «ألا يكونوا جبناء» في مواجهة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مشيراً إلى أن القوات الروسية أصبحت «لا يمكن إيقافها».

وقال ماكرون في كلمة أمام الجالية الفرنسية في براغ إن «الحرب عادت إلى أراضينا، وقوى أصبح من غير الممكن إيقافها تعمل على توسيع التهديد كل يوم»، مؤكداً أنه «علينا أن نكون بمستوى التاريخ والشجاعة التي يتطلبها ذلك».

وكان الرئيس الفرنسي قد أدلى، الأسبوع الماضي، بتصريحات مثيرة للجدل حول إمكانية إرسال قوات غربية إلى أوكرانيا. وعاد للتعليق على ذلك بقوله إن ما يدعو إليه بخصوص أوكرانيا وعدم استبعاده إرسال قوات غربية إلى أراضيها «يعد وثبة استراتيجية وأنا أتحمل تبعاتها تماماً». وإذ أكد أنه «لا يمكن ويجب ألا نتيح لروسيا أن تربح هذه الحرب سنواصل دعم الشعب الأوكراني وجيشه ما دام ذلك ضرورياً».

ويُعتقد أن الردود الرافضة لاقتراحه الجذري الخاص «بإرسال قوات ميدانية إلى أوكرانيا» دفعه إلى القول: «إننا نقترب بالتأكيد من لحظة في أوروبا سيكون من المناسب ألا نكون خلالها جبناء». وتعبير من هذا الوزن ليس كثير الاستعمال في اللغة الدبلوماسية. ويرى ماكرون أن مستقبل الأوروبيين مرهون بمصير الحرب الأوكرانية وقناعة باريس الجديدة بأن الرئيس الروسي «لن يتوقف عند أوكرانيا وحدها».

بيد أن ماكرون، رغم التشدد الواضح في تصريحاته، حرص على التأكيد أنه «لا يريد التصعيد» وأن الغربيين «ليسوا طرفاً في النزاع» رغم كل الدعم الذي يقدمونه لأوكرانيا، وجل ما يقومون به هو مساعدتها على الدفاع عن استقلالها وسيادتها. وأعرب ماكرون عن دعمه مبادرة براغ لتوفير الذخائر من خلال شرائها حيث تتوافر.

من جانب آخر، أعلنت كييف، أمس، إغراق سفينة «سيرغي كوتوف» الحربية الروسية قبالة شبه جزيرة القرم في البحر الأسود مستخدمة زوارق مسيّرة. ولم تؤكد موسكو بصورة رسمية حادث غرق السفينة، لكن المدونة بيلوروسكي سيلوفيك الموالية لروسيا ذكرت أن السفينة دُمرت. كما نشرت مدونة أخرى مقربة من وزارة الدفاع الروسية، منشوراً مماثلاً. وقد جرى إغلاق جسر القرم الذي يُعرف أيضاً بجسر كريش ستراين ساعات عدة بعد وقوع الهجمات خلال الليل.

(تفاصيل ص 10)

وزير الداخلية العراقي: الحدود محكمة مع سوريا وقلقة مع تركيا

بغداد: حمزة مصطفى

قال وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري إن حدود بلاده مع سوريا «محكمة» بالكاميرات، لكن الوضع قلق مع الجارة التركية بسبب وجود «حزب العمال الكردستاني» على أراضي إقليم كردستان.

وأكد الوزير، خلال تصريحات أدلى بها في «ملتقى الرافدين»، أمس (الثلاثاء)، أن «التدخل التركي استباح مساحات حدودية لاستخدامها ساحة حرب ضد (العمال الكردستاني)»، وأوضح أن «الحدود من جهة دهوك (شمال) تخضع للتدخل التركي، وتحولت إلى صراع مع (بي كيه كيه)». وقال الشمري، إن «الحكومة تنسق مع تركيا بشأن (العمال الكردستاني)، لكن الأمر يحتاج إلى وقت لوعورة المنطقة».

وفي سياق الاتهامات المستمرة لإقليم كردستان بشأن وجود مقرات تجسس هناك، قال الشمري إنه لا يعلم إن كان هناك وجود لجهاز «الموساد في كردستان أم لا»، مشيراً إلى أنه لم يطلع على التحقيقات الأخيرة.

وعن تجارة المخدرات، قال الشمري إن «مكاشفة حصلت بيننا وبين مسؤولين في دول المنطقة حول دخول المخدرات من دولهم إلى العراق، وهنالك تعاون كبير للحد من هذا الخرق».

وأضاف الشمري، أن العراق والسعودية أكثر البلدان شفافية في التعامل مع ملف المخدرات، خصوصاً أن بغداد قررت عدم زج المدمنين في السجون، بل في مصحات قسرية بالتعاون مع وزارة الصحة.

من جانبه، قال الأدميرال علي دنيس كوتلوك، وهو لواء في البحرية التركية، وأحد ضيوف الملتقى، إن «تركيا لديها الحق في الدفاع عن نفسها، ولا رغبة لديها في احتلال العراق».

وأضاف كوتلوك أن «وجود القواعد هناك يكون من أجل منع هجمات على تركيا من داخل الأراضي العراقية»، مشيراً إلى أنه «حين تعرضت سيادة العراق إلى خطر تحركت تركيا لحماية أمنها، وأنزلنا قواتنا هناك لمساعدة هذا البلد». (تفاصيل ص 3)

إسرائيل بعد جولة هوكستين: «حزب الله» يقربنا من اللحظة الحرجة

أوسع غارات على جنوب لبنان وأكبر خسائر مدنية

بيروت: «الشرق الأوسط»

شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية، أمس (الثلاثاء)، أوسع هجمات جوية على مناطق واسعة في جنوب لبنان، شملت 4 أقضية في محافظتَي الجنوب والنبطية، وأسفرت عن أكبر خسائر تمثلت في سقوط 3 قتلى مدنيين على الأقل وتدمير منازل، في حين خرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت فوق مناطق صيدا والزهراني والنبطية، وحلق على مستويات منخفضة جداً في أجواء عديد من المناطق في جنوب لبنان، ملقياً عشرات البالونات الحرارية.

وقُتل 3 مدنيين من عائلة واحدة، وأُصيب آخرون جراء تدمير منزلين في بلدة حولا، كما استهدفت الغارات بلدات عيتا الشعب، ومجدل زون، وزبقين، وجبال البطم، وكفرا.

وجاء ذلك بعد تقارير إسرائيلية أكدت إصابة مبنيين في كريات شمونة بقذائف صاروخية أُطلقت من الجنوب اللبناني. كما أعلن «حزب الله» استهداف «دبابة ميركافا في مستعمرة نطوعا خلال اعتدائها على القرى والمدنيين بصاروخ موجه، وإيقاع طاقمها بين قتيل وجريح».

وتصاعدت التوترات بعد ساعات على لقاء المبعوث الأميركي، آموس هوكستين، بوزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في تل أبيب، قادماً من بيروت. وكرّر غالانت تحذيره من أن التوتر المستمر مع «حزب الله» «يقرب الأمور إلى التصعيد العسكري».

وقال مكتب وزير الدفاع الإسرائيلي، بعد لقاء غالانت وهوكستين، إن الطرفين «بحثا في لقائهما العدوان المستمر من جانب حزب الله». وأشار إلى أن غالانت وهوكستين «بحثا الجهود السياسية المبذولة للتوصل إلى اتفاق يؤدي إلى عودة سكان الشمال الإسرائيلي إلى منازلهم بعد تغير الوضع الأمني في المنطقة الحدودية مع لبنان».

وأبلغ غالانت هوكستين بالتزام تل أبيب الجهود السياسية للتوصل إلى اتفاق لتجنب التصعيد على الحدود مع لبنان، محذراً من أن «عدوان (حزب الله) يقربنا من نقطة حرجة في اتخاذ قرار بشأن الأنشطة الحربية حيال لبنان»، وفقاً لما جاء في بيان وزارة الدفاع الإسرائيلية.

وتوعّد «حزب الله» بالرد على أي توسيع إسرائيلي للحرب. وقال رئيس كتلته النيابية، النائب محمد رعد: «نحن لم نستعمل كل أسلحتنا وأسلحة الحرب المفتوحة، لم نفتح مخازنها بعد، والعدو يعرف ذلك». (تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...

ضربات أميركية استباقية ضد الحوثيين بعد استهدافهم سفينة شحن « 2

لقاء ثلاثي بواشنطن لبحث وقف النار في السودان « 9

«ليب 24» في يومه الثاني: صفقات استثمارية بـ888 مليون دولار « 15

«ميتاليبسيس»... من البلاغة إلى النظرية وعلم السرد عبر الوسائطي « 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السعودية تجدد مطالباتها بإيصال المساعدات الإغاثية لغزة بلا قيود

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدّد مجلس الوزراء السعودي، الثلاثاء، مطالبته المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم بإلزام قوات الاحتلال الإسرائيلي باحترام القانون الدولي الإنساني، والفتح الفوري للممرات الإنسانية الآمنة إلى غزة، وتمكين إيصال المساعدات الإغاثية والمعدات الطبية إليها من دون قيود.

جاء ذلك إثر متابعة المجلس، خلال جلسة عُقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في الرياض، تطورات الأحداث في قطاع غزة ومحيطها.

واطّلع مجلس الوزراء، في بداية الجلسة، على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، من الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، وما جرى خلاله من استعراض العلاقات بين البلدين وسبل تعزيز تعاونهما في مختلف المجالات.

وتناول المجلس إثر ذلك، نتائج مشاركات المملكة في عددٍ من الاجتماعات الإقليمية والدولية، في إطار ما توليه من حرص على ترسيخ جسور التعاون مع المنظمات والتكتلات المتعددة الأطراف، ومواصلة دورها الريادي في تعزيز فاعلية العمل الجماعي والتنسيق المشترك.

وأوضح وزير الإعلام سلمان بن يوسف الدوسري، في بيان لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس استعرض مجمل النشاطات التي شهدتها المملكة خلال الأيام الماضية على مختلف الصعد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، مشيداً في هذا السياق بما شهده مؤتمر «مبادرة القدرات البشرية» من مشاركة دولية واسعة شملت نحو 100 دولة، وإعلان ما يزيد على 50 إطلاقاً لمشاريع ومذكرات تفاهم واتفاقيات؛ ستسهم في تعزيز التعاون العالمي في مجال تنمية القدرات البشرية.

وعدّ مجلس الوزراء، احتفاء المملكة بـ«يوم العَلَم» الاثنين المقبل، الموافق (الحادي عشر) من شهر مارس (آذار) الحالي، تأكيداً على الاعتزاز بالهوية الوطنية، وبما يرمز إليه من الثوابت والأسس لهذه الدولة، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها. كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم بين حكومة السعودية وحكومة إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية، للتعاون في مجالات الطاقة. وعلى اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة وحكومة السنغال، في مجال الطاقة. وعلى مذكرة تعاون بين حكومة المملكة وحكومة تشاد، في مجال الطاقة.

وفوّض المجلس رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع مذكرة تعاون بين دارة الملك عبد العزيز في السعودية والمكتبة البريطانية في لندن. كما وافق المجلس على اتفاقية عامة للتعاون، واتفاقية تعاون أمني بين حكومة السعودية وحكومة الصومال الفيدرالية.

كما فوّض المجلس وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المالیزي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي، والتوقيع عليه.

وفوّض وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع مركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا (سيداري)، في شأن مشروع اتفاقية بين حكومة السعودية ومركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا (سيداري) في شأن توفير الدعم المالي للمركز بالمساهمة في صندوق الوديعة (الوقفي) الاستثماري للمركز، والتوقيع عليه.

وكذلك فوّض المجلس وزير الاقتصاد والتخطيط - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإستوني في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين السعودية وحكومة إستونيا، والتوقيع عليه.

ووافق المجلس على النموذج الاسترشادي لاتفاقية تعاون بين الهيئة العامة للنقل في السعودية والجهات النظيرة في الدول الأخرى في مجال النقل البحري.

وفوّض المجلس وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين الهيئة العامة للنقل في المملكة والجهات النظيرة في الدول الأخرى، في مجال النقل البحري، والتوقيع عليه.

ووافق المجلس على اتفاقية بين حكومة السعودية وحكومة المملكة المتحدة، في مجال النقل الجوي.

وفوّض المجلس وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين الهيئة العامة للنقل في المملكة والجهات النظيرة في الدول الأخرى، في مجال النقل البحري، والتوقيع عليه.

ووافق المجلس على اتفاقية بين حكومة السعودية وحكومة المملكة المتحدة، في مجال النقل الجوي.

وفوّض رئيس هيئة الخبراء بمجلس الوزراء - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السنغافوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال القانوني بين هيئة الخبراء بمجلس الوزراء في السعودية ووزارة القانون في سنغافورة، والتوقيع عليه.

كما وافق المجلس على الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة الثقافة، بينما قرر إنشاء برنامج باسم «برنامج دعم الإدارات القانونية»، يهدف إلى دعم الإدارات القانونية في الأجهزة الحكومية وتطويرها.

وقرّر المجلس تجديد عضوية الدكتور يحيى بن محمد زمزمي في مجلس إدارة الهيئة العامة للأوقاف، وتعيين محمد بن عبد الله القويز، وسبتي بن سليمان السبت، وإبراهيم بن علي المجدوعي، وعصام بن عبد القادر المهيدب، والدكتور محمد بن إبراهيم السحيباني، أعضاء في مجلس إدارة الهيئة لمدة (ثلاث) سنوات.

واعتمد المجلس الحسابات الختامية للهيئة العامة للغذاء والدواء، والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، وصندوق البيئة، ومركز دعم اتخاذ القرار لعام مالي سابق، في حين وافق المجلس على ترقية الدكتور أحمد بن عبد الله الفارس إلى وظيفة (وكيل مساعد) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، والهيئة الملكية لمدينة الرياض، ومركز الإقامة المميزة، والمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

عدّ مجلس الوزراء احتفاء المملكة بـ«يوم العَلَم» الاثنين المقبل، تأكيداً على الاعتزاز بالهوية الوطنية

الملك سلمان بن عبد العزيز لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في الرياض أمس (واس)

بن فرحان التقى عبداللهيان ومحمود وعطاف في جدة

وزيرا خارجية السعودية وإيران يبحثان سبل تعزيز التعاون

الأمير فيصل بن فرحان خلال لقائه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في جدة أمس (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، الثلاثاء، سلسلة من اللقاءات الثنائية على هامش الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لبحث العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، المنعقدة في مدينة جدة.

وبحث الأمير فيصل بن فرحان مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان سبل تعزيز العلاقات والتعاون الثنائي بين البلدين في شتى المجالات، بالإضافة إلى مناقشة تطورات الأوضاع في قطاع غزة ومحيطها، والجهود المبذولة بشأنها.

شهد لقاء وزير الخارجية السعودي، ونظيره الجزائري أحمد عطاف، استعراض العلاقات الأخوية المتينة بين البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، كما ناقش الوزيران المستجدات في قطاع غزة ومحيطها، والجهود المبذولة لوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

وكذلك، استعرض وزير الخارجية السعودي مع محمد حسن محمود وزير خارجية بنغلاديش العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها، بالإضافة إلى مناقشة تطورات الأوضاع في قطاع غزة والجهود المبذولة بشأنها.

حضر اللقاءات، المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي، ووليد السماعيل مساعد مدير عام مكتب الوزير، ومحمد اليحيى مستشار وزير الخارجية.

الجماعة تبنت هجمات على ناقلة حاويات وسفن غربية

واشنطن تنفذ ضربات استباقية ضد الحوثيين

عدن: علي ربيع

تبنت الولايات المتحدة، الثلاثاء، ضربات استباقية ضد الحوثيين عقب تنفيذهم هجمات ضد سفينة شحن في خليج عدن وسفن غربية بالبحر الأحمر، وسط تهديد الجماعة الموالية لإيران باستمرار التصعيد البحري المستمر في شهره الرابع.

وفيما أكدت القوات الأميركية عدم تأثر السفينة جراء الهجوم الحوثي، تزعم الجماعة أنها تشن عملياتها نصرة للفلسطينيين في غزة، إذ تريد منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل قبل أن تضيف إليها السفن الأميركية والبريطانية.

وقالت القيادة المركزية الأميركية في بيان، الثلاثاء، إن الجماعة الحوثية المدعومة من إيران أطلقت في 4 مارس (آذار)، في حوالي الساعة 2:15 صباحا، (بتوقيت صنعاء)، صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن من اليمن إلى جنوب البحر الأحمر، سقط في الماء دون الإبلاغ عن وقوع أضرار أو إصابات للسفن التجارية أو البحرية الأميركية.

وأضاف البيان أنه «بين الساعة 3:50 مساءً والساعة 4:15 مساءً (بتوقيت صنعاء)، أطلق الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران صاروخين باليستيين مضادين للسفن إلى خليج عدن على سفينة الحاويات (M/V MSC SKY II) وهي سفينة حاويات مملوكة لسويسرا وترفع العلم الليبيري، وسقط أحد الصواريخ على السفينة مما أدى إلى وقوع أضرار».

وإذ لم تقع أي إصابات جراء الهجوم ولم تطلب السفينة المساعدة، ذكرت الشركة المشغلة لناقلة الحاويات أنها تواصل وجهتها إلى ميناء جيبوتي.

وأعلن بيان القيادة المركزية الأميركية القيام بضربات ضد الحوثيين، وقال إنه «في الساعة الثامنة مساءً (بتوقيت صنعاء)، نفذت القوات ضربات دفاعية عن النفس ضد صاروخين، من فئة كروز، مضادين للسفن، مما شكّل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة».

وأقرت الجماعة الحوثية - وفق ما نقلته وسائل إعلامها - بتلقيها ضربات «أميركية وبريطانية»، حيث استهدفت ثلاث غارات منطقة يسنم في مديرية باقم التابعة لمحافظة صعدة، حيث معقل الجماعة الرئيسي، مشيرة إلى عدم سقوط ضحايا.

وتبنى المتحدث العسكري باسم الجماعة في بيان، استهداف السفينة «إم إس سكاي»، زاعماً أنها سفينة إسرائيلية، بعدد من الصواريخ الباليستية، كما تبنى شن هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على عدد من السفن الأميركية في البحر الأحمر.

في غضون ذلك، نقلت «رويترز»، الثلاثاء، عن مجموعة «إم إس سي» لشحن الحاويات قولها إن سفينة الحاويات التابعة لها «سكاي 2» تواصل الإبحار إلى جيبوتي بعد أن أصيبت، الاثنين، بصاروخ حوثي في خليج عدن.

وأضافت المجموعة التي تتخذ من سويسرا مقراً في بيان «أصيبت (سفينة سكاي 2) بصاروخ على بُعد حوالي 85 ميلاً جنوب شرقي عدن و170 ميلاً جنوب شرقي مضيق باب المندب أثناء إبحارها من سنغافورة إلى جيبوتي».

وأضافت المجموعة «تسبب الصاروخ في اندلاع حريق صغير تم إخماده دون إصابة أي من أفراد الطاقم. وتواصل حالياً رحلتها إلى جيبوتي، وستصل الثلاثاء لإجراء مزيد من التقييم». وفق ما أوردته «رويترز».

وتوعدت الجماعة الحوثية، الثلاثاء، على لسان محمد العاطفي وزير دفاعها في حكومتها غير المعترف بها بشن مزيد من الهجمات ضد السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية، في حين اشترط قيادي آخر في الجماعة حصول سفن الكابلات البحرية على تصريح من الجماعة لإصلاح الأضرار التي أصابت الكابلات في باب المندب.

ونقل إعلام الحوثيين عن القيادي مسفر النمير الذي يشغل منصب وزير الاتصالات في حكومة الجماعة قوله إنه «لا بد أن تحصل سفن الكابلات البحرية على تصريح من الشؤون البحرية في صنعاء قبل دخولها المياه الإقليمية اليمنية».

وكانت شركة الاتصالات الدولية «جي سي غلوبال كوميونيكيشنز»، ومقرها هونغ كونغ، أفادت في وقت سابق، بأن ما لا يقل عن أربعة كابلات اتصالات تحت الماء تعرضت لأضرار الأسبوع الماضي في البحر الأحمر، دون ذكر السبب.

وقدرت أن الأضرار أثرت على 25 في المائة من حركة البيانات المتدفقة تحت البحر الأحمر، وقالت في بيان إنها وضعت خطة لنقل البيانات عبر خطوط أخرى. وتشن الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجمات ضد السفن تحت مزاعم مساندة الفلسطينيين في غزة من خلال منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل قبل أن تضيف إلى لائحة الأهداف السفن الأميركية والبريطانية. وفي أحدث خطبه توعد زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي بما وصفه بـ«مفاجآت» لا يتوقعها أعداء جماعته التي أقرت بمهاجمتها 55 سفينة منذ بدء التصعيد البحري، الذي رأت فيه الحكومة اليمنية هروباً من استحقاقات السلام اليمني، ومحاولة لتلميع صورة الجماعة داخلياً وخارجياً، من بوابة الحرب في غزة.

وأطلقت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض ضد الحوثيين، إلى جانب تنفيذ العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية والقوارب المفخخة.

وأقر الاتحاد الأوروبي الانضمام إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا لحماية السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن، ضمن عملية «أسبيدس»، التي تعني الدروع أو الحامي، دون المشاركة في شن هجمات مباشرة على الأرض، ووصلت قبل أيام مدمرة إيطالية وفرقاطة ألمانية إلى المنطقة ليضاف كل ذلك إلى مدمرتين فرنسيتين.

وبعد غرق السفينة البريطانية روبيمار في البحر الأحمر الجمعة الماضي، متأثرة بهجوم حوثي قبل نحو أسبوعين، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الثلاثاء، عن قلقه البالغ على لسان المتحدث باسمه ستيفان دوغاريك.

وأوضح دوغاريك في المؤتمر الصحافي اليومي أن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ قال إن خمسة خبراء من برنامج الأمم المتحدة للبيئة سيسافرون إلى اليمن خلال الـ48 ساعة المقبلة لتقييم أضرار غرق السفينة المحملة بالأسمدة والوقود.

وأدى قصف حوثي في 18 فبراير (شباط) الماضي إلى غرق السفينة البريطانية روبيمار تدريجيا، قبالة سواحل مدينة المخا اليمنية على البحر الأحمر، بعد أن تعذرت عملية إنقاذها بسبب التصعيد العسكري وضآلة إمكانيات الحكومة اليمنية، ومحاولة الجماعة الحوثية استثمار الحادث للمزايدة السياسية دون استشعار الكارثة البيئية.

ومنذ 19 نوفمبر أصابت الهجمات الحوثية 12 سفينة على الأقل، غرقت إحداها، كما لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» وطاقمها للشهر الرابع.

وتبنّت الجماعة حتى الخميس الماضي، إطلاق 384 صاروخاً وطائرة مسيّرة خلال الهجمات، كما توعد زعيمها الحوثي بالقوارب المسيرة والغواصات الصغيرة غير المأهولة، ونفى تأثر الجماعة بالضربات الغربية.

وتقول الحكومة اليمنية إن الضربات ضد الحوثيين غير مجدية، وإن الحل الأنجع هو مساندة قواتها على الأرض لاستعادة المؤسسات وتحرير الحديدة وموانئها، وبقية المناطق الخاضعة بالقوة للجماعة.

وبسبب التصعيد الحوثي وردود الفعل الغربية تجمدت مساعي السلام اليمني التي تقودها الأمم المتحدة، وسط مخاوف من عودة القتال، خاصة بعد أن حشد الحوثيون عشرات آلاف المجندين، مستغلين العاطفة الشعبية تجاه القضية الفلسطينية.

السفينة الأميركية «شامبيون» تعرضت لهجوم حوثي وهي تحمل شحنة مساعدات إلى الموانئ اليمنية (رويترز)

أمير الكويت يختتم جولته الخليجية في أبوظبي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أكدت دولتا الإمارات والكويت، أمس، أهمية دعم العمل الخليجي المشترك في ظل التحديات التي تشهدها المنطقة والعالم، بما يحقق المصالح المشتركة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وشعوبها، ويسهم في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، مؤكدين في هذا السياق أن البلدين دعامتان أساسيتان لمنظومة العمل الخليجي المشترك وكل ما يعزز هذه المنظومة لمصلحة شعوب دول مجلس التعاون كافة.

جاءت تلك التأكيدات خلال اللقاء الذي جرى بين الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، مع الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، الذي يزور البلاد في زيارة رسمية، وذلك في إطار جولة خليجية شملت دول المجلس، حيث كانت الإمارات آخر محطة لأمير الكويت عقب تسلمه مقاليد الحكم في بلاده.

وكان الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت قد وصل ظهر أمس إلى أبوظبي، وكان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان «في مقدمة مستقبليه» لدى وصوله والوفد المرافق إلى مطار الرئاسة في العاصمة أبوظبي.

وبحث الطرفان العلاقات ومسارات التعاون والعمل المشترك بين البلدين في مختلف المجالات، بما يخدم مصالحهما المتبادلة، وذلك في إطار الروابط التاريخية الوثيقة التي تجمع البلدين وشعبيهما، إضافةً إلى عددٍ من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وتبادلا وجهات النظر بشأنها.

كما ناقشا مختلف جوانب العلاقات بين البلدين، خصوصاً مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتنمية التي شهدت نقلات نوعية كبيرة خلال السنوات الماضية، بما يخدم الأولويات التنموية، ويعزز الازدهار المستدام في البلدين.

وقال الشيخ محمد بن زايد إن الجولة الخليجية التي قام بها أمير الكويت تجسد حرصه على دعم منظومة العمل الخليجي المشترك وترسيخ الترابط الخليجي ودعم طموحات أبناء الخليج العربي وتطلعاتهم نحو التكاتف والتعاون والتكامل، خصوصاً في ظل التطورات والتحديات المحيطة بالمنطقة، مؤكداً أن دولة الإمارات تؤمن بهذا التوجه وتدعمه وتعده جزءاً أساسياً من سياستها. كما أعرب عن ثقته بحكمة الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ورؤيته الثاقبة والهادفة إلى مواصلة رحلة الخير والنماء التي بدأها قادة الكويت، الذين كانت لهم بصمات تاريخية، ليس في الكويت فقط، بل في مجتمعات الخليج، بصمات ستبقى في وجدان شعب الإمارات وشعوب الخليج وذاكرتهم، خصوصاً في مجالات التعليم والصحة.

من جهته، أكد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ما تتميز به العلاقات الكويتية – الإماراتية، عبر مسيرة التعاون المشترك الممتدة منذ عقود من الزمن، وقال: «زيارتنا اليوم لدولة الإمارات نقطة انطلاق جديدة لترسيخ التعاون الثنائي بين البلدين بمجالاته كافة، وتأكيد وحدة المواقف، متطلعين إلى المضي بها قدماً على المستوى الثنائي، من خلال مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بما ينعكس على تحقيق مصالح البلدين وصالح شعبيهما».

وأكد الجانبان أن العلاقات بين البلدين وشعبيهما أخوية تاريخية تقوم على أسس قوية من الاحترام والتفاهم، ويسندها الترابط والتلاحم وإيمان راسخ بوحدة الأهداف والمصير.

صحيفة قالت إن الناخبين كتبوا أسعار السلع بدلاً من أسماء المرشحين

خامنئي: انتخابات حماسية رغم محاولات ثني الإيرانيين عن المشاركة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة تأكيد الحكومة الإيرانية مشاركة 41 في المائة من الناخبين في انتخابات البرلمان ومجلس خبراء القيادة؛ ما يؤكد أعلى نسبة امتناع في تاريخ الجمهورية الإسلامية، وصف المرشد الإيراني علي خامنئي الاقتراع بـ«الحماسي»، و«الجهاد».

وقال خامنئي في أول ظهور له بعد الإدلاء بصوته الجمعة إن «أعداء الجمهورية الإسلامية من مختلف مناطق العالم على مدى عام، حاولوا إضعاف الانتخابات، وثني الناس عن المشاركة؛ لهذا كانت جهاداً». وقال: «كان إقبال الناس على الانتخابات حركة حماسية».

وكان خامنئي شدد في خطاباته على ضرورة رفع نسبة المشاركة في الانتخابات، خصوصاً بعد خطاب رأس السنة الفارسية في مارس (آذار) الماضي. وزاد صاحب كلمة الفصل من وتيرة تأكيداته على ضرورة تكثيف المشاركة في الأشهر الأخيرة.

إيرانية تمر بلافتة ضخمة كُتب عليها «الجميع معاً من أجل الوطن» بالفارسية في أحد شوارع طهران الاثنين (إ.ب.أ)

أكبر امتناع

وبعد صمت استمر 72 ساعة، أعلن وزير الداخلية أحمد وحيدي، عن مشاركة 25 مليوناً، ما يعادل 41 في المائة من 61 مليوناً يحق لهم التصويت، وهي أكبر نسبة امتناع عن المشاركة في الانتخابات، خلال 45 عاماً على انتصار ثورة 1979 التي وضعت حجر الأساس للحكم الثيوقراطي (حكم رجال الدين) في إيران.

وكتب خامنئي على «إكس»: «أرى من الضروري الإشارة إلى قضية الانتخابات المهمة، وأشكر الشعب الإيراني لحضورهم في صناديق الاقتراع». وأضاف: «لقد أدى الشعب الإيراني بهذا الحضور واجباً اجتماعياً وحضارياً وجهادياً».

واقتبس النائب الإصلاحي السابق، محمود صادقي تغريدة حساب المرشد الإيراني متسائلاً: «الـ60 في المائة الذين لم يصوّتوا ليسوا جزءاً من الأمة الإيرانية؟»، في إشارة إلى عدد الناخبين الذين لم يشاركوا في الانتخابات.

ورغم الدور المحدود للبرلمان، اكتسبت الانتخابات حساسية؛ لكونها أول اختبار لشعبية الحكام بعدما رفض المرشد الإيراني الدعوات الداخلية لإجراء استفتاء بشأن النظام السياسي في أعقاب الاحتجاجات الدامية، التي أشعلتها وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022. وواصل التيار المحافظ المتشدد سيطرته على غالبية المقاعد الـ245 من أصل 290 معقداً، حسمت نتائجها في الجولة الأولى. وقدرت وسائل إعلام إيرانية عدد الفائزين من المحافظين المتشددين بـ200 نائب، في حين يتقاسم 45 معقداً المستقلون وبعض المنتسبين للإصلاحيين والمعتدلين.

ومن المرجح أن تجري نهاية الشهر المقبل، جولة حاسمة لتحديد مصير 45 مقعداً ومن بينها 16 معقداً في طهران، حيث تقتصر المنافسة بين المرشحين المحافظين.

ومن بين النواب الذين تأكد انتخابهم، فازت 11 امرأة في مختلف أنحاء إيران بعضوية البرلمان الذي كانت دورته الحالية تضمّ 16 امرأة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

«عجائب غير مسبوقة»

ولم تكن النتائج مفاجئة، سواء على صعيد المشاركة، أو التيار الفائز؛ نظراً للاستياء العام في إيران وكذلك الإجراءات التي اتخذها مجلس صيانة الدستور، بإبعاد مرشحين من التيار الإصلاحي والمعتدل، وكذلك مرشحون مستقلون بارزون. ويعود الاستياء العام في الأساس إلى تدهور الأوضاع المعيشية، وعجز السلطات في كبح الأزمة الاقتصادية، مع استمرار العقوبات الأميركية، فضلاً عن التضييق على الحريات السياسية والثقافية. وتراجع الثقة العامة بالمسؤولين.

وكانت الانتخابات التشريعية لعام 2020 سجلت مشاركة 42,57 في المائة من الناخبين، بينما شهدت الانتخابات الرئاسية لعام 2021 مشاركة بنسبة 48,8 في المائة كانت بدورها الأدنى في استحقاق رئاسي في الجمهورية الإسلامية.

وفي طهران، أعلنت الوزارة الداخلية عن تسجيل مشاركة بنسبة 26 في المائة، وهي النسبة نفسها تقريباً التي أعلنتها السلطات قبل أربع سنوات، لكن مسؤولاً في مجلس تشخيص مصلحة النظام، ومقرباً من حكومة إبراهيم رئيسي، كان قد كشف عن مشاركة بلغت 18 في المائة بالعاصمة. وقالت وكالة «مهر» الحكومية إن المشاركة في العاصمة تصل إلى 24 في المائة. وبلغت نسبة المشاركة خلال الانتخابات الرئاسية بطهران نحو 34 في المائة.

وأشارت صحيفة «آرمان ملي» إلى التراجع الكبير في أرقام الانتخابات البرلمانية الحالية مقارنة بالدورتين السابقتين. وحصل رجل الدين المحافظ المتشدد، محمود نبويان على 597 ألف صوت، في حين فاز رئيس البرلمان الحالي محمد باقر قاليباف قبل أربع سنوات بـ1,2 مليون صوت.

وبدورها، قالت صحيفة «جمهوري إسلامي» المحسوبة على المعتدلين إن «المتصدر في انتخابات طهران، يمثل 6 في المائة من أهالي العاصمة».

ولفتت إلى أن «العجائب في انتخابات البرلمان، غير مسبوقة، والناس بسلوكهم تحدثوا إلى المسؤولين». وأضافت: «الناس كتبوا أسعار السلع بدلاً من أسماء المرشحين في أوراق الاقتراع».

واشنطن: انخفاض نسبة المشاركة في انتخابات إيران مؤشر إضافي إلى «الاستياء» الشعبي حيال الحكام

«مزاعم غير موثوقة»

وأثارت الأصوات الباطلة جدلاً واسعاً في الأوساط الإيرانية. وقال وزير الداخلية، الجنرال أحمد وحيدي، الاثنين، إن الأصوات الباطلة تتراوح بين 5 و8 في المائة في أنحاء البلاد، «على رغم الدعاية التي قام بها الأعداء لثني الشعب عن المشاركة في الانتخابات ورغم بعض الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الشعب، فإن الشعب شارك في الانتخابات».

ورأى وحيدي أن «الأعداء كانوا يروّجون لتشويه أمن الانتخابات، بدءاً من أجهزة التجسس إلى الجماعات الإرهابية وغيرهم من أعداء الشعب، لقد تحركوا في هذا الاتجاه، لكننا رأينا أنه تم توفير أمن جيد للغاية في الانتخابات».

وتدل مفردة الأعداء في أدبيات المسؤولين الإيرانيين على القوى الغربية، على رأسها الولايات المتحدة وتشمل حليفتها إسرائيل.

ورأت الولايات المتحدة أن انخفاض نسبة المشاركة في الانتخابات الإيرانية هو مؤشر إضافي إلى «الاستياء» الشعبي حيال الحكام.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر للصحافيين الاثنين: «لا أعتقد أن ثمة أي مدعاة للشك في وجود استياء حيال حكم النظام».

وأضاف: «لم يكن تقييمنا بأن هذه الانتخابات ستكون حرة ونزيهة، وأعتقد أن العديد من الإيرانيين رأوا أن هذه الانتخابات لن تكون حرة ونزيهة؛ لذا فلن أفاجأ... بأنهم اختاروا عدم المشاركة».وأشار ميلر إلى أن الولايات المتحدة لن تعرض تقييماً للانتخابات، مضيفاً: «مزاعم السلطات الإيرانية بشأن نسبة المشاركة عادة ما تكون غير موثوقة».

غيابات تعطل البرلمان

وذكرت وسائل إعلام إيرانية، الثلاثاء، أن نحو 62 نائباً في البرلمان الحالي لم يحضروا جلسة البرلمان. وأشارت التقارير إلى قراءة أسماء النواب الغائبين. وتأكد عدم استمرار 147 نائباً حالياً في البرلمان الجديد. ورُفضت طلبات بعض النواب للترشح، ولم يترشح آخرون، بينما خسر الأغلبية حملته الانتخابية.

وجاءت الخطوة بعد عدم اكتمال نصاب البرلمان، الاثنين؛ ما أدى إلى تعطيل جلساته، وهو ما أثار انتقادات من المراقبين السياسيين على شبكات التواصل الاجتماعي.

وقال محمد مهاجري: «طيلة أربع سنوات من البرلمان الحالي، كانت الجلسة المفيدة والمثمرة، هي جلسة اليوم التي عطلها قاليباف بسبب غياب عدد كبير من النواب».

وكتب المحلل سعيد شريعتي على منصة «إكس»: «جلسة اليوم لم يكتمل نصابها، ولم تُعقد، على ما يبدو أكثر النواب الغائبين من لم يحصلوا على أصوات في يوم الجمعة، منذ الآن عطّلوا العمل لكي يتفرغوا لأعمالهم الأخرى، إلى هذا الحد تم إذلال بيت الشعب».

«إف بي آي» يلاحق عميلاً إيرانياً خطط لاغتيال بومبيو

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت الحكومة الأميركية من مطاردة عميل مخابرات إيراني، يعتقد مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) أنه كان يخطط لاغتيال مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين، بما في ذلك وزير الخارجية السابق مايك بومبيو.

وأصدر مكتب التحقيقات الفيدرالي في ميامي بولاية فلوريدا، تحذيراً عاماً للحصول على معلومات عن ماجد دستجاني فرحاني (42 عاماً)، وهو عضو مشتبه به في وزارة الاستخبارات والأمن الإيرانية.

وقال المكتب في بيان إن فرحاني يقوم بتجنيد «أفراد لتنفيذ عمليات في الولايات المتحدة، بما في ذلك استهداف وتصفية عدد من المسؤولين الحاليين والسابقين في حكومة الولايات المتحدة».

وتعهدت الحكومة الإيرانية مراراً وتكراراً على مدى السنوات الأربع الماضية بالانتقام لمقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، الجنرال قاسم سليماني، الذي قضى في غارة شنتها مسيرة أميركية في بغداد، بعد موافقة الرئيس السابق دونالد ترمب.

واتهمت وزارة العدل أعضاء في «الحرس الثوري» الإيراني في عام 2022 بالتآمر لقتل مستشار الأمن القومي السابق لترمب، جون بولتون، الذي خدم في البيت الأبيض في الأشهر التي سبقت مقتل سليماني.

وقال مسؤولون أميركيون، إنهم يعتقدون أن بومبيو ومبعوث ترمب الخاص لإيران، بريان هوك، مدرجان أيضاً على قائمة طهران المستهدفة. ومنذ ذلك الوقت، لا تزال حكومة الولايات المتحدة توفر للرجلين حماية أمنية على مدار الساعة؛ نظراً لخطورة التهديد.

ورغم عدم وجود تفسير عن سبب صدور التحذير من ولاية فلوريدا، فإن المذكرة التي صدرت الأسبوع الماضي قالت إن فرحاني يتحدث الإسبانية، فضلاً عن الإنجليزية والفرنسية ولغته الفارسية. وأضافت أنه يتنقل بشكل متكرر بين إيران وفنزويلا.

وقال مكتب التحقيقات الفيدرالي إن فرحاني كان يقوم بتجنيد أفراد «انتقاماً» لمقتل سليماني، ولإجراء «أنشطة مراقبة تركز على المواقع الدينية والشركات والمرافق الأخرى في الولايات المتحدة». وفرضت وزارة الخزانة عقوبات على فرحاني في ديسمبر (كانون الأول).

قال إن الحدود مع سوريا «محكمة» بالكاميرات... وبغداد والرياض الأكثر شفافية في مكافحة المخدرات

وزير داخلية العراق: لا أعرف شيئاً عن «الموساد» في أربيل

وزير الداخلية العراقي خلال استضافته في ملتقى الرافدين ببغداد أمس (إكس)

بغداد: حمزة مصطفى

قدّم وزير الداخلية العراقي عرضاً شاملاً لحالة الحدود مع سوريا وتركيا، وركّز على أزمة حزب «العمال الكردستاني»، فيما نفى اطلاعه على التحقيقات الرسمية في قصف «الحرس الثوري» الإيراني لأربيل مطلع العام الحالي.

وقال الوزير عبد الأمير الشمري، خلال استضافته في «ملتقى الرافدين» إن الحدود العراقية - السورية «أكثر إحكاماً» من الناحية الأمنية، مقارنة بباقي الحدود مع البلدان المجاورة.

وأضاف الشمري «هناك (على الحدود مع سوريا) منظومة كاميرات ذكية، وصبات كونكريتية وهي محكمة بنسبة 95 في المائة».

وبشأن وجود حزب «العمال الكردستاني» في إقليم كردستان العراق، قال الشمري إن «قيادة قوات الحدود هي قوات اتحادية مسؤولة عن الحدود في كردستان»، مستدركاً أن «التدخل التركي استباح مساحات حدودية لاستخدامها ساحة حرب ضد (العمال الكردستاني)»، مشدداً على أن «الداخلية الاتحادية غير مسؤولة عن ضبط الأمن داخل الإقليم؛ لأنه يقع ضمن صلاحيات الوزارة في كردستان».

وأوضح أن «المنطقة الحدودية من ناحية دهوك (شمال) تخضع للتدخل التركي، وتحولت إلى صراع مع (بي كيه كيه)»، مؤكداً وجود «تنسيق عالٍ مع الإقليم والجانب التركي، لكن الأمر يحتاج إلى وقت لوعورة المنطقة الموجودة».

وأقر الوزير بأن «الحدود مع إيران من ناحية السليمانية، ليست قوية بسبب نقص الإمكانات».

إلى ذلك، وفي سياق الاتهامات المستمرة لإقليم كردستان بشأن وجود مقرات تجسس هناك، قال الشمري إنه لا يعلم إن كان هناك «موساد في كردستان أم لا»، مشيراً إلى أنه «لم يطلع على التحقيقات الأخيرة».

وكان رئيس الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، مسعود بارزاني، أكد في لقاء لراديو «مونت كارلو» عدم وجود مقرات للموساد في أربيل، مبيناً في الوقت نفسه أنه لو كان هناك موساد بالفعل لما تجرأت إيران على قصف مقراته.

مكافحة المخدرات

وعن تجارة المخدرات في العراق، قال الشمري إن «مكاشفة حصلت بيننا وبين مسؤولين في دول المنطقة حول دخول المخدرات من دولهم إلى العراق، وهنالك تعاون كبير للحد من هذا الخرق»، دون الإشارة إلى الدول التي جرى الحديث مع مسؤوليها بشأن هذا الملف.

وأوضح الشمري أن مؤتمراً إقليمياً في بغداد حضره مديرو أجهزة مكافحة المخدرات، لافتاً إلى أن «الكثير من الحبوب المخدرة تدخل عبر الحدود».

ورأى الوزير أن «أهم نقطة في مكافحة المخدرات معالجة موضوع الحدود الدولية»، لافتاً إلى أنه «خلال شهرين من عام 2024، تم القبض على 70 تاجر مخدرات، وأن تبادل المعلومات وتسليم أسماء المطلوبين سوف يعزز التعاون بين البلدان».

وقال الوزير الشمري، إن العراق والمملكة العربية السعودية أكثر البلدان شفافية في التعامل مع ملف المخدرات، خصوصاً وأن بغداد قررت عدم زج المدمنين في السجون، بل في مصحات قسرية، بالتعاون مع وزارة الصحة.

وبشأن تدفق العمالة الأجنبية إلى العراق، قال الشمري إن بعضهم «يطلب تأشيرة دخول (فيزا) سياحية لزيارة العراق، ثم يقيم بشكل غير شرعي داخل البلاد»، مشدداً على أن إجراءات الداخلية «مستمرة للقبض عليهم وتسفيرهم إلى خارج البلاد».

جدال عراقي ـ تركي

من جهته، وصف خالد اليعقوبي مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون الأمنية القواعد العسكرية التركية على الأراضي العراقية بـ«الاحتلال»، وتحدث خلال استضافته في جلسة نقاشية عن «تشكيلات القوى الأمنية» في ملتقى حوار الرافدين 2024.

وأثار كلام اليعقوبي حفيظة الأدميرال علي دنيس كوتلوك، وهو لواء في البحرية التركية، وأحد ضيوف الملتقى، الذي رد بالقول: «تركيا لديها الحق في الدفاع عن نفسها، ولا رغبة لها في احتلال العراق».

وأضاف كوتلوك أن «وجود القواعد هناك من أجل منع هجمات على تركيا من داخل الأراضي العراقية»، مشيراً إلى أنه «حين تعرضت سيادة العراق في خطر تحركت تركيا لحماية أمنها، وأنزلنا قواتنا هناك لمساعدة هذا البلد».

وضعتْ عملية «طوفان الأقصى» الشعب الفلسطيني على مفترق طرق يراوح بين نكبة جديدة وفتح الأفق أمام قيام الدولة الفلسطينية. أسئلة كثيرة تُطرح في الشارع الفلسطيني وخارجه: ماذا عن العملية التي شنتها «حماس»؟ وماذا عن الرد الإسرائيلي؟ وماذا عن شروط انضمام «حماس» إلى التسوية السلمية؟ وماذا أيضاً عن السطة و«اليوم التالي»؟ ولأن الحاضر ابن تجارب الماضي فقد بحثتُ عمَّن كان شريكاً وشاهداً في العقود الماضية.

منذ «معركة الكرامة» في 1968، انخرط ياسر عبد ربه في العمل الفلسطيني. جاء من حركة القوميين العرب وشهد ولادة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وبعدها «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، وصولاً إلى حزب «فدا». وإضافةً إلى هذه المواقع القيادية الفصائلية، كان عبد ربه أميناً لسر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومقرباً من الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وإلى جانبه في المفاوضات مع الإسرائيليين والأميركيين وكذلك في العلاقات مع بغداد ودمشق وطرابلس. كان الغرض من الحوار الانطلاق من الحاضر واسترجاع بعض محطات الماضي وعبره، وهنا نص الحلقة الأولى:

الشرق الأوسط تعيد فتح دفاتر الرحلة الفلسطينية بمفاوضاتها الشائكة وعلاقاتها الصعبة (1 من 3)

عبد ربه: نحتاج مراجعة تشمل «حماس» والآخرين

دبي: غسان شربل

سألت عبد ربه إنْ كان الشعب الفلسطيني يتجه حالياً نحو الدولة المستقلة أم نحو نكبة ثانية، فأجاب: «نحن وسط نكبة فلسطينية غير مسبوقة، وربما هذه النكبة، من حيث حجم المأساة التي وقع بها الشعب الفلسطيني، تتجاوز كثيراً النكبة الأولى. في النكبة الأولى، كانت الحركة الوطنية الفلسطينية مهشمة، بل استبُدلت بالقرار العربي وتحالف عدد من الدول العربية الشكليّ في ما بينها، باسم حماية حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه».

عرفات وإلى يساره ياسر عبد ربه عام 1993 (غيتي)

نكبة جديدة... وظرف مختلف

في هذه النكبة، الحركة الوطنية الفلسطينية، رغم كل نواقصها وعيوبها التي كشفت عنها أيضاً أحداث مأساة غزة وما سُمي «طوفان الأقصى»، لا يمكن القضاء عليها أو استبدالها مهما كانت النتائج العسكرية على الأرض. المقارنة ليست بين وحشية ووحشية احتلالية إسرائيلية. تكنولوجيا القتل والدمار تتجاوز الآن بكثير ما كان متوفراً في عام 1948، ولكنّ الهدف واحد. في 1948 أُزيل ما يعادل 500 قرية فلسطينية وبلدة ومدينة، ونُفِّذ مخطط للتهجير الجماعي، وبقسوة لا تقل عن القسوة التي نشهدها اليوم.

لكن الآن، الفلسطيني لديه ذاكرة أكثر حدّة مما كانت عليه يومها. ربما لم نصدق عام 1948 أنه سيتم اقتلاعنا بالكامل من أرض وطننا. اليوم الفلسطيني، الكبير والصغير، يخشى أن يُقذف به مرة أخرى خارج أرض وطنه، وينظر إلى هذا الخطر على أنه شيء واقعي وملموس، وبالتالي يستميت في الدفاع، وترتفع صرخات الألم، وليست صرخات اليأس، رغم كل ما وقع من دمار في قطاع غزة من أقصى شماله حتى جنوبه.

الفلسطيني تحت الأنقاض اليوم يقول: لن أغادر أرض وطني. وهذه ليست شعارات، بل تعبير عن الوعي الذي تراكم عند الفلسطينيين على امتداد أكثر من سبعين عاماً. أنا أعتقد أن للدور الذاتي الفلسطيني في هذه اللحظة تأثيراً ليس بالقليل على كيفية اتجاه الأمور والأحداث.

عالم اليوم، ليس منحازاً بشكل قطعي لإسرائيل. هناك دوائر سياسية في الدول الغربية تنحاز لإسرائيل ولكن «بتردد»، وأحياناً أجرؤ على القول: «بخجل»، بينما لم نشهد في عام 1948 الملايين تتظاهر في العواصم الغربية، خصوصاً من جيل الشباب، كما نشهده اليوم.

أظن أن الشعور بأن الدولة الفلسطينية هي الحل سائدٌ حتى عند الدول الأكثر تملقاً لإسرائيل في هذه المأساة التي نمرّ بها. هذه الدول تحاول أن تقلل من حجم الجريمة الإسرائيلية التي ارتكبتها في قطاع غزة، ولا تزال. تحاول أن تغضّ النظر عن أفعال إسرائيلية وأقوال إسرائيلية. لم يكن يجرؤ الجيل الإسرائيلي الذي سبّب النكبة الأولى على النطق بها. اليوم هناك من يسمينا «حيوانات بشرية»، وهناك من يجاهر بضرورة مسح قطاع غزة وإخلائه من سكانه وطردهم نحو المجهول، واستيطان قطاع غزة وزرعه بالمستوطنات على أبعد أو أوسع مدى.

هناك أيضاً العالم اليوم يسارع إلى محاكمة إسرائيل. إسرائيل لم تخضع لأي محاكمة في تاريخها منذ نشأتها على المستوى الذي نشهده اليوم. محكمة العدل الدولية، هذا ليس حدثاً عابراً وطارئاً ومحدود الأثر. لم يقل لإسرائيل: أنت متهمة بإبادة الجنس البشري، مرة واحدة بكل تاريخها رغم أن هذا التاريخ مفعَم بالجرائم، مفعَم بالمذابح، مفعَم بالانتهاكات التي ارتُكبت بحق الشعب الفلسطيني.

أيُّ دور لـ«حماس»؟

وهل يمكن أن تكون «حماس» جزءاً من الحل؟ هذا السؤال يصعب عليّ أن أجيب عنه، ما لم تسارع «حماس» إلى استخدام هذه الفرصة لإعادة النظر في بعض المواقف والأفكار والأساليب التي اتّبعتها. أقول «بعض» ولا أقول «كل». يجب ألا أنكر أن «حماس» قوة وطنية فلسطينية، وأنها قوة مقاومة وأنها فعلت الكثير من أجل قضية الشعب الفلسطيني منذ نشأتها ومشاركتها في الانتفاضة الأولى.

ياسر عبد ربه خلال المقابلة مع رئيس تحرير «الشرق الأوسط» غسان شربل

لكي تعيد «حماس» الدور الذي بدأت به، وأن تستمر به، فهي تحتاج إلى مراجعة حقيقية. وهذا لا يمكن تفاديه بعد هذه المأساة التي حصلت، والمستمرة في قطاع غزة ولا ندري ما أفاقها بشكل كامل لكنّ مؤشراتها واضحة؛ وهي أن إسرائيل تريد غزة خالية من شعبها، أن تُلحقَ الدمار بقطاع غزة بحيث لا يعود بمقدور هذا الشعب أن يعود إلى مكانه الأصلي: لا بيوت، لا طرقات، لا بنية تحتية، لا إمكانية لتوفر أبسط مقومات الحياة. هذا ما هو قائم. فكيف ستتصرف «حماس» الآن، بغضّ النظر عن الاتهامات التي توجَّه ضدها، وبغضّ النظر عن عقوبات يمكن أن يتم إنزالها بها من هذا البلد أو ذاك، غربياً، وبعض هذه العقوبات فيها درجة عالية من النفاق.

تصوّرْ أن «حماس»، مثلاً، تُصنّف قوةً إرهابيةً بينما (لا تُصنَّف كذلك) حركة الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية التي تصاحبها أعمال قتل وسرقة أراضٍ وتدمير بيوت وتدمير مزروعات ومحاولة حرق حتى بعض القرى والمدن وتقديمها نموذجاً للطرد الشامل للفلسطينيين خصوصاً في الضفة الغربية! رغم هذا كله، أقول إن الباب لا يزال مفتوحاً، والمجال مفتوح، أمام «حماس». هذه ليست السابقة الأولى. كانت هناك سوابق عديدة. والفلسطينيون ويا ياسر عرفات وحركة «فتح»، كان هناك وقت قيل إنها انتهت، بعد معركة بيروت، على سبيل المثال، وأنها أصبحت أبعد بعشرات آلاف الكيلومترات عن أرض وطنها وأصبحت في منفى قَصيٍّ وبعيد. ولكن استطاعت «فتح» أن تعيد دورها، ومعها منظمة التحرير وبقية القوى الفلسطينية، وأن تطرق باب التسوية السياسية بقوة. «حماس» تحتاج إلى درجة ما من التعامل بواقعية مع عالم اليوم، ومع التجربة الفلسطينية. وليس في كل يوم يمكن لهذه التجربة، المريرة والقاسية، أن تتكرر.

السنوار ونموذج عرفات

سألته إن كان يحيى السنوار، زعيم «حماس» في غزة، يستطيع أن يقبل الآن بما قبل به ياسر عرفات في «اتفاق أوسلو» 1993، فجاء الجواب: «لا أعرف بالضبط، أو لا أستطيع أن أفكر بعقل يحيى السنوار، ولكنّ الجواب عندي سأسارع إلى قوله وهو: نعم. لأن التجربة المريرة تُعلم دروساً، وأنا أعرف، إذا كان المعنيّ هو الشخص بحد ذاته، أمرين: السنوار ليس من سلالة (الإخوان المسلمين) المكوَّنين عقائدياً بطريقة يصعب فيها عليهم التعامل البراغماتي والواقعي مع تطورات الأحداث. هو جاء إلى (حماس) بوصفها حركة ذات لون إسلامي وحركة مقاومة، بمعنى بعد عام 1987 عندما بدأت (حماس) تتكون وتشترك في الانتفاضة الأولى.

ياسر عبد ربه خلال المقابلة مع «الشرق الأوسط»

أهملنا، وبعضنا متعمِّدٌ أحياناً، عدداً من الفرص لإعادة تجميع القوى الفلسطينية في الإطار الوطني الواحد، وبالتالي السيطرة على القرار الوطني بحيث لا ينفرد به طرف ويفاجئ الآخرين

الأمر الثاني، أنا أعتقد أنه لم يكن يُتوقع في 7 أكتوبر (تشرين الأول) النتائج التي حققها الاختراق (الحماسي) الفلسطيني لحدود قطاع غزة. ربما كان يريد القيام بعملية محدودة يتخللها اختطاف بعض العسكريين واشتباك محدود. معركة محدودة مع إسرائيل يتخللها أيضاً قليل من القصف والتدمير لتحسين الشروط بين قطاع غزة والاحتلال الإسرائيلي الذي يفرض الحصار الخانق على القطاع. تحسين شروط حياتية، وتحسين شروط اقتصادية، وتحسين شروط ربما جغرافية، وميناء أو مطار... إلخ، وتحسين شروط قبول إسرائيل بـ(حماس) قيادةَ أمر واقع في قطاع غزة من الناحية السياسية. هذا الانفجار الذي حدث والذي نتج عن تقصير، كما يسميه الإسرائيليون، غير مسبوق، هو الذي ربما فاجأ السنوار مثلما فاجأ آخرين».

«طوفان الأقصى» قرار العسكريين

لكن هل شعر عبد ربه لدى إطلاق «طوفان الأقصى» بتوقيت اقليمي؟ يرد: «على الإطلاق. أنا لا أظن أن هذا الحدث في بداياته وفي التداعيات التي تلت ناتجٌ عن تخطيط إيراني مثلاً، كما كان يشاع، أو بعض قوى من معسكر الممانعة. أنا لا أظن ذلك. (حماس) لها علاقات مع إيران ومع غيرها من القوى، و(حماس) كانت مستعدة وترجو أن تقيم علاقات مع قوى أخرى في الخليج وفي العالم العربي من خارج ذلك المعسكر.

الذي حصل لم يكن بمعرفة قيادة «حماس» في الخارج، وإلا لَما استقبلت هذا الحدث بنفس الدهشة والاستغراب، وحتى أجرؤ على القول، الصدمة التي استقبلها بها الآخرون من خارج (حماس)، بمن فيهم أنا. هم حاولوا أن يلملموا أنفسهم وألا يبدوا كأنهم في حالة تعارض مع قيادة الداخل، وحاولوا أن يجدوا الذرائع والمبررات بالقول إن هذا قرار القيادة العسكرية في الداخل، وإن القيادة العسكرية مخوّلة بأن تتخذ ما تشاء من قرارات، وأين أنتم كقيادة سياسية؟ تكتموا على هذا الموضوع حتى اليوم.

لا أريد أن أنتقص من دور للخارج ولا للداخل في (حماس)، ومن مسؤولية الخارج والداخل عن هذا العمل الذي قاد إلى استغلال إسرائيلي من أجل توسيع نطاقه ومن أجل القيام بحملة مدمِّرة شرسة عنصرية مثل الحملة التي نشهدها الآن. أظن أن إسرائيل كانت تتمنى أن تتوافر ظروف من هذا النوع، وربما أقل حدة من نتائج (طوفان الأقصى) في يومه الأول، لكنها سرعان ما لملمت نفسها وعرفت كيف توجه الضربة المقابلة وأن تستغل ما حدث.

أنا أجزم بأن قوى الخارج بما فيها (حزب الله) فوجئت بانطلاق العملية. ردود الفعل ومحاولات التنصل الضمني مما حدث وقعت منذ اليوم الأول، في أقوال القيادات الإيرانية وقيادات (حزب الله) ومختلف التيارات. إذا كانت قيادة (حماس) نفسها لم تكن على علم، فكيف ستكون هذه الأطراف الأخرى على علم؟

أنا أظن أن القرار ذاتيٌّ من قيادة (حماس) في داخل غزة. وكما قلت، اعتقدتْ (هذه القيادة) أنها يمكن أن تقوم بعمل محدود نسبياً، ليس بالحجم الذي وقع، وأنّ رد الفعل الإسرائيلي أيضاً سيكون محدوداً نسبياً، أي بحجم، على الأقل، المعارك السابقة في 2014 و2018 وما قبلها، لكن أيضاً هم فوجئوا بحجم الإنجاز الذي تحقق لهم وسارعوا إلى محاولة استثمار هذا بعد أن وقع وأصبحت في يدهم أسلحة ثمينة من أسرى، مما أحدث هزة عميقة داخل إسرائيل».

ضرورة تجديد السلطة الفلسطينية

أريد الإشارة إلى استخلاص وحيد وقصير بالنسبة إلى معركة غزة اليوم. كلنا يعرف الواقع الإقليمي، وأنا لا أريد أن أدخل لا في التعليق ولا في إلقاء المواعظ والمطالب غير العقلانية مرة أخرى والنابعة من الشكوى ليس من حسابات القوى وموازينها، ولا الوضع الدولي. هناك فرص متاحة. الحركة الوطنية الفلسطينية مطالَبة الآن بأن تعيد تنظيم صفوفها ووضع أولوياتها السياسية من جديد، بما فيها حركة «حماس» وبقية القوى طبعاً.

ما أقصده أيضاً هنا، وبشكل أكثر صراحةً، أنه ينبغي ألا نستهين بالقول الذي أصبح متداولاً دولياً إن هناك حاجة إلى سلطة فلسطينية مجدّدة. ربما البعض ينظر إلى هذا المطلب الدولي كأنه نوع من الذريعة التي يستخدمها بعض القوى دولياً، خصوصاً الولايات المتحدة، للتنصل من القيام بما يتوجب عليها من إطلاق عملية سياسية تجعل هذه المأساة الواقعة في غزة اليوم، ليست فقط مأساة، وإنما فرصة للوصول إلى حل سياسي يشكّل الخاتمة في ما يتصل بالصراع العربي- الإسرائيلي. ربما هو ذلك. لكن، لو كانت هناك قيادة وطنية فلسطينية موحدة، بمشاركة كل الأطراف بما فيها «حماس»، ألم يكن من الممكن تدارك ما حصل أو القيام بدور، ربما، يوفر ضمانة أكثر لمصالح الشعب الفلسطيني من الطريقة التي وقعت فيها أو انطلقت فيها هذه الأحداث الأخيرة من 7 أكتوبر حتى الآن؟ ألم يكن من الممكن أن نستخدم كل القوى المتوفرة في يدنا، وليست قوة غزة فقط أو قوى وإمكانات متناثرة هنا أو هناك في الضفة الغربية، أنْ نستخدم قوى وطاقات الشعب الفلسطيني كله بطريقة أكثر عقلانية أو أكثر فاعلية من الذي حصل حتى اليوم؟

نحن أهملنا، وبعضنا متعمِّدٌ أحياناً، عدداً من الفرص التي توافرت لإعادة تجميع القوى الفلسطينية في الإطار الوطني الواحد، وبالتالي السيطرة على القرار الوطني الفلسطيني، بحيث لا ينفرد به طرف ويفاجئ الأطراف الأخرى. كم مرة دَعَوْنا إلى حوارات ووصلنا إلى نتائج؟ في السعودية، في مصر، حتى مؤخراً في الجزائر... إلخ. موسكو احتضنت حوارات في ما بيننا، ومشينا بعد انتهاء كل لقاء في اتجاهات أعادت الصراع والتناقض الثانوي الداخلي بيننا وجعلته هو الرئيسي.

أنا أظن أنه يجب أن تكون هناك الآن محاولة جدية لإعادة تجميع الصف الوطني الفلسطيني لتكريس وجود قيادة وطنية فلسطينية موحدة ومسؤولة تضم الجميع. وإضافةً إلى ذلك، يجب أن يعاد أيضاً إنتاج قيادة للسلطة الوطنية تستطيع أن تتعامل مع الظرف الحالي ومع النوافذ المفتوحة مهما كانت ضيقة التي يتيحها الكلام وتتيحها المواقف الدولية الحالية».

فرص إصلاح السلطة و«حماس»

هل السلطة قابلة للإصلاح؟ هل منظمة التحرير قابلة للإصلاح؟ هل «حماس» قابلة للتغيير؟ يظن عبد ربه أن كل هذا ممكن. «أي إن (حماس) قابلة للتغيير، ويجب أن تُغيّر وألا تحكم على نفسها بمصير

● حلم الدولة لازمَ عرفات لكنه اعتقد أن قيام السلطة سيطوي خطر الاستيطان
● أشرتُ إلى انتشار المستوطنات في أرض فلسطين فقال عباس: سنُعيدها كلها
● النكبة الحالية أشد هولاً من الأولى... لكن الظرف اليوم مختلف

مقاتلون فلسطينيون يتحركون من خان يونس باتجاه إسرائيل في 7 أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)

مأساوي أيضاً. (حماس) الآن تَلقى احتضاناً واسعاً من الفلسطينيين في كل مكان، ومن جمهور واسع في المنطقة العربية، وحتى على الصعيد الدولي. هناك مَن يبرر لها ما حدث بالقول إن الصراع لم يبدأ في 7 أكتوبر، والصراع مسؤول عنه العالم الذي احتضن (أوسلو) في البداية ثم تدريجياً تخلى عن الأهداف التي وُضعت أو وُقِّعت من أجلها اتفاقية أوسلو، بما فيها التسليم بالأمر الواقع الذي أعاد إنتاج الاحتلال الإسرائيلي بصيغ أكثر تشدداً وتطرفاً من ناحية التوسع الاستيطاني لإعادة رسم خريطة الضفة الغربية بحيث يستحيل الوصول إلى قيام دولة فلسطينية. (حماس) تستطيع، و(فتح) تستطيع، ولكنّ هذا يحتاج إلى قرار حقيقي من الطرفين لإعادة مراجعة لكل السلوك السياسي الذي اتخذاه. نحن في حاجة إلى حكومة تشكل نوعاً من التوافق الوطني، ليس حكومة هذا الفصيل أو ذاك الفصيل. لا حكومة غزة (الحمساوية)، ولا حكومة الضفة (الفتحاوية)، بل حكومة توافق وطني تقبل بها كل الأطراف ويقبل بها بالأساس الشارع الوطني الفلسطيني ويثق العالم العربي والدولي بأن مثل هذه الحكومة ستكون قادرة على أن تسير بالوضع الفلسطيني بجدية نحو تحقيق حل منشود وهو الدولة الفلسطينية المستقلة».

صلاحيات الرئيس و«القرار الصحيح»

الرئيس ياسر عرفات لم يتقبل محاولات الحد من صلاحياته، وكنت في خضمّ هذه التجربة. هل يتقبل الرئيس محمود عباس الحد من صلاحياته؟ أجاب: «ليس مطلوباً الحد من صلاحيات أحد، بمن فيهم الرئيس محمود عباس. الرئيس محمود عباس يستطيع من أجل أن يمارس صلاحياته الفعلية أن يبادر إلى تشكيل، أو الدعوة لتشكيل، حكومة توافق وطني (أُجري اللقاء قبل استقالة الحكومة الفلسطينية)، وأن يطلق حواراً سريعاً ومن دون تعقيدات شهدناها في كل أشكال الحوارات السابقة التي وصلت إلى طريق مسدودة. نحن نريد حكومة تستطيع أن تتحدث باسم الفلسطينيين بدعم من كل الفلسطينيين بمن فيهم قواهم المنظمة؛ «فتح» و«حماس»... إلخ.

هو يستطيع أن يخرج من إطار الحسابات الضيقة، وأن يحافظ على موقعه ودوره. ولكن يجب أن يأخذ القرار أولاً. لأن ياسر عرفات لم يأخذ القرار المناسب في اللحظة التي كان فيها يحتاج إلى أخذ ذلك القرار. في خضمّ الانتفاضة الثانية الفلسطينية، كان ينبغي وبكل جرأة أن يرفع ياسر عرفات صوته ضد العمليات المسلحة التي كانت تستهدف المدنيين والتي كان الاحتلال الإسرائيلي يستثمرها إلى الحد الأقصى من أجل تبرير تدمير كل قوى وطاقات السلطة الفلسطينية، بما فيها تدمير اتفاقات أوسلو نفسها.

أخذتُ عرفات في جولة فأُصيب بالصدمة حين عاين انتشار المستوطنات

عباس وعبد ربه خلال زيارة لمعبر رفح عام 2005 (غيتي)

ليس المطلوب تقليص صلاحيات الرئيس... عباس يستطيع أن يخرج من إطار الحسابات الضيقة، وأن يحافظ على موقعه ودوره ولكن يجب أن يأخذ القرار أولاً

الاستيطان مشكلة «أوسلو»

ياسر عرفات في «أوسلو» كان غير مقتنع بالتدرجية، أي سياسة تنفيذ الاتفاق مع الإسرائيليين على مراحل. وكانت عنده خشية حقيقية، وثبت أنها خشية مشروعة، من أن الإسرائيليين يمكن أن يتوقفوا عند المرحلة الأولى التي احتوتها «اتفاقية أوسلو»، ثم التنصل من إكمال هذه المرحلة نحو المراحل الفعلية التي تتناول القدس وكل الأراضي الفلسطينية والانسحاب منها، وتتناول اللاجئين، وتتناول إزالة الاستيطان عن الأراضي الفلسطينية. كان يخشى ذلك، ولكنه قام بتجربة. أنت تعرف في مفاوضات أوسلو، حتى لما كدنا نصل إلى اتفاق كان الإسرائيليون يعرضون علينا فقط الانسحاب من غزة وتبقى الضفة الغربية محتلة من الإسرائيليين للمرحلة الثانية، أي بعد خمس سنوات. ياسر عرفات هو الذي تدخل بقوة لكي يقول: أقبل بالانسحاب من غزة، ولكن أريد موطئ قدم أيضاً في الضفة الغربية. ولذلك، وصلنا إلى «اتفاق غزة وأريحا»، هذا كان بفضل ياسر عرفات وتدخلاته وليس بفضل المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين الذين توصلوا إلى النسخة الأولى من «اتفاق أوسلو».

بعد أن قبلت إسرائيل بصيغة «غزة وأريحا»، ويمكن قبلها، كانوا يفكرون بأن جزءاً من منطقة جنين مثلاً يمكن أن يحيلوه إلى السلطة لتكون مسؤولة عنه أو غيرها من المناطق، ثم رسا الأمر على منطقة أريحا بمبادرة إسرائيلية. ربما لأنهم اعتقدوا أن هذه المنطقة هي المنطقة التي لا تحتوي على كثافة استيطانية نسبية في ذلك الوقت، ولأنها هامشية بالقياس إلى المناطق الأخرى سكانياً وجغرافياً في بقية الضفة الغربية، لكنَّ مشكلة ياسر عرفات كمشكلة الذين اشتركوا في «عملية أوسلو»، وأنا منهم، ومن دون أن أزيّن دوري بهذه الدرجة أو تلك، أنهم لم ينظروا إلى خطر الاستيطان الإسرائيلي النظرة التي يستحقها والتي يتطلبها في ذاك الوقت.

كان هناك مَن يعتقد أنه بمجرد قيام السلطة الفلسطينية في غزة وفي أريحا، سيدرك المستوطنون أنفسهم أن هذه بداية المسار وعليهم أن يهيِّئوا أنفسهم للرحيل، وأن يعودوا من حيث جاءوا. هذا على أرض الواقع لم يحصل، الذي حصل عكس ذلك. على امتداد السنوات، تمدد الاستيطان أكثر فأكثر. فلم يكن هناك تقدير حقيقي ناتج عن إدراك واقعي لحجم الاستيطان، لانتشاره في الأراضي الفلسطينية، ولمعرفة حتى ثقافية بالفكر الصهيوني الذي إذا تخلى عن الاستيطان تخلى عن عمادٍ رئيسي في المشروع الصهيوني منذ بدايته.

مطبخ «أوسلو» الفلسطيني

مَن كان أفراد مطبخ «أوسلو»، وهل كانت لمحسن إبراهيم، الأمين العام لـ«منظمة العمل الشيوعي»، علاقة به؟ قال: «ياسر عرفات ومحمود عباس وأحمد قريع وشخصي المتواضع وحسن عصفور، الذي كان مشاركاً مع قريع في مفاوضات أوسلو المباشرة. القرار كان يُتخذ هناك، ولكن الكلمة الأخيرة في القرار كانت لياسر عرفات. محسن إبراهيم كان على علاقة، وكان يتم إطلاعه أولاً بأول على تطور المفاوضات، لكن طبعاً كان محسن على درجة من الذكاء لكي ينأى بنفسه عن الدخول في خبرة مباشرة، إنني كانت لديَّ معرفة كافية للتحذير من خطر النظر إلى الاستيطان بشكل هامشي، وأن نتائج وجودنا ووضع أقدامنا مرة أخرى على جزء من أرض وطننا سوى تجعل الاستيطان ينعطف نحو الخلف ويزول من تلقاء نفسه بالتدريج. لم أكن من ذلك التيار، كنت أحذّر، لكن لم يكن تحذيري بالحدة الضرورية، ليس حدة الصوت بل حدة الموقف. من ناحية أخرى، ياسر عرفات لم يكن يعرف الواقع الحقيقي للاستيطان ووجود المستوطنات، وآخرون كذلك، وأجزم بأنه حتى أبو مازن (الرئيس عباس)، لم يكن يعرف. كانت لديهم انطباعات أكثر من معرفة حقيقية، انطباعات مثل أن هذا وجود مؤقت وليس وجوداً راسخاً له طابع الديمومة على الأرض.

في مرات كثيرة، كثيرٌ من الناس في المنطقة العربية، حتى قادة، كانوا يعتقدون أن المستوطنات هي كرفانات متنقلة يمكن في لحظة إخراجها وسحبها كما جيء بها.

صدمة عرفات من المستوطنات

بعد عام 1996 عندما تمددت السلطة، «غزة وأريحا» ثم تلاها التمدد في أخذ السلطة المدنية والأمنية داخل المدن الرئيسية في الضفة الغربية، وهذا ما سُمي وقتها «اتفاقية إعادة الانتشار للقوات الإسرائيلية خارج المدن»، خارج «منطقة أ»، وتقسيم الضفة إلى ثلاث مناطق: «منطقة أ»، حيث للسلطة سيطرة كاملة، و«منطقة ب» حيث للسلطة سيطرة مدنية، و«منطقة ج» تبقى فيها لإسرائيل السيطرة المدنية والأمنية على مساحة تعادل 60 في المائة من أراضي الضفة. المهم، بعد أن حصل هذا، وكان حديثاً توصَّلنا إلى انسحاب إسرائيلي من رام الله.

جاء عرفات إلى رام الله، وكان في حاجة إلى السفر إلى الأردن. وكانت الأجواء فيها ضباب ومُنعت المروحية من نقله من رام الله إلى عمان، فأردنا أن نأخذ طريق البر الذي يقود من رام الله إلى ضواحي القدس تقريباً، مروراً إلى الأغوار فأريحا ثم الانتقال إلى الأردن. كنت مع عرفات في السيارة وحدنا. نزلنا من رام الله عبر ضواحي القدس. أنا كنت قبل ذلك، حتى قبل أن ينسحب الإسرائيليون، قد تجولت في الضفة الغربية كلها، منطقةً منطقةً، لأتعرف على بلدي وعلى تضاريسه وعلى واقع الاستيطان في ذلك البلد، وربما بادرت منذ اللحظة الأولى لتشكيل مؤتمر وطني لمقاومة الاستيطان، ونحن ما زلنا في أريحا ولم نصل إلى بقية المدن.

في الطريق راح ياسر عرفات يسألني: «إيه ده؟» فأقول له: هذه مستوطنات. يُدهَش: «دي مستوطنات؟». مستوطنات بمعنى بلدات، وبنية تحتية حتى أكثر تقدماً من البنية التحتية للقرى الفلسطينية، وبلدات منتشرة وواسعة وفيها كل مقومات الحياة المدنية على الأرض. كل كيلومتر يسأل وأقول له: هذه مستوطنة. صمت ياسر عرفات وأُصيب بما يشبه الصدمة، ليست العاطفية، بل السياسية، لأنه تعرَّف على واقع الاستيطان أفضل مما تعرف عليه في غزة. في غزة كانت مستوطنات صغيرة، بؤراً محاطة ومطوَّرة بوجود بشري وجغرافي فلسطيني، فكان هذا الوجود هشاً لا يعمّر كثيراً، بعكس الواقع الذي كان قائماً في الضفة الغربية.

«استخفاف» عباس بالاستيطان

مرة كنت أنا وأبو مازن في الطريق إلى إسرائيل لإجراء لقاء في السفارة المصرية مع عدد من الإسرائيليين بحضور ومشاركة السفير المصري حينها. في هرتسيليا، محل إقامة السفير المصري، وليس في السفارة بتل أبيب. كان هذا في نهاية التسعينات. وفي الطريق، هناك أرض حرام بين الضفة الغربية وإسرائيل. كانت منطقة حراماً، أي منطقة فاصلة. الإسرائيليون دخلوا إلى هذه المنطقة وبدأوا ببناء مستوطنات جديدة. أشرت لأبو مازن وقلت له: هؤلاء الذين يتحدثون عن التسوية، هذه المنطقة الحرام الفاصلة التي يجب أن تعود لنا أو على الأقل نتقاسمها، بدأوا ببناء مستوطنة عليها. أبو مازن نظر إليَّ وقال: «مش مشكلة. هذا كله سيعود إلينا. كله سنستعيده». كانت نظرته إلى الاستيطان فيها درجة عالية من الاستخفاف، وأظن أنه حتى بعد أن أصبح رئيساً كانت نظرته ذاتها إلى الاستيطان أنه هذا كله سيزول، وقابل لاستعادته ولا يشكل خطراً كبيراً كما يتصور البعض الآخر، سواء منظمات أهلية فلسطينية أو شخصيات فلسطينية أو قيادات... إلخ.

عرفات وشخصنة حلم الدولة

سألت عبد ربه: هل تعتقد أن ياسر عرفات أراد أن يدخل التاريخ بصفته مَن استعاد قسماً من الأراضي الفلسطينية وبعدما تعب من حروب العواصم ومن الوضع العربي والوضع الدولي، وأنه يريد قبراً في الأراضي الفلسطينية؟ فردَّ بأن «ياسر عرفات كان طبعاً يريد أن يكرَّس أولَ فلسطيني أنشأ للفلسطينيين أو قاد الفلسطينيين نحو إنشاء دولة مستقلة. وهذا الحلم لم يفارقه. أحياناً كثيرة، بعض القادة يصبحون مسكونين بفكرة معينة، ويتماهون بين شخصهم وبين الفكرة. بين شخصهم والحقوق الوطنية أو السياسية لشعب بأكمله. كان لديه حلم شبيه بما حلم به نيلسون مانديلا وربما غاندي وغيرهما. ياسر عرفات كان يريد أن يكون هذا البطل الذي يَرسخ في ضمير الشعب الفلسطيني لأجيال. ذكراه وإنجازاته تَرسخ للأجيال القادمة.

مشكلة ياسر عرفات أنه كان يعطي الأولوية لسيطرة السلطة على المواقع التي فيها تجمعات رئيسية للشعب الفلسطيني. سيطرة السلطة على الشعب، على الناس، وليس بالمعنى السيئ للسيطرة، بل بالمعنى السيادي، بمعنى أن يكون هو الممثل لهذا الشعب، ويستهين إلى حد غير قليل بموضوع الأرض، كأنَّ الأرض ستعود من تلقاء ذاتها عندما تصبح هناك سلطة لها مؤسسات لها هيئات مختلفة؛ لها حكومة ولها تمثيل، وأيضاً يخضع لها كل الشعب الفلسطيني. وهذا الشعب يختار ممثليه لهذه السلطة عبر الانتخابات.

أُريد هنا أن أعطي نموذجاً لذلك؛ في المرحلة التي كنا نتفاوض فيها بعد عودة السلطة إلى أرض الوطن وبدء التفاوض على اتفاق ما سُميت إعادة الانتشار والسيطرة الفلسطينية على المدن الرئيسية في الضفة الغربية سيطرة كاملة، كانت هناك لقاءات مستمرة، سواء في طابا المصرية أو أحياناً في بعض الأماكن مثل غزة، محيط غزة، وأحياناً كثيرة في رام الله وفي داخل بعض المناطق الفلسطينية، تجمع ياسر عرفات وشمعون بيريز الذي كان مكلفاً بدرجة رئيسية، وقبلها في حياة إسحاق رابين كانت تجمعه برابين.

عندما توصلنا إلى اتفاق حول انتشار السلطة في كل المدن، كان هناك لقاء مع بيريز. في هذا اللقاء، أنا كنت أجلس إلى جانب عرفات، قال له بيريز بكل صراحة وقحة: نحن لا نستطيع إكمال إعادة الانتشار في الضفة الغربية لأن هناك بعض المستوطنات المعزولة التي لم يُبتّ بمصيرها لأن هذا له علاقة بمفاوضات حول الوضع النهائي. هناك مستوطنات معزولة يجب أن تجد سبيلها للصلة بإسرائيل من دون المرور بمناطق مأهولة فلسطينية. وقال: كلها مجرد خمس طرق. أنا كنت أجلس إلى جانب ياسر عرفات الذي كان بين خيار أن يستمر الانسحاب من بقية المدن أو أن يوافق. همستُ له وكتبت: لا تقبل يا أبو عمار. لا تقبل. لأنه أصبح ليس إحساساً بل معرفة، بأن الطرق الخمس يمكن أن تصبح خمسين طريقاً. والطريقة الإسرائيلية في التفاوض هي: يسهِّل ما يريده منك ويعقِّد ما تريده منه، حتى لو كان هناك ألف توقيع، وألف التزام، ومحدَّد بالتفصيل وبدقة. وهذا ما حصل. ياسر عرفات فكَّر قليلاً، على الأقل، كنت أتوقع أنه سيرفع الاجتماع، ثم قال له بالإنجليزية: take it (خُذها). شمعون بيريز فهم الدرس. يمكن أن تساوم ياسر عرفات على توسيع سلطته ونفوذه في الضفة الغربية مقابل أن تحصل على مكاسب بالنسبة للمستوطنات وأن يقبل بها من دون أن يثار حولها أي ضجيج».

غداً حلقة ثانية

الجيش الإسرائيلي يواصل القتال في غزة... ويخشى تصعيداً بالضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

واصل الجيش الإسرائيلي هجومه الواسع في خان يونس جنوب قطاع غزة، وتقدم مقتحماً مدينة حمد غرب المدينة، في محاولة لإنهاء القتال هناك قبل رمضان، استعداداً لإعلان هدنة محتملة، أو توسيع هجومه نحو مدينة رفح الحدودية.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن قوات الفرقة 98 تواصل عملياتها في مدينة حمد غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، مشيراً إلى اعتقال عشرات من المقاتلين التابعين لمنظمتيْ «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

وأضاف: «قاتلو فرقة الكوماندوز داهموا البنى التحتية الإرهابية الحمساوية في الحي، وعثروا فيها على كثير من الوسائل القتالية».

والتقدم في قلب مدينة حمد التي بُنيت قبل أعوام قليلة بمنحة قطرية، أجبر سكان الحي على مغادرته إلى رفح التي تقول إسرائيل إنها ستكون المحطة التالية والأخيرة للهجوم البري الواسع على قطاع غزة.

وأكدت قناة «الأقصى» التابعة لـ«حماس» اعتقال الجيش الإسرائيلي عشرات الفلسطينيين من مدينة حمد، وقالت إن القوات اعتدت على المعتقلين بالضرب المبرح خلال التحقيق معهم، واقتادت عدداً منهم عبر شاحنات إلى مراكز للاعتقال. جاء ذلك بينما أعلن الجيش الإسرائيلي عن تدمير أكبر نفق اكتُشف في قطاع غزة، وهو النفق الواسع والمتفرع شمال قطاع غزة، والذي جرى تحديد موقعه بعد نحو شهرين من بدء الحرب.

ووفق بيان الجيش: «يبلغ طول النفق نحو 4 كيلومترات، وعرضه نحو 3 أمتار، وعمقه نحو 50 متراً».

وقال ناطق عسكري إنه «جرى تحديد النفق الذي لديه تشعبات عدة، وجرى حفره من شمال قطاع غزة باتجاه الأراضي الإسرائيلية، وقد شارك في عملية إنشاء هذا النفق بشكل مباشر يحيى ومحمد السنوار اللذان أشرفا على أعمال التخطيط، وإنشاء ورصد الميزانية».

ومع استمرار القتال في غزة، هاجم فلسطيني إسرائيلياً قرب مستوطنة يتسهار جنوب نابلس في الضفة الغربية.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل الفتى محمد شحادة (16 عاماً)، بينما أصيب إسرائيلي بجروح متوسطة.

وجاء الهجوم في الضفة في وقت كان فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يقود اجتماعاً لبحث الاستعدادات الأمنية لشهر رمضان.

وقال نتنياهو إنه يحافظ على حرية العبادة لجميع الأديان، لكن مع الحفاظ على الاحتياجات الأمنية بشكل مناسب.

وتخشى إسرائيل من تصعيد في الضفة الغربية، خلال رمضان الوشيك، قد يضر بالمجهود الحربي في قطاع غزة.

ونشر موقع «واي نت» الإسرائيلي، الثلاثاء، وثيقة داخلية أرسلها مؤخراً وزير الدفاع يوآف غالانت، إلى رئيس الوزراء ورؤساء الأجهزة الأمنية، حذر فيها صراحة من التصعيد الأمني في الضفة الغربية في رمضان الذي سيبدأ الأسبوع المقبل.

وتطلب الوثيقة ضرورة اتخاذ خطوات في إطار استعدادات الأجهزة الأمنية لتصعيد محتمل، وفيها يكرر غالانت ويحذر من أن القدرة على مواصلة القتال حتى تحقيق الأهداف في غزة تعتمد إلى حد كبير على درجة الاستقرار الأمني في الضفة الغربية.

وكتب غالانت أن «التصعيد سيجعل من الصعب علينا مواصلة تركيز الجهود، وتنفيذ مهام الجيش الإسرائيلي لتحقيق أهداف الحرب، بسبب الحاجة آنذاك إلى تحويل القوات إلى الضفة».

وجاء في الوثيقة أن التصعيد الأمني في الضفة يصب في مصلحة «حماس» وإيران. ووفق غالانت، فإن قوات الأمن تواجه مؤخراً واقعاً إشكالياً في الضفة يمكن أن يخرج عن نطاق السيطرة.

وفي الوثيقة، أورد وزير الدفاع نقاطاً عدة تزيد بسببها الحساسية في شهر رمضان هذا العام، وهي اتساع نطاق العمليات الفلسطينية، وانتشار لغة التحريض على شبكات التواصل الاجتماعي، والعمليات الإسرائيلية واسعة النطاق في الضفة، وتدهور الوضع الاقتصادي في الضفة، بما في ذلك، حجز أموال عن السلطة، الذي رافقة ضعف أمني للأجهزة الفلسطينية، وعدم السماح للعمال الفلسطينيين بالدخول إلى إسرائيل، إضافة إلى التصريحات غير المسؤولة الصادرة عن المسؤولين والأحزاب السياسية في إسرائيل بشأن الحرم القدسي.

مزاحمات وتدافع وشجارات... واستياء كبير من «النفاق» الأميركي

الغزيون يتراكضون غاضبين على «العالم» للحصول على سلّة غذاء

غزة: «الشرق الأوسط»

لا يمكن وضع وصف لمشهد آلاف من الرجال والنساء والأطفال وهم يتراكضون في شوارع وطرقات ضيقة من أجل الوصول إلى مساعدات ملقاة من الجو، إلا باعتباره مشهداً مذلاً إلى حد كبير. فأبطاله جياع بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، يلعنون «الاحتلال» وصمت «العالم» وكل ما أوصلهم إلى هذا الوضع.

يكفي أن تحلّق الطائرات، أيّ طائرات غير الطائرات الحربية الإسرائيلية، من أجل أن يتحوّل الكثير من الغزيين، خصوصاً في مناطق شمال القطاع، إلى صيادين ينتظرون الفريسة، ويبدأون بالتراكض نحو المنطقة التي يفترض أن ترمي الطائرات المساعدات فيها، آملين أن ينجحوا في صيد ما يسدّ رمقهم، وهي مهمة غالباً ما تكون عسيرة.

وبدأ سلاح الجو الأردني بفكرة إنزال المساعدات للمرة الأولى في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وكانت مساعدات طبية مخصصة للمستشفى الميداني في غزة، ثم قام لاحقاً بإنزال مساعدات غذائية للسكان حملت زجاجات مياه وعدة كيلوغرامات من الدقيق الأبيض (الطحين)، وكميات من الأرز، وبعض المعلبات، ثم سارعت دول أخرى لتنفيذ الفكرة نفسها، وتبعتها الولايات المتحدة التي سيّرت طائرات شحن كبيرة، لإسقاط المساعدات على مناطق متفرقة من القطاع، وخصوصاً في الشمال الذي يتعرض لحرب تجويع حقيقية أدت إلى وفاة بعض الأطفال جوعاً، لكن كل ذلك بدا كأنه «كلام فارغ»، كما قال علي مقداد (36 عاماً)، من سكان مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.

وأضاف مقداد لـ«الشرق الأوسط» بعد أن نجح في الحصول على سلّة غذائية صغيرة اكتشف أنها تحوي ألواحاً من الحلاوة والتمر: «لا أعرف إذا كانت هذه الكمية ستساعد أولادي على البقاء على قيد الحياة!»، وتابع: «يرمون 6 صناديق على مخيّم بأكمله؛ أي إنه فوق الطريقة التي حوّلتنا إلى متسولي طعام، عليك أن تبقى جائعاً!»، وزاد: «لا أعرف ماذا أقول! الذي كنت أشاهده في الأفلام أصبحت أعيشه. أشعر أني في حلم، في كابوس!».

وحصل مخيم الشاطئ الثلاثاء على بضعة صناديق فعلاً بعد 3 أيام لم تدخله أي مساعدات.

وإذا كان حظ مقداد قليلاً، كان حظ نجاح أبو عليان (56 عاماً)، وهي نازحة من بيت لاهيا في مدرسة لـ«الأونروا» بمخيم الشاطئ، أفضل؛ فقد حصلت على نحو 4 كيلوغرامات من الدقيق، ومثلها من الأرز، وبعض المعلبات، لكنها أيضاً بالكاد تسد جوع عائلتها المكونة من 9 أفراد. قالت أبو عليان لـ«الشرق الأوسط»: «حصلنا مرة واحدة على هذه المساعدات، يا دوب تكفي. وهناك مئات الآلاف لم يحصلوا على شيء. إنها طريقة مذلة».

ورصد مراسل «الشرق الأوسط» الآلاف من المواطنين بينهم أطفال ونساء، وهم يتسابقون في شوارع مدينة غزة، من أجل الحصول على بعض ما تحتويه تلك الصناديق، وأدى ذلك لحصول شجارات تخللها شتائم وُجهت لقيادة «حماس» من جهة، وللاحتلال الإسرائيلي من جهة أخرى.

وقال جاسر اسليم (41 عاماً)، من سكان حي الشجاعية، ونازح إلى مجمع الشفاء الطبي: «قيادة (حماس) وخاصة يحيى السنوار هم من أوصلونا لهذه الحال»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «ماذا كانوا يريدون؟! أطفالنا تجوع ولا أحد يسأل عنا. بالنسبة لي هم والاحتلال يقتلوننا بطرق مختلفة»، لكن نهاد أبو سمرة النازح إلى المجمع ذاته، تدخل وقال: «إن الاحتلال الإسرائيلي هو المسؤول الوحيد عن هذه الأزمة»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه (أي الاحتلال) «يريد أن نصل إلى هذه النقطة، ونهاجم بعضنا. إنه يتعمد تجويع السكان تطبيقاً لتهديداته التي كان يتوعد فيها بإعادة القطاع 50 عاماً إلى الوراء».

وإذا كان الغزيون يرون في المساعدات أسلوباً مذلاً لكنه ضروري لسد رمق جوعهم، فإنهم قابلوا المساعدات الأميركية بكثير من الغضب والسخرية.

وقالت المواطنة رفيقة أبو ريالة (61 عاماً) لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يتوقفون عن إعطاء الإسرائيليين قنابل، عندها يمكنهم أن يجلبوا لنا مساعدات».

وقال خميس أحمد (26 عاماً) لـ«الشرق الأوسط»: «هذه المساعدات الأميركية ذر للرماد في العيون. أكذوبة سمجة. يقتلوننا بالصواريخ ويجوعوننا ثم يطعموننا. الدولة الأكثر شراً ونفاقاً في العالم».

وكان ثلاثة مسؤولين أميركيين قالوا إن طائرات شحن عسكرية أميركية من طراز «C-130» أسقطت يوم السبت 66 حزمة تحتوي على نحو 38,000 وجبة على غزة بمشاركة قوات أردنية في العملية.

وقال المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي، إن عمليات الإسقاط الجوي تهدف إلى توصيل المساعدات الإنسانية الطارئة بطريقة آمنة للأشخاص في الميدان.

وجاءت فكرة إسقاط الغذاء من الجو، بعد أن أصبح توزيع المساعدات داخل غزة أكثر صعوبة، بسبب انهيار الأمن.

وقال مواطنون نجحوا وفشلوا على حد سواء في الحصول على المساعدات: «كل شيء انهار هنا. الأمن، حقوق الإنسان، الكرامة، وحتى الحياة بصورتها المعروفة. كل شيء ينهار يوماً بعد يوم!».

غزيون يهرعون لجمع مساعدات ألزلتها طائرات أميركية على سواحل غزة يوم السبت (أ.ف.ب)

خميس أحمد: «المساعدات الأميركية ذر للرماد في العيون. أكذوبة سمجة. يقتلوننا بالصواريخ ويجوعوننا ثم يطعموننا. الدولة الأكثر شراً ونفاقاً في العالم»

أجريا عشرات العمليات الجراحية لمصابين في مستشفى يشغله 700 مريض ومصاب مع عائلاتهم

طبيبان أردنيان يرويان تجربة تطوعهما في غزة

عمّان: محمد خير الرواشدة

لم تتوقف دموع استشاري جراحة الأوعية الدموية وزراعة الكلى الطبيب الأردني وليد مسعود، وكذلك زميله استشاري جراحة العظام والمفاصل الطبيب طارق التميمي، طوال تقديم شهادتهما حول رحلة تطوعهما في قطاع غزة، مؤخراً، مع وفد طبّي دولي عبر منظمة «رحمة العالمية» (Rahma worldwide) ومقرها الولايات المتحدة الأميركية.

وتحدث الطبيبان الأردنيان، عن 14 يوماً من العمل المتواصل في المستشفى الأوروبي بمنطقة خان يونس، خلال استضافتهما في ندوة خاصة بمقر منظمة النهضة العربية «أرض» في العاصمة عمّان. وذكرا أنهما حملا خلال الرحلة ما قدّر لهما من معدات ومستلزمات طبية، وأجريا العشرات من العمليات الجراحية للمصابين من مختلف الفئات العمرية في مستشفى يشغله نحو 700 مريض ومصاب مع عائلاتهم، عدا عن 30 ألفا من النازحين توزعوا في ممرات المستشفى وأجنحته.

بدأت مهمة الوفد الطبي الدولي المؤلف من نحو 19 طبيباً وجراحاً في 2 فبراير (شباط) الماضي، وانتهت في 18 من الشهر ذاته، انطلاقاً من مدينة القاهرة، وصولاً إلى الإسماعيلية، فمنطقة سيناء، ومن ثم إلى رفح، حيث توزعوا على 4 باصات محملة بالمعدات الطبية والأدوية.

يقول الطبيب مسعود الذي تطوّع عشرات المرات في مهمات سابقة، إن هناك حاجة ماسة لمختلف الاختصاصات الطبية للخدمة في القطاع، إلا أن الأولوية اليوم تتمثل في «جرّاحي العظام بالدرجة الأولى، وجراحي الأوعية الدموية ثانيا»، بسبب صعوبة الإصابات وبتر الأطراف للمصابين، إضافة إلى الطواقم التمريضية واختصاصيي التخدير.

التحق الطبيبان بالوفد الدولي، بالرغم من تسجيل ما لا يقل عن 850 طبيباً أردنياً للتطوع في غزة من خلال سجلات نقابة الأطباء الأردنيين، حيث يتعذّر إرسال وفد للنقابة حتى الآن، بسبب رفض النقابة الأردنية التنسيق مع الاحتلال الإسرائيلي، إلا أنه من المتوقع أن يصار إلى إرسال وفود نقابية، رسمياً، من خلال التنسيق مع أطراف مصرية وعربية في المرحلة المقبلة.

وتجري نقابة الأطباء وكذلك نقابة الممرضين الأردنيين، اتصالات لإنجاح إرسال وفود طبية وتمريضية رسمية من خلال «جمعية الإغاثة الطبية العربية»، وتجهيز مستشفى ميداني خاص في القطاع، وفقاً لما أكده نقيب الأطباء الأردنيين، زياد الزعبي، خلال اللقاء، مشيراً إلى أن أعداد المصابين والجرحى في القطاع تقدّر اليوم بنحو 70 ألفاً.

استغرقت عملية الوصول إلى غزة أياماً، بحسب رواية الطبيبين بسبب طول الإجراءات اللازمة من سلطات المعابر، بإشراف منظمة الصحة العالمية التي تولت مهمة التنسيق والموافقات، ومنظمة «رحمة العالمية». وبدأت الوفود بالتطوع إلى غزة منذ بداية العام بشكل ملحوظ.

ويقول الطبيب مسعود، إن هناك حاجة أيضاً لأطباء الترميم والتجميل، لكثرة الإصابات بالحروق وفقدان الجلد بالكامل، إلى جانب جراحة الصدر بسبب إصابات الشظايا وجراحة الأطفال، عدا عن اختصاص التمريض والتخدير.

ويؤكد الطبيب مسعود، أن فتح باب التطوع بات أمراً ملحاً في قطاع غزة، بسبب استشهاد كثير من الكوادر الطبية، عدا عن عزوف أطباء كثر في غزة عن العمل لفقدانهم عشرات الأفراد من عائلاتهم واضطرارهم للعناية بأبنائهم. يقول: «أحد الأطباء الذين أعرفهم كان متطوعاً نشطاً في مستشفى الشفاء، أخبرني أنه ترك عمله بعد استشهاد إخوته وأزواج شقيقاته، وبقاء ما لا يقل عن 52 طفلاً من العائلة بحاجة إلى معيل».

استطاع الدكتور مسعود، الملقب بـ«منقذ الأطراف»، وهو من سبق له زيارة غزة 41 مرة، تشغيل غرفة عمليات القسطرة الكبرى في المستشفى الأوروبي التي كانت معطلة منذ أشهر. «كانت المستشفيات الأخرى ترسل لنا الحالات الصعبة والكبيرة، والمستشفى الأوروبي كان الأكثر عملاً، ويقع بين خان يونس ورفح».

يرى الدكتور مسعود أن أولوية اختصاصات العظام والأوعية الدموية في الوقت الراهن، مردها إلى الحاجة لإنقاذ حياة المصابين في غزة بالدرجة الأولى، في ظل الوضع القائم.

في الأثناء، قال الدكتور التميمي، إن التعامل مع إصابات الكسور تتراوح بين نوعين، كسور سابقة التي لم تتم معالجتها بالشكل الصحيح، وكسور حديثة جراء استمرار القصف الإسرائيلي، مؤكداً أن العمليات أجريت والقصف الإسرائيلي لم يتوقف على مسافة بضعة كيلومترات.

عن رحلة الوصول أفاد التميمي بأنهم انتظروا نحو «9 ساعات في منطقة الإسماعيلية دون أن يسمح لهم بالمرور، بالرغم من وصول قائمة بأسماء الوفد الذي ضم عدداً من الأطباء الأميركيين أيضاً»، مضيفاً «عندما علمنا بأننا سنتأخر بكينا جميعاً؛ لأن كل ساعة تأخير كانت ثمينة لأهل القطاع ولنا».

وأكد التميمي في حديثه، أن عدد شاحنات المساعدات قيد الانتظار على جانبي الطريق، للدخول إلى رفح، يقدر بالآلاف، مشدداً على أنه «بالرغم من ذلك يجب ألا تتوقف التبرعات»، مشيداً بدور الهيئة الخيرية الهاشمية التي تبذل جهوداً جبارة لإيصال المساعدات إلى القطاع رغم كل المعيقات.

وأشار التميمي إلى أن تفاعل الغزيين الإيجابي مع الطواقم الأردنية، يختلف عن أي تفاعل آخر، حيث فتح النازحون ممراً آمناً للوفد بأكمله حال وصوله إلى المستشفى الأوروبي الذي يعج بالنازحين والمرضى، «المواطن الغزّي مؤدب جدا، يطلب منك طلباً من دون أي تذمّر أو تلفّظ»، مؤكداً أن نحو 100 عملية ترميم عظام أجريت خلال أسبوعين من بينها «45 عملية عظام كبرى».

وأضاف «العمليات لم تتوقف، إصابات مفتوحة والتهابات غير معالجة، وإصابات تراجع غرف العمليات دون توقف. الفريق الطبي كان يعمل حتى الساعة 12 ليلاً، وبعض العمليات التي تستغرق ساعة في الأوضاع الطبيعية كانت تستغرق معنا نحو 4 ساعات بسبب مضاعفات الكسور».

ترقب لـ«ضغوط» الوسطاء لـ«هدنة غزة» قبل رمضان

القاهرة: فتحية الدخاخني

لليوم الثالث على التوالي، تواصلت مفاوضات «هدنة غزة»، في القاهرة، وسط آمال بإمكانية التوصل لاتفاق بين إسرائيل وحركة «حماس»، و«ضغوط» من الوسطاء لتجاوز العقبات والخلافات.

وأكد مصدر مصري لـ«الشرق الأوسط» أن «القاهرة ما زالت تأمل في الوصول إلى اتفاق هدنة في قطاع غزة قبل شهر رمضان»، وقال المصدر إن «القاهرة عازمة على تحقيق ذلك رغم الصعوبات»، لكن مصادر مصرية مطلعة على سير المفاوضات أشارت إلى أن «هناك مسافةً في المواقف بين الطرفين (حماس وإسرائيل)».

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن «المسألة معقدة وصعبة تحت ضغط الوقت مع اقتراب شهر رمضان». وأضافت أن «المسافة بين صعوبة التوصل لاتفاق، وإمكانية تحقيق ذلك بسيطة جداً ما يجعل كل الاحتمالات قائمة».

وبدأت جولة التفاوض الراهنة في القاهرة، الأحد الماضي، بمشاركة وفد من حركة «حماس» وبحضور وفود أميركية وقطرية ومصرية، بينما قررت إسرائيل عدم إيفاد وفد يمثلها، عقب رفض «حماس» تنفيذ طلب تل أبيب تقديم قائمة كاملة لأسماء الرهائن الذين ما زالوا على قيد الحياة. ويرى مراقبون أن «هناك حالة ترقب لـ(ضغوط) الوسطاء لتحقيق (هدنة) في قطاع غزة قبل رمضان». وبينما تحدثت تقارير إعلامية، الثلاثاء، عن «انهيار» المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة «حماس» في القاهرة، قال مصدر مصري، وفق ما أوردت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، الثلاثاء، إن «المباحثات ما زالت مستمرة بهدف التوصل لهدنة بقطاع غزة». وأضاف المصدر، الذي لم تكشف القناة عن هويته، أن «هناك مصاعب تواجه المباحثات؛ ولكنها ما زالت مستمرة».

في السياق، قال قيادي بحركة «حماس»، الثلاثاء، إنه «من المتوقع أن يعقد قادة من الحركة مزيداً من المحادثات في القاهرة مع الوسطاء المصريين والقطريين ضمن المساعي الرامية للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار»، حسب «رويترز». كما ذكرت المصادر المصرية المطلعة على سير المفاوضات أن «الوسطاء يضغطون من أجل التوصل لاتفاق في المفاوضات الصعبة»، مشيرة إلى «وجود عقبات وخلافات بين الطرفين (إسرائيل وحماس)، لكنها رجحت «إمكانية التوصل لاتفاق في النهاية قبل شهر رمضان». وقالت: «بالصبر والضغط يمكن النجاح». وأضافت أن «الساعات الأخيرة في المفاوضات عادةً ما تكون الأكثر صعوبة، لكن الضغوط مستمرة لإنجاز الاتفاق». ووصفت المفاوضات بـ«الحرب الضروس». وأكد المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، المستشار أحمد فهمي، أن «مصر تضغط بشدة لوقف إطلاق النار». وقال في تصريحات متلفزة، مساء الاثنين، إن «القاهرة تحركت مع الأطراف كافة بهدف وقف إطلاق النار والهدنة الوحيدة التي تم التوصل إليها كانت بجهد مصري وتعاون قطري-أميركي».

ولفت إلى أن «الوضع على المستويين الدولي والإقليمي يواجه أزمات غير مسبوقة منذ فترة». وقال إن «مصر تحدثت وحذرت من توسع الصراع في المنطقة، وكانت هناك إرهاصات لذلك في البحر الأحمر وغيره، وهذا مسار قلق شديد وتحسب من مصر».

بدوره، توقع أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، السياسي الفلسطيني أيمن الرقب، «الوصول إلى اتفاق قبل رمضان»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الباب لم يوصد بعد، لا تزال هناك محاولات من الأطراف الخمسة المعنية بالاتفاق (أميركا وقطر ومصر وإسرائيل وحماس)». وأشار إلى أن «(حماس) أبدت مرونة وسلمت ما لديها من أسماء المحتجزين، ويبقى أن تنضج الأمور لإنجاز الاتفاق».

الأربعاء 2024/3/6 - Wednesday - العدد 16535 Issue

إردوغان وعباس بحثا جهود وقف النار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) التطورات في غزة والأراضي الفلسطينية في ضوء العدوان الإسرائيلي والجهود المبذولة لوقف إطلاق النار والمباحثات بين الفصائل الفلسطينية.

والتقى إردوغان عباس على مائدة عمل في قصر الرئاسة التركية في أنقرة، الثلاثاء، حيث تم تناول الوضع في غزة والضفة الغربية والوضع الإنساني في ظل التصعيد الإسرائيلي المستمر للشهر الخامس على التوالي.

وواصل الرئيسان المباحثات بشكل موسع بحضور وفدي البلدين، حيث رافق الرئيس الفلسطيني وفد ضم كلاً من أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، ومستشار عباس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، وياسر عباس، وسفير فلسطين لدى تركيا فائد مصطفى.

ووصل عباس والوفد المرافق إلى أنقرة، ليل الاثنين – الثلاثاء، في زيارة جاءت بدعوة من الرئيس التركي.

وعشية لقائه الرئيس الفلسطيني، قال إردوغان إن الحرب في غزة تتصدر أجندة تركيا، وإن بلاده ستواصل بذل كل ما بوسعها من أجل وقف إطلاق النار ومساعدة الفلسطينيين وإعادة الإعمار، وعلى استعداد لتقديم مختلف أشكال المساعدة بما في ذلك المشاركة في آلية الضامنين بعد وقف الحرب.

وقال إردوغان، في مؤتمر صحافي ليل الاثنين – الثلاثاء، عقب ترؤسه اجتماع الحكومة التركية، إنه سيبحث الوضع بمختلف جوانبه مع الرئيس الفلسطيني، مشدداً على أن «مستقبل أي دولة أو شعب يضفي الشرعية على السلب الممنهج للأراضي الفلسطينية، المستمر منذ الحرب العالمية الثانية، لن يكون في أمان».

وأضاف أن تركيا تفعل ما بوسعها من أجل غزة وفلسطين وستواصل ذلك، مؤكداً أن هناك حاجة ملحة، أكثر من أي وقت مضى، ليكون العالم الإسلامي جسداً واحداً تماماً مثل لبنات جدار في مواجهة ما يجري في فلسطين.

من جهة أخرى، أكدت تركيا أنها لن تسمح بأي أنشطة تجسس داخل حدودها، وستتعقب من يقومون بهذه الأنشطة واحداً تلو الآخر.

وقال وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، في تعليقه على توقيف 7 أشخاص يشتبه بتنفيذهم أنشطة تجسسية لصالح المخابرات الإسرائيلية (الموساد) في عملية مشتركة بين جهاز المخابرات ومديرية أمن إسطنبول، الثلاثاء، إنه «تم القبض على المشتبه بهم السبعة في (عملية الخلد 2)، التي تم تنظيمها بشكل متزامن في إسطنبول ضد عناصر المخابرات الإسرائيلية لكشف وتفكيك رموز أنشطة التجسس الدولية».

وأضاف يرلي كايا، في بيان عبر حسابه في منصة «إكس»: «لن نسمح أبداً بتنفيذ أنشطة تجسس داخل حدود بلادنا وسنقبض عليهم واحداً تلو الآخر ونقدمهم للعدالة».

اجتماع استثنائي لمنظمة «التعاون الإسلامي» بحث العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة

السعودية تطالب بتمكين الفلسطينيين من حق العيش بأمان

جانب من اجتماع الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء بمنظمة «التعاون الإسلامي» في جدة ... وفي الإطار الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي خلال إلقاء كلمة بلاده في الاجتماع (واس)

جدة: أسماء الغابري

شدّدت السعودية، الثلاثاء، على ضرورة إنهاء المعاناة وتوفير الأمل للشعب الفلسطيني وتمكينه من الحصول على حقوقه في العيش بأمان، وتقرير المصير عبر مسار موثوق لا رجعة فيه لإقامة دولته الفلسطينية بحدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمبادرة السلام العربية والقرارات الدولية ذات الصلة.

وحذّرت السعودية، في كلمة ألقاها وزير خارجيتها الأمير فيصل بن فرحان خلال اجتماع الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة «التعاون الإسلامي»، من التداعيات بالغة الخطورة لاقتحام واستهداف مدينة رفح في قطاع غزة، مؤكدة أن خطة توسيع العمليات العسكرية نحو رفح لن تجلب سوى مزيد من المعاناة للمدنيين العزل المستهدفين في قطاع غزة.

كما شدّدت السعودية على دعوتها الأطراف الدولية كافة والمجتمع الدولي إلى تحمل كلِّ مسؤولياته تجاه إيقاف الحرب، وهذا التصعيد غير المسؤول، وحماية المدنيين الأبرياء، ورفع الحصار عن قطاع غزة، وتمكين وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية بشكل دائم. وعقدت منظمة «التعاون الإسلامي» اجتماعاً استثنائياً لوزراء الخارجية، لمناقشة العدوان الإسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني. وشهد الاجتماع حضور وفود من الدول الأعضاء في المنظمة، وتمثلت فيه فرصة للتشاور والتعاون في مواجهة التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني.

وفي بداية الاجتماع، ألقى الأمير فيصل بن فرحان كلمة المملكة (رئيس القمة الإسلامية)، مشيراً إلى أن الاجتماع يأتي تأكيداً على ضرورة مطالبة المجتمع الدولي ومجلس الأمن بوقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وضمان حماية المدنيين، ورفع الحصار عن قطاع غزة، وتمكين وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية بشكل دائم.

وجدّد رفض الدول الإسلامية بشكل قاطع التهجير القسري للشعب الفلسطيني إلى خارج الأراضي الفلسطينية، مؤكداً أهمية السماح بالعودة الفورية للنازحين بشكل آمن.

وبيّن الأمير فيصل بن فرحان أن المملكة من خلال اتصالاتها الثنائية المباشرة مع معظم دول العالم، وعبر دورها ضمن اللجنة الوزارية المنبثقة عن القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية، دعت الأطراف الدولية كافة والمجتمع الدولي إلى تحمل كلِّ مسؤولياته تجاه إيقاف الحرب والتصعيد غير المسؤول وحماية المدنيين الأبرياء، ومنع التهجير القسري.

وأضاف: «لمسنا تطوراً إيجابياً في مواقف بعض الدول وتفهماً لحجم الكارثة، ورأينا تزايداً في عدد الدول التي تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار، كما سمعنا من عدد من الدول عن استعدادهم من حيث المبدأ للاعتراف بدولة فلسطين. وفي هذا الصدد، نُوجه رسالتنا إلى تلك الدول بأن الوقت قد حان لاتخاذ قرارهم بالاعتراف بدولة فلسطين، واستمرار الضغط على إسرائيل، لوقف الحرب في غزة والقبول بحلّ الدولتين». وأوضح أن استهداف «الأونروا» في هذا التوقيت سيلحق الضرر بالمدنيين الأبرياء في غزة، ويفاقم من معاناة الشعب الفلسطيني. وقال: «ستواصل المملكة دعمها لوكالة الأونروا، وتحث كافةَ الداعمين على الاضطلاع بدورهم الداعم للمهام الإنسانية تجاه اللاجئين الفلسطينيين داخل قطاع غزة المحاصر».

مطالبة داعمي «أونروا» بالاضطلاع بدورهم الداعم للمهام الإنسانية تجاه اللاجئين الفلسطينيين

ودعا وزير الخارجية السعودي الدول التي علّقت دعمها بالعدول عن هذا القرار نظراً لأهمية استمرار الوكالة في أداء مهامها، بما يضمن توفير المتطلبات الأساسية للفلسطينيين، للتخفيف من آثار الأزمة الإنسانية.

كما دعا حسين طه، الأمين العام لمنظمة «التعاون الإسلامي»، في كلمة خلال الاجتماع إلى زيادة تمويل وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، مشيراً إلى متابعة المنظمة بقلق بالغ تعليق دول مانحة مساهماتها في موازنة الوكالة. مشيراً إلى أن زيادة تمويل الوكالة سوف تؤكد التزام المجتمع الدولي بحماية حقوق اللاجئين الفلسطينيين ومسؤولياته تجاه توفير حلّ عادل لقضيتهم.

وأكد طه أن الاجتماع ينعقد في ظل تصاعد وتيرة العدوان الإسرائيلي المتواصل الذي يستبيح كل المحرمات والقوانين والأعراف الدولية، ويرتكب المجازر المروعة وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، مشيراً إلى أن الأمانة العامة للمنظمة قدمت، إلى جانب 25 دولة عضو بالمنظمة، معلومات خطية لمحكمة العدل الدولية، وشاركت في المرافعات الشفوية التي جرت خلال الفترة من 19 إلى 26 فبراير (شباط) الماضي، بشأن التبعات القانونية الناشئة عن احتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية منذ 1967 وانتهاكها المستمر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

من جهته، قال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي إن سلطات الاحتلال الفلسطيني فرضت سلسلة من الحقائق الكارثية على أكثر من مليونين و300 ألف فلسطيني في قطاع غزة، بما في ذلك استخدام سياسة التجويع المعتمدة كوسيلة حرب، التي أودت بحياة ما يقرب من 20 طفلاً جوعاً في الأيام القليلة الماضية.

وأضاف: «في غضون 4 أشهر، قتلت إسرائيل (السلطة القائمة بالاحتلال) ما لا يقل عن 30 ألف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال. وأصابت أكثر من 80 ألف شخص، وما يقرب من 10 آلاف تحت الأنقاض، وأخفت آلاف القصر في ظروف مروعة»، مشيراً إلى أن الإبادة الجماعية التي ترتكب في فلسطين تهدد العالم أجمع. ووجه الشكر والتقدير للسعودية وباكستان على دعوتهما لعقد الاجتماع الطارئ لإدراكهم بالمخاطر الحقيقية التي تهدد القضية الفلسطينية وما يتعرض له أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

ويأتي الاجتماع الاستثنائي في أعقاب العدوان المتواصل الذي تشنّه إسرائيل على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتهدف المنظمة إلى تعزيز التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء وتبني موقف قوي يدين هذا العدوان ويدعم حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة.

وخلال الاجتماع، أعرب وزراء الخارجية عن قلقهم العميق إزاء استمرار العدوان الإسرائيلي وتصعيد العنف في المنطقة، وشددوا على ضرورة اتخاذ إجراءات فعالة لوقف الاعتداءات وحماية المدنيين الفلسطينيين.

كما شدد المشاركون على ضرورة توحيد الجهود الإسلامية والدولية للضغط على إسرائيل لوقف الانتهاكات وتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة. كما أكدوا على أهمية دعم الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات الراهنة، بما في ذلك تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة والدعم السياسي والاقتصادي.

غانتس «فوجئ» بمدى التباعد بين إسرائيل والولايات المتحدة بخصوص عملية رفح

بلينكن يضع «وقف النار فوراً» في عهدة «حماس»

واشنطن: علي بردى

طالب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الثلاثاء، حركة «حماس» بالموافقة على الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة، داعياً إسرائيل إلى استخدام «الوسائل الممكنة» لتوصيل المساعدات إلى سكان القطاع، واصفاً الوضع هناك بأنه «غير مقبول».

وجاء كلامه في وقت كان فيه رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني يزور واشنطن لإجراء محادثات في إطار الحوار الاستراتيجي السادس بين الولايات المتحدة وقطر. وفي مستهل الاجتماعات، أفاد الوزير بلينكن بأنه يركز حالياً على الوضع في غزة. وقال: «لدينا فرصة لوقف النار الفوري الذي يمكن أن يعيد الرهائن إلى ديارهم، ويمكن أن يزيد بشكل كبير من حجم المساعدات الإنسانية التي تصل إلى الفلسطينيين الذين هم في أمسّ الحاجة إليها، ويمكن أن يهيئ أيضاً الظروف لحل دائم». وأضاف أن «على (حماس) أن تتخذ القرارات بشأن ما إذا كانت مستعدة للمشاركة في وقف النار هذا».

وإذ أشار إلى الهدنة الإنسانية مدة أسبوع التي تحققت، العام الماضي، وأدت إلى إعادة عدد من الرهائن إلى بيوتهم، وضاعفت المساعدات الإنسانية، عبّر عن امتنان الولايات المتحدة لـ«الدور الحاسم» الذي اضطلعت به قطر مع مصر لهذه الغاية. وأكد أنه «بصرف النظر عن الدعوات إلى وقف النار، من المُلح زيادة المساعدات الإنسانية بشكل كبير» لسكان غزة. ووصف الوضع في القطاع، حيث وقع وضع الأطفال والنساء والرجال في مرمى النيران المتبادلة، بأنه غير مقبول وغير مستدام»، مشدداً على أنه «يتعين على إسرائيل أن تستخدم كل الوسائل الممكنة، وكل القواعد الممكنة، لتوصيل المساعدة إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها». وجدد «الدعم القوي» من الولايات المتحدة لهذه الجهود، مستدركاً أن «الأمر يتطلب مزيداً من المعابر، ويتطلب إدخال مزيد من المساعدات، وبمجرد وصول هذه المساعدات، يتطلب الأمر التأكد من إمكان وصولها إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها». وأعلن «مواصلة الضغط على ذلك كل يوم؛ لأن الوضع كما هو ببساطة غير مقبول».

وقال رئيس الوزراء القطري إن «الوضع الذي نمر به في المنطقة الآن غير مسبوق»، مشيراً إلى «الاضطرابات في كل مكان، بدءاً من الحرب في غزة، أو البحر الأحمر، أو سوريا، وقد رأينا ذلك يزداد، وأصبح الأمر مقلقاً جداً بالنسبة لنا جميعاً». وإذ شكر للولايات المتحدة «دعمها وشراكتها طوال عملية مفاوضات إعادة الرهائن، والتوصل إلى وقف إطلاق النار، وتحسين الوضع الإنساني في غزة»، أكد استمرار المساعي لإتمام هذه الصفقة، وأمل في أن «يجري التوصل إلى حل مناسب للشعب الفلسطيني، لكي يحصل على دولته الخاصة في نهاية المطاف».

إلى ذلك، نقل موقع «أكسيوس» الأميركي عن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، أن الوزير في حكومة الحرب الإسرائيلية بيني غانتس، واجه «انتقادات شديدة وأسئلة صعبة» في شأن الأزمة الإنسانية في غزة واستراتيجية الحرب، خلال اجتماعه مع نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، ومستشار الأمن القومي جايك سوليفان، في البيت الأبيض، الاثنين.

ونسب مسؤول أميركي إلى غانتس أنه «استوعب كثيراً من الإحباط الذي يشعر به البيت الأبيض تجاه الحكومة الإسرائيلية في الوقت الحالي»، بينما أشار إلى أن «البيت الأبيض فقد صبره، ويكثف الضغوط على الحكومة الإسرائيلية».

ورأى المسؤولون الأميركيون أن الحادث التي قُتل فيه أكثر من مائة فلسطيني خلال محاولتهم الحصول على المساعدات، قبل أيام «يجسد كل إخفاقات السياسة الإسرائيلية في غزة»، مؤكدين أنهم «فوجئوا بعدم الاكتراث من الجانب الإسرائيلي بما حدث».

واستخدمت هاريس كلمتها، الأحد، في موقع سلما الرمزي بولاية ألاباما، للتأكيد على أن «الناس يتضورون جوعاً في غزة»، واصفة الوضع في غزة بأنه «كارثة إنسانية».

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن اتصل بالوزير رون ديرمر، المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في شأن هذه القضية. وأكد بلينكن على ديرمر أنه «يجب بذل مزيد من الجهود لإيصال المساعدات إلى غزة، ولضمان استمرار توصيل المساعدات، ولضمان أنه بمجرد وصول المساعدات إلى غزة يمكن توزيعها على من يحتاجون إليها».

ونقل «أكسيوس» عن مسؤول إسرائيلي كبير، أن غانتس يدرك أن الحكومة الإسرائيلية «في ورطة عميقة»، وترى الولايات المتحدة مسؤولية إسرائيل عن الأزمة الإنسانية في غزة. وأضاف أن هاريس وسوليفان ضغطا على غانتس بشأن الوضع الإنساني، وقالا إن غزة «بحاجة إلى إغراقها» بالمساعدات، وإن من مسؤولية إسرائيل إيجاد حلول تسمح بحدوث ذلك. وكشف أن هاريس أبلغت غانتس أن الإدارة تريد مواصلة دعم إسرائيل؛ لكن على الحكومة الإسرائيلية القيام بدورها. وقالت: «ساعدونا في مساعدتكم».

وأضاف أن «غانتس لم يتفاجأ بقوة الانتقادات الموجهة للأزمة الإنسانية فحسب؛ بل فوجئ أيضاً بمدى التباعد بين إسرائيل والولايات المتحدة، عندما يتعلق الأمر بعملية محتملة في رفح».

وكانت «الرسالة المتشائمة الأخرى التي تلقاها غانتس في البيت الأبيض، هي أن فرص التوصل إلى صفقة ضخمة مع المملكة العربية السعودية والتي تتضمن التطبيع مع إسرائيل ضئيلة، ما دامت الحرب مستمرة، وما دامت الحكومة الإسرائيلية غير راغبة في رسم مسار لتسوية» تؤدي إلى إنشاء الدولة الفلسطينية.

أنتوني بلينكن ورئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في واشنطن أمس (أ.ف.ب)

المعارضة اللبنانية طالبت الموفد الأميركي بتنفيذ قرارات حل الميليشيات... وتعيين الحدود مع سوريا

إسرائيل تُبلغ هوكستين: حزب الله يقرّبنا من نقطة حرجة

بيروت: نذير رضا

كرّر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، (الثلاثاء)، تحذيره من أن التوتر المستمر مع «حزب الله» «يقرّب الأمور إلى التصعيد العسكري»، وذلك خلال لقائه الموفد الرئاسي الأميركي آموس هوكستين، في تل أبيب (الثلاثاء)، غداة لقاءات الموفد الأميركي في بيروت على خط الوساطة؛ لتحقيق التهدئة على طول حدود لبنان الجنوبية.

هوكستين خلال لقائه وفداً من قوى المعارضة اللبنانية في مجلس النواب الاثنين (الشرق الأوسط)

حط هوكستين في تل أبيب بعد مروحة لقاءات في بيروت

غالانت

وقال مكتب وزير الدفاع الإسرائيلي بعد لقاء يوآف غالانت مع هوكستين في تل أبيب (الثلاثاء)، إن الطرفين «بحثا في لقائهما العدوان المستمر من جانب (حزب الله)». وأشار إلى أن غالانت وهوكستين «بحثا في الجهود السياسية المبذولة للتوصل إلى اتفاق يؤدي إلى عودة سكان الشمال الإسرائيلي إلى منازلهم بعد تغير الوضع الأمني في المنطقة الحدودية مع لبنان». وأبلغ غالانت هوكستين بالتزام تل أبيب بالجهود السياسية للتوصل إلى اتفاق لتجنب التصعيد على الحدود مع لبنان، محذّراً من أن «عدوان (حزب الله) يقرّبنا من نقطة حرجة في اتخاذ قرار بشأن الأنشطة الحربية حيال لبنان»، وفقاً لما جاء في بيان وزارة الدفاع الإسرائيلية.

وقالت مصادر لبنانية مواكبة لجولة هوكستين في بيروت لـ«الشرق الأوسط»، إن «الصيغة الأمنية مقصود منها الاستقرار على جانبَي الحدود وإنهاء التوتر القائم»، فضلاً عن «انسحاب مقاتلي الحزب من الحدود، ونشر إضافي للجيش اللبناني في المنطقة الحدودية».

لقاءات مع المعارضة

وكان لافتاً في زيارة هوكستين الأخيرة، أنه وسّع مروحة لقاءاته الأخيرة في بيروت، للمرة الأولى، لتشمل المعارضة. ففي الزيارتين السابقتين في نوفمبر (تشرين الثاني) ويناير (كانون الثاني) الماضيين، اقتصرت لقاءات هوكستين على مسؤولين رسميين في الدولة، وفي مقدمهم رئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وقائد الجيش العماد جوزيف عون. لكن هذه المرة، اجتمع في مجلس النواب مع رئيس رئيس للبرلمان يعدّ شريكاً لـ(حزب الله) وحليفاً له»، مشيراً إلى أن «تراكم زياراتنا إلى الخارج وإيصال صوتنا، أدّيا إلى اقتناع بأنه يجب الاستماع إلى مواقف المعارضة في لبنان».

تطبيق القرار 1701 بكل مندرجاته

وطالب ممثلو المعارضة، خلال اللقاء، بتطبيق القرار 1701 بكل مندرجاته، حسبما قال حنكش لـ«الشرق الأوسط»، بما فيها تطبيق القرارين 1559 (الصادر في عام 2004، المتعلق بحل كل الميليشيات غير الشرعية)، و1680 (الصادر في عام 2006)، «الذي شجع سوريا على الاستجابة بشكل إيجابي لطلب لبنان بتعيين الحدود، وإقامة علاقات دبلوماسية؛ بهدف تأكيد سيادة لبنان واستقلاله السياسي».

وقال حنكش إن تطبيق القرار من الطرفين (لبنان وإسرائيل) «أمر بديهي»، لكن في الوقت نفسه «لا يمكن اجتزاء تطبيق القرار لجهة تنفيذ الأولويات الإسرائيلية (أي إبعاد مقاتلي الحزب عن الحدود) فقط، من دون تطبيق البنود الأخرى الواردة فيه مثل القرار 1559». وينصّ القرار 1559 على بسط سيطرة حكومة لبنان على الأراضي اللبنانية جميعها.

كتلة «الجمهورية القوية» النائب جورج عدوان، وعضو الكتلة النائب جورج عقيص، ورئيس كتلة «الكتائب» ورئيس الحزب النائب سامي الجميل، وعضو الكتلة النائب إلياس حنكش، ورئيس «حركة الاستقلال» النائب ميشال معوض.

وقال حنكش إن هذا التطور جاء نتيجة «زيارات وفود المعارضة إلى عواصم القرار لإيصال الصوت المعارض، والتأكيد أن هناك فئة من اللبنانيين تمثل 70 في المائة من الشعب اللبناني يجب أن يتم الاستماع إليها، وأن لا تقتصر اللقاءات في بيروت مع رئيس للحكومة لم يحز على ثقة البرلمان المنتخب منذ مايو (أيار) 2022، وعلى دعم الجيش... وفصل الاستحقاقات

كذلك، طالب ممثلو المعارضة في اللقاء مع هوكستين بدعم الجيش اللبناني كونه «المؤسسة الوحيدة التي يثق بها اللبنانيون لحمايتهم وحماية الحدود، وهي مهمة موكلة للجيش وليس لأي ميليشيا مسلحة». كما طالبوا بفصل انعكاسات حرب غزة عن الاستحقاقات.

«حزب الله»: أسلحة الحرب المفتوحة لم نفتح مخازنها بعد

أوسع هجوم جوي إسرائيلي على جنوب لبنان... ومقتل 3 مدنيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية، بعد ظهر الثلاثاء، أوسع هجمات جوية على مناطق واسعة في جنوب لبنان، شملت أربعة أقضية في محافظتي الجنوب والنبطية، وأسفرت عن تدمير منازل وسقوط 3 قتلى مدنيين على الأقل، وذلك بعد ساعات على لقاء المبعوث الأميركي آموس هوكستين بوزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في تل أبيب التي زارها هوكستين غداة لقاءاته في بيروت.

ونفذت الطائرات الحربية الإسرائيلية عدة غارات على بلدة حولا، ما أدى إلى تدمير منزلين ومقتل 3 مدنيين من عائلة واحدة، إلى جانب جريحين بحالة خطرة، كما استهدفت بلدة عيتا الشعب، فضلاً عن تدمير منازل في مجدل زون وزبقين وجبال البطم وحولا. كذلك، أفيد عن تردد 3 انفجارات عنيفة في قضاء الزهراني سُمع صداها في إقليم التفاح والنبطية، ولم تُعرف طبيعة الاستهدافات. وتتوزع البلدات بين أقضية بنت جبيل، وصور، ومرجعيون، والزهراني.

وترافقت الغارات مع قصف مدفعي تعرضت له مناطق الوزاني والعمرة وخراج سردا. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية بـ«إصابة شخص من التابعية السورية بجروح نتيجة القصف المعادي على منطقة الوزاني. وقد نُقل إلى مستشفى حاصبيا لتلقي العلاج».

وجاء ذلك بعد تقارير إسرائيلية أكدت إصابة مبنيين في كريات شمونة بقذائف صاروخية أطلقت من الجنوب اللبناني، وقالت وسائل إعلام إسرائيلية: «عقب تقييم الجيش الإسرائيلي للوضع تم قطع حركة المرور إلى المنارة ومسكاف عام ومرغليوت». كما تحدثت «تايمز أوف إسرائيل» عن إصابة منزل في كريات شمونة بصاروخ أطلق من لبنان من دون وقوع إصابات.

وأعلن «حزب الله» أنه استهدف بالصواريخ قوة إسرائيلية في موقع بركة ريشا ودمر تجهيزاتها واندلعت النيران فيها. وأعلن استهداف «دبابة ميركافا في مستعمرة نطوعا في أثناء اعتدائها على القرى والمدنيين بصاروخ موجه وإيقاع طاقمها بين قتيل وجريح». وأعلن «حزب الله» أنه و«رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية وخاصة الاعتداء على مدينة بنت جبيل، استهدفنا مستعمرة كريات شمونة بالأسلحة المناسبة». واستهدف «تجمعاً للجنود الإسرائيليين على تلة الطيحات بالأسلحة الصاروخية وحقق إصابة مباشرة».

آثار غارة إسرائيلية على بلدة كفرا في جنوب لبنان (مواقع تواصل)

ويأتي ذلك غداة مقتل 3 مسعفين من «الهيئة الصحية الإسلامية» التابعة لـ«حزب الله» في قصف مركز لهم في الجنوب. وكان الطيران الحربي الإسرائيلي أغار ليلاً على بلدتي السلطانية وصديقين، ما أدى إلى سقوط عدد من الإصابات الطفيفة في صفوف الأهالي القاطنين بالقرب من الأماكن المستهدفة، نقلوا إلى المستشفيات للمعالجة، بالإضافة إلى الأضرار الجسيمة بالسيارات والممتلكات. كما استهدف منزلاً في مدينة بنت جبيل، مما أدى إلى مقتل مدني.

وتوعد «حزب الله» بالرد على أي توسعة إسرائيلية للحرب، فشدد رئيس كتلته النيابية النائب محمد رعد «على أننا جاهزون لنلاقي العدو إذا أخطأ بحساباته وأراد أن يخرج من قواعد الردع التي فرضناها عليه، لكن حتى الآن نحن نتريث ونصبر لأننا نرى بوادر عدم الخروج من هذه القواعد تجنيباً لبلدنا ولأهلنا مغبة حرب مفتوحة ستكون فيها دماء وسيكون فيها خسائر، لكن الخاسر الأكبر والاستراتيجي فيها سيكون العدو الصهيوني»، مؤكدا أننا «نعمل وفق حسابات دقيقة؛ لأن المصلحة الكبرى هي التي ننشدها من خلال أدائنا ونهجنا في المقاومة حتى الآن». وأضاف: «نحن لم نستعمل كل أسلحتنا وأسلحة الحرب المفتوحة، لم نفتح مخازنها بعد، والعدو يعرف ذلك».

تردد حكومي في التجاوب مع خطة «الخارجية» لإغلاق بعثات دبلوماسية لبنانية

بيروت: بولا أسطيح

أثار إدراج اقتراح وزارة الخارجية اللبنانية إغلاق ست بعثات دبلوماسية على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، استياء عدد كبير من المغتربين وقوى سياسية عدّت أن إجراءً كهذا، ورغم أسبابه المرتبطة بالأوضاع المالية الصعبة، يهدد علاقات لبنان الدولية، كما يشكل صفعة لأعداد كبيرة من المغتربين اللبنانيين.

وارتأى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تأجيل بت هذا البند خلال الجلسة الحكومية الأخيرة التي عُقدت الأسبوع الماضي، في ظل عدم حماسة العدد الأكبر من الوزراء لإجراء مماثل، وتم الطلب من وزير الخارجية عرض جدوى خطوة مماثلة.

ويلحظ اقتراح الخارجية إقفال خمس بعثات في أميركا اللاتينية، وهي سفارات لبنان في تشيلي والأوروغواي والإكوادور والباراغواي، والقنصلية اللبنانية في ريو دي جانيرو البرازيلية، إضافة إلى السفارة اللبنانية في ماليزيا.

فجوة مالية

وتشير مصادر دبلوماسية إلى أن «الخارجية» تعاني من «فجوة مالية تتراوح ما بين 30 و35 مليون دولار، وهي، وبعد إجراءات تقشف كثيرة قامت بها في السنوات الماضية لجهة خفض عدد الموظفين ورواتب الدبلوماسيين والمصاريف التشغيلية، عدّت أن إقفال البعثات الست يؤدي للحفاظ على باقي البعثات»، لافتة إلى أنه «تم خفض موازنة الخارجية من 95 إلى 70 مليون دولار في الأعوام الـ 3 الماضية».

وشددت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «الهدف ليس إقفال البعثات، إنما محاولة سد الفجوة المالية، وبنهاية المطاف القرار النهائي في هذا المجال للحكومة».

وأوضحت المصادر أنه «تم الاعتماد على أكثر من معيار لاختيار هذه البعثات دون سواها، وأبرز هذه المعايير عدد اللبنانيين في الدول السابق ذكرها، وحجم التبادل التجاري، ووجود سفارات في دول مجاورة قادرة أن تغطي أعمال السفارة التي سوف تقفل، إضافة للعجز لدى البعثة».

ولم تطلع لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية بعد على حيثيات اقتراح وزارة الخارجية، ويفترض، بحسب رئيسها النائب فادي علامة، أن تجتمع بالوزير عبد الله بو حبيب قريباً للحصول على إيضاحات. ويشدد علامة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «أي قرار يتخذ، وبخاصة في هذا المجال يجب أن يكون معتمداً على أسس علمية، وبالتالي، أن تكون له جدوى اقتصادية، ولا يضر بالاغتراب، ويحقق وفراً يمكن الاستفادة منه لتفعيل حضور لبنان الدولي في بلدان أخرى حيث عدد المغتربين أكبر، وعندها يصبح الاقتراح مفهوماً».

اعتراضات

واستهجن رئيس «التيار الوطني الحر»، النائب جبران باسيل، اقتراح إقفال السفارات، وعد أن «مجرد تفكير حكومة تصريف الأعمال، الناقصة الشرعية والفاقدة الميثاقية، بإقفال السفارات هو خنق للبنان وإجرام بحق ملايين اللبنانيين المنتشرين في هذه البلدان»، مشدداً على أن «من لا يدرك قيمة الانتشار اللبناني لا يفهم معنى لبنان».

كذلك، شنت الهيئة الاغترابية في حزب «الكتائب اللبنانية» حملة عنيفة على اقتراح «الخارجية» ووصفته بـ«الخطوة المرتجلة التي من شأنها أن تقطع الخيط الرفيع الذي يربط اللبنانيين في الخارج بوطنهم الأم، في وقت يحتاج إليهم وطنهم أكثر من أي وقت مضى».

وأشارت الهيئة إلى أن «آلاف المغتربين عبّروا لديها عن رفضهم المطلق لهذه الخطوة»، وطالبت وزير الخارجية بـ«مراجعة لوائحه وتنقيتها من الموظفين الذين حشروا في البعثات الخارجية من ضمن سياسة المحسوبية التي كانت سائدة، وعندها سيحقق وفراً أكبر من المبلغ الذي يدعي أنه سيوفره بإغلاق السفارات والقنصلية التي يقترح وقف العمل فيها، ويحافظ على الروابط التي تجمع اللبنانيين في الداخل بأبناء وطنهم في الخارج».

وكانت وزارة الخارجية اللبنانية أعدت مشروعاً في عام 2022 لإغلاق 17 بعثة بمسعى لتحقيق وفر بنحو 15,5 مليون دولار خلال خمس سنوات. وطلبت الوزارة من السفارات البحث عن مانحين للمساعدة في تغطية نفقات تشغيلها، وذلك من خلال السعي للحصول على تبرعات بشكل أساسي من المغتربين اللبنانيين. ويبلغ عدد البعثات الدبلوماسية اللبنانية 89 بعثة موزعة بين 74 سفارة و15 قنصلية، فيما كان يصل مجموع رواتب الدبلوماسيين سنويا إلى 30 مليون دولار.

ويرزح لبنان منذ عام 2019 تحت ما وصفه البنك الدولي بأنه واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية والمالية منذ منتصف القرن التاسع عشر، ما دفعه لاعتماد إجراءات تقشفية على كل الصعد، وبخاصة مع شح احتياطي العملات الأجنبية في مصرف لبنان وانهيار الليرة اللبنانية.

طهران لافتتاح مصرف إيراني ـ سوري و«تصفير» الرسوم الجمركية

منطقة حرة مشتركة مع العراق وسوريا تصل إيران بالبحر المتوسط

دمشق: «الشرق الأوسط»

سعياً إلى فتح طريق نحو البحر الأبيض المتوسط، تحثّ طهران الخُطى لإنشاء منطقة حرة مشتركة ثلاثية «إيران - سوريا - العراق»، وفق ما أعلنه مستشار الرئيس الإيراني وأمين المجلس الأعلى للمناطق التجارية الصناعية الحرة والاقتصادية الخاصة في إيران، حجة الله عبد المالكي، الذي كشف، الثلاثاء، عن التوصل إلى اتفاق مع 5 دول بينها سوريا والعراق، من أصل 21 دولة تتباحث معها إيران لإنشاء منطقة حرة مشتركة.

ورأى المسؤول الإيراني أن إنشاء منطقة حرة ثلاثية مشتركة سيجعل وصول إيران إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط سهلاً للغاية، كما سيعود بالنفع على الدول الثلاث.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن عبد المالكي قوله إن إيران تسعى حالياً «إلى إنشاء منطقة حرة مشتركة ثلاثية بالتفاوض مع سوريا والعراق»، مؤكداً أن من شأن ذلك أن يحقق قفزة استثمارية في إطار تطوير الاقتصاد الدولي. وقد تمكنت إيران من التوصل إلى اتفاق مع خمس دول، وفيما يخص المحادثات مع العراق وسوريا فقد أبدت الأطراف المتفاوضة موافقتها على أن يعقد اجتماع ثلاثي بهذا الشأن.

وتطمح طهران إلى فتح ممر بري يصلها بالبحر المتوسط عبر العراق وسوريا، وأعلنت إيران عام 2018 عزمها بناء خط سكة حديد يبدأ من البصرة جنوب العراق ويعبر الأراضي السورية عند البوكمال، التي تسيطر عليها إيران ثم التوجه داخل سوريا إلى دير الزور.

وعلى المدى البعيد، إذا تَحقق هذا المشروع، يمكن ربطه بالخط الحديدي الصيني.

ويهدف إنشاء ممر بري يربط إيران والعراق وسوريا إلى إنشاء طريقٍ إمدادٍ، بعيداً عن مناطق تنفيذ العقوبات الدولية، كما يشكّل بديلاً للطريق الجوية في حال تعرض المطارات لضربات عسكرية، عدا أن الطريق البرية تؤمّن النقل بتكاليف أقل من نظيرتيها البحرية والجوية.

إلا أن المشروع الإيراني يصطدم بالوضع السياسي والعسكري المعقّد في المنطقة، والبيئة المعادية للتوسع الإيراني في غالبية المناطق التي سيجتازها الممر ضمن الأراضي العراقية والسورية.

في المقابل، يستمد المشروع عناصر داعمة من تلاقيه مع مشروع «الحزام والطريق الصيني»، وتلبية المشروع الإيراني لمصالح الصين، لا سيما من جهة تسهيل وصول الطاقة والنفط العراقي إليها.

ضغوط على دمشق

وضمن المساعي الإيرانية للسيطرة على الساحة السورية كحلقة أساسية في مشروعها التوسعي بالمنطقة، تضغط طهران على دمشق لتسريع تفعيل اتفاقيات التعاون بين البلدين بهدف تذليل العقبات البيروقراطية المتعلقة بالأنظمة والقوانين الاقتصادية السورية.

وبعد نحو 6 سنوات على إعلان الاتفاق على إنشاء مصرف إيراني - سوري مشترك لتسهيل التعاملات المصرفية، أعلن المصرف المركزي الإيراني إصداره التراخيص اللازمة لإنشاء المصرف، بهدف تذليل العقبات التي تعترض التحويلات المالية بين البلدين بسبب العقوبات الأميركية المفروضة عليهما.

وقال نائب رئيس الغرفة التجارية المشتركة السورية - الإيرانية، علي أصغر زبردست، في كلمته خلال «مؤتمر التعريف بفرص الدخول إلى السوق السورية»، الأحد الماضي، إن إيران اتفقت مع سوريا على إنشاء مصرف مشترك بين البلدين، موضحاً أن القطاع الخاص هو من سيتولى ذلك، وفق ما نقلت وكالة «إرنا» الإيرانية.

وحسب تقارير إعلامية سورية، من المتوقع أن يبدأ المصرف الإيراني - السوري عمله خلال شهر، وسيعتمد على الدفع بالعملة المحلية فيما يخص التبادل التجاري، إذ سيتمكن المستورد السوري من دفع ثمن مستورداته من إيران بالليرة السورية، وفي المقابل يسدد المستورد الإيراني ثمن مستورداته من سوريا بالتومان الإيراني.

جاء ذلك متزامناً مع تصديق ملحق تعديل اتفاقية التجارة الحرة بين سوريا وإيران، التي تقضي بتخفيض نسبة الرسوم الجمركية المحددة على السلع المتبادلة من 4 في المائة لتصبح 0 في المائة، وحذف السلع المستثناة من تخفيض الرسوم الجمركية لزيادة عدد السلع التي يمكنها الاستفادة من التخفيض، وتخفيض نسبة القيمة المضافة على السلع المنتجة لدى أيٍّ من الطرفين من 50 إلى 40 في المائة فيما يتعلق بقواعد المنشأ.

يشار إلى أن قيمة الواردات السورية من المنتجات الإيرانية تصل إلى 5 مليارات دولار، في المقابل فإن قيمة ما تستورده إيران من المنتجات السورية تتراوح بين 250 و270 مليون دولار سنوياً.

حجة الله عبد المالكي أمين المجلس الأعلى للمناطق التجارية الصناعية الحرة في إيران (إرنا)

حمدوك إلى القاهرة ومبادرة ليبية ـ تركية بموافقة الجيش

لقاء ثلاثي في الخارجية الأميركية لبحث وقف النار بالسودان

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال مكتب الشؤون الأفريقية التابع لوزارة الخارجية الأميركية، إن مساعدة الوزير مولي في والمبعوث الأميركي للسودان توم بيريلو، قد بحثا مع المبعوث الأممي للسودان، رمطان لعمامرة، المساعي الرامية لتأمين وقف لإطلاق النار في البلد الذي تعتصره الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ نحو 11 شهراً.

وأضاف المكتب عبر منصة «إكس» أن المباحثات تناولت أيضاً إنهاء العراقيل أمام المساعدات الإنسانية ودعم القيادة المدنية في السودان.

في هذا السياق ينتظر أن يزور رئيس الوزراء السوداني السابق، عبد الله حمدوك، القاهرة الجمعة، بدعوة رسمية من الحكومة المصرية، للتباحث حول الأوضاع في السودان، حسب المتحدث باسم «تنسيقية تقدم»، وهي تجمع لأحزاب سودانية ترفض استمرار الحرب يقودها حمدوك.

وقال المتحدث علاء نقد لـ«الشرق الأوسط» إن الزيارة ستستمر لمدة يومين، وإن الاتصالات جارية لإكمال الترتيبات بشأنها. وذكر أن الزيارة تأتي ضمن سلسلة من زيارات «تنسيقية تقدم» عدداً من الدول تبدأ بمصر.

وأفاد نقد بأن وفد «تقدم» برئاسة حمدوك سيلتقي خلال زيارته القاهرة عدداً من المسؤولين المصريين. وأشار إلى أن الزيارة تأتي بدعوة رسمية من الحكومة المصرية، لـ«التفاكر» بين الطرفين حول وقف الحرب في السودان.

والخميس الماضي أجرى رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، زيارة إلى القاهرة، التقى خلالها الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي. وأفادت مصادر في قوى الحرية والتغيير بأن وفد تقدم برئاسة حمدوك سيبحث إنهاء الأزمة في السودان، مشيرة إلى أن الزيارة تأتي في إطار الجهود التي تقوم بها القيادة المصرية مع الأطراف السودانية في سبيل وقف الحرب.

وقالت إن التحركات المصرية بدأت في وقت مبكر من خلال استضافتها قمة مبادرة دول الجوار، وكذلك مشاركتها في المفاوضات غير الرسمية التي جرت بين قادة طرفي الصراع الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في المنامة.

وقالت إن القاهرة عملت خلال الفترة الماضية على تقريب وجهات النظر وتجسير الخلافات بين الكتل السياسية في السودان، قوى الحرية والتغيير مجموعة «المجلس المركزي»، وقوى التغيير «الكتلة الديمقراطية» التي تضم الفصائل المسلحة الموقعة على اتفاق سلام جوبا.

من جهة ثانية دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، إلى «ضرورة التوصل لاتفاق وقف إطلاق نار بشكل سريع في السودان». كما دعا السودانيين إلى «عدم ادخار أي جهد في البحث عن كل ما يقرب من خيارات السلام والحوار، واتخاذ كل خطوة (جادة) تسكت المدافع، وتضمد الجروح، وتعيد الأمل في المستقبل».

جاء حديث أبو الغيط في نداء وجَّهه، الثلاثاء، لحقن الدماء في السودان، وقال إننا «على أعتاب شهر رمضان الذي يحل بعد أيام قليلة، وما زالت الدماء السودانية الغالية تراق، وجرح الوطن ينزف بسبب الحرب الدائرة في ربوع البلاد على مدار عام كامل تقريباً مهددة معها أحلام ملايين السودانيين وآمالهم المشروعة في حياة آمنة ومستقرة في وطن يسعهم».

وأضاف أبو الغيط في بيان له: «لقد شردت هذه الحرب الضروس ملايين السودانيين، وأبعدتهم عن منازلهم وقراهم، وضربت العاصمة القومية للبلاد، وعرَّضت أُسراً وقرى بأكملها إلى جرائم يندى لها الجبين، وبذرت الخوف والرعب في قلوب الأبرياء بعد أن فقدوا أحبتهم وممتلكاتهم، ونشرت خطابات الكراهية والثأر والانتقام فيما بين أبناء الوطن الواحد». وأضاف: «أذكر جميع السودانيين بأن التسامح وصفاء القلب من صفاتهم المشهورة التي عُرفوا بها وسط جيرانهم، وأن المساهمات القيمة للأجيال السابقة في الدفاع عن أمتهم وقارتهم وبناء نهضتها لم تمح من الذاكرة، وأن لهم أن يستذكروا هذه الصفات وهذه الجهود في هذه اللحظات المصيرية التي تمر بها بلادهم ومؤسساتهم القومية». وأكد أبو الغيط أن يد جامعة الدول العربية ستظل ممدودة لكل مسعى يرنو نحو استعادة السلام والاستقرار والأمل في السودان ولصالح السودانيين.

من جهة ثانية، كشف وزير الخارجية السوداني «المكلف» علي الصادق، لقناة «الشرق»، عن مبادرة ليبية - تركية لإنهاء الحرب في السودان، مشيراً إلى أن بلاده ستدرس المبادرة المشتركة، ثم ترد عليها.

وقال الوزير السوداني، في مقابلة أخرى مع وكالة «سبوتنيك»، على هامش المنتدى الدبلوماسي في أنطاليا، إن بلاده «ما تزال متمسكة بضرورة إيجاد حل سلمي عبر المفاوضات»، لكنه أضاف في الوقت نفسه أن أي حل يجب أن يرتكز على مقررات «منصة جدة».

وأشار الصادق علي إلى أن «الاتفاق، الذي تم التوصل إليه في مايو (أيار) 2023 من خلال (منصة جدة)، يتضمن انسحاب قوات الدعم السريع من منازل المدنيين والمؤسسات الحكومية، وإخلاء العاصمة الخرطوم من جميع العناصر المسلحة، غير أن قوات الدعم السريع لم تلتزم ببنود هذا الاتفاق».

وشهدت العاصمة الليبية طرابلس، الأسبوع الماضي، زيارة قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو بدعوة من حكومة الوحدة الليبية لبحث إمكانية التوصل لوقف الحرب الدائرة منذ أكثر من 10 أشهر.

وأعلنت حكومة الوحدة الليبية أنها طرحت على الطرفين مبادرة للحل بعد مناقشات مع طرفي الصراع، مؤكدة أنها «لاقت ترحيباً» من طرفي الصراع هناك.

مولي في أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أكتوبر 2023 (مجلس الشيوخ)

أبو الغيط، دعا السودانيين إلى حقن الدماء بالتوصل لاتفاق وقف إطلاق نار بشكل سريع

الدبيبة يتحدث عن مؤامرة اقتصادية ومالية في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

تصاعدت الخلافات العلنية مجدداً بين عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، والصديق الكبير محافظ المصرف المركزي، الذي اقترح على رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، إقرار «حكومة موحدة»، بينما تحدّث الدبيبة عن مؤامرة اقتصادية ومالية في البلاد.

وتحدّث الدبيبة خلال اجتماع لحكومته، أمس الثلاثاء، بالعاصمة طرابلس، عما وصفه بـ«مؤامرة» لاستغلال أوضاع الناس، وتضييق معيشتهم لتحقيق أجندة معينة عبر المضاربة في السوق الموازية. ونقل الدبيبة عن مصادر أمنية، لم يحددها، أن قرابة 200 مليون دولار تم شراؤها في أسبوع واحد بالأموال المزورة المطبوعة حديثاً، لافتاً إلى أن المصرف المركزي أشار إليها في إحدى مراسلاته.

وبعدما أعلن مشاركته الليبيين قلقهم بخصوص ارتفاع سعر الدولار وزيادة الأسعار، واستعداده للتعاون مع مصرف ليبيا المركزي لوقف نزيف تهريب الأموال، عدّ الدبيبة أن ما وصفه بالشائعات عن إفلاس البلاد «مجرد افتراءات باطلة، هدفها الإبقاء على الوضع الراهن، ومحاربة مشروعات التنمية والإعمار، وسنرد عليها بالأرقام والإحصاءات».

وقال الدبيبة إن النفقات الحكومية من الإيرادات المخصصة خلال 3 سنوات، بلغت 15 مليار دولار، تم تخصيص 7,8 مليار منها للنفط، توجه لسداد مديونيات على مؤسسة النفط، بينما خصص الجزء الأكبر للمحافظة على استمرارية الإنتاج، وزيادة القدرة الإنتاجية والتخزينية للمرافق النفطية. كما رحّب الدبيبة مجدداً ببيان أعضاء مجلس الأمن الدولي، بشأن الإسراع في إجراء انتخابات نزيهة وعادلة، لافتاً إلى أن هذا ما يتفق مع رؤيته للحل السياسي في ليبيا، القائمة على أسس دستورية وقانونية.

في المقابل، أوصى الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، في رسالة رسمية وجهها، أمس الثلاثاء، إلى رئيس مجلس النواب، ونشرتها وسائل إعلام محلية، بإقرار «حكومة موحدة»، وتوحيد الإنفاق العام، ومعالجة الإنفاق الموازي «مجهول المصدر»، مشيراً إلى توقعه عجزاً بقيمة 12 مليار دولار أميركي خلال العام الحالي، بسبب انخفاض الإيرادات النفطية إلى 24 مليار دولار فقط. كما أطلع الصديق صالح نيته فرض ضريبة على النقد الأجنبي ليصبح بين 5,95 دينار إلى 6,15 دينار. (والدولار يساوي 4,84 دينار في السوق الرسمية).

كما قال الصديق إنه التقى، أمس الثلاثاء، أحمد بن عبد الله الشهري، القائم بأعمال السفارة السعودية، في إطار استئنافه لعمله الدبلوماسي في ليبيا، والتهيئة لإعادة افتتاح مقر السفارة السعودية، مشيراً إلى مناقشة الشأن الاقتصادي والمالي، والأوضاع العامة للمنطقة، وآفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين. ونقل أيضاً عن أحمد الصحاف، القائم بأعمال السفارة العراقية، رغبة بلاده تعزيز آفاق التعاون في المجال المصرفي، بما يخدم مصلحة المصرفين الليبي والعراقي، وتبادل الزيارات بين المصرفين.

بدورها، قالت سفيرة كندا لدى ليبيا، إيزابيل سافارد، إنها ناقشت، أمس الثلاثاء، مع الكبير توحيد المصرف، وسبل مساهمة كندا في تطوير القطاع المصرفي في ليبيا.

من جانبه، قال السفير المبعوث الأميركي الخاص، ريتشارد نورلاند، إنه ناقش خلال اجتماعه، أمس الثلاثاء، مع عماد السايح رئيس هيئة الانتخابات الليبية، بحضور القائم بأعمال السفارة الأميركية جيريمي برنت، الانتخابات البلدية في ليبيا. وجدد نورلاند، دعم الحكومة الأميركية للمفوضية، من خلال الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، لكي تنظم «انتخابات بلدية ذات مصداقية وشفافة، تمكن كل الليبيين من تبليغ أصواتهم».

«التعذيب» في قلب «مصالحة الذاكرتين» بين الجزائر وفرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تضع الجزائر «مسألة التعذيب خلال ثورة التحرير» ضمن مساعيها لتسوية «مشاكل الذاكرة مع فرنسا»، على الرغم من التحفظات التي تبديها باريس على القضية. وجاءت مطالبات منظمات فرنسية بـ«اعتراف فرنسا بمسؤوليتها عن التعذيب بالجزائر» لتعزز الطرح الجزائري بشأن «شروط مبدئية تسبق إقامة علاقة طبيعية مع فرنسا»، منها «تحمل مسؤولية الجريمة الاستعمارية علناً».

كان المؤرخ الشهير بن جامان ستورا قد رفع مطلع 2021 تقريراً إلى «الإليزيه» حول «كيفية تصالح الذاكرتين»، بناءً على طلب الرئيس إيمانويل ماكرون، لكنه تعرض لانتقادات شديدة بسبب «تغاضيه عن أعمال التعذيب، التي صورها التقرير على أنها انتهاكات بسيطة». ورفضت الحكومة الجزائرية الاعتراف به، لأنه لم يتضمن «طلب فرنسا الصفح عن الجرائم، التي ارتكبتها في الجزائر، خصوصاً أعمال التعذيب والانتهاكات».

وبعد شهرين من صدور التقرير، اعترف ماكرون بأن الجيش الاستعماري الفرنسي «قام بتعذيب واغتيال» المحامي والمناضل الجزائري، علي بومنجل، عام 1957، في حين كانت الرواية الفرنسية السائدة منذ عشرات السنين أن بومنجل «مات بعد أن قفز من طابق مرتفع»، حيث كان البوليس يستجوبه. وبدا هذا التصرف وكأنه «استدراك خطأ»، تسبب فيه المؤرخ الذي ولد بشرق الجزائر.

غير أن هذه الخطوة الجريئة لم تلها مبادرات شبيهة، ويعود ذلك، وفق مصدر حكومي جزائري، إلى «خطوط حمراء مفروضة على كل رؤساء فرنسا، تحول دون الذهاب بعيداً في الاعتراف بالجريمة الاستعمارية». وأكد المصدر ذاته أن الجزائر «ترفض الاعترافات المجزأة بما ارتكبته فرنسا في بلادنا خلال 132 سنة استعمار... نريد اعترافاً كاملاً بمسؤوليتها واعتذاراً رسمياً، وقد بلغنا كل رؤسائها السابقين بنظرتنا هذه عندما توفرت فرصة اللقاء بهم».

وعادت «مسألة التعذيب» لتُطرح بحدة في الرابع من مارس (آذار) الحالي، وذلك بمناسبة مرور 67 سنة على تعذيب وقتل أحد أبرز أبطال ثورة التحرير، العربي بن مهيدي، وصدور فيلم جديد عنه، يصور الانتهاكات التي تعرض لها على أيدي ضباط الجيش الفرنسي.

وفي اليوم نفسه، راسلت 20 منظمة في فرنسا «الإليزيه» تطالبه بـ«اعتراف الدولة الفرنسية بمسؤوليتها عن ممارسة التعذيب» خلال ثورة الجزائر. وتم تقديم الرسالة في مؤتمر صحافي، جاء فيه أن «سلوك طريق فهم الدوامة القمعية، التي أدت إلى ممارسة التعذيب، الذي شكل الاغتصاب أداته الأساسية (...) ليس تعبيراً عن الندم، بل هو عامل من عوامل الثقة بقيم الأمة». ومن بين هذه المنظمات رابطة حقوق الإنسان، و«المجندون السابقون في (حرب) الجزائر وأصدقاؤهم ضد الحرب».

وحسب المنظمات الموقعة على النداء، فإنه خلال ما سمّي لفترة طويلة بـ«أحداث» الجزائر، «تم التنظير للتعذيب كنظام حرب وتعليمه وممارسته والتستر عليه وتصديره من قبل الحكومات الفرنسية، الأمر الذي ينطوي على مسؤولية الدولة الكاملة». والدليل الذي قدمته المنظمات هو أن التعذيب «تم تدريسه منذ عام 1955» في المدارس العسكرية الكبرى، مثل «سان سير»، وأن أولئك الذين عارضوه خلال حرب الجزائر «أدينوا» في المحاكم. ونشرت المنظمات والجمعيات، التي استنكرت عدم استقبالها في الإليزيه، عشرات الشهادات لأشخاص تعرضوا للتعذيب خلال الحرب، التي انتهت باستقلال الجزائر بعد 7 سنوات من اندلاعها.

ومنذ عام 1958، قدم الكاتب الصحافي والمناضل الشيوعي، هنري علاق، شهادته على التعذيب الذي تعرض له من طرف الجيش الفرنسي في كتاب صادم تم حظره على الفور، حمل عنوان «السؤال». وبعد أكثر من أربعة عقود، اعترف الجنرال بول أوساريس في مذكرات صدرت في 2001 بممارسة التعذيب في الجزائر. وقال إنه أشرف شخصياً على تعذيب وقتل العربي بن مهيدي وعلي بومنجل.

تونس تعتقل قيادية في «الدستوري الحر» المعارض

تونس: المنجي السعيداني

كشف نافع العريبي، عضو هيئة الدفاع عن عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر، المعتقَلة منذ الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن النيابة العامة التونسية قررت الاحتفاظ بمريم ساسي، عضو الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر المعارض لمدة 48 ساعة، في وقت متأخر من ليلة (الاثنين)، وذلك بعد أن تم الإبقاء عليها بحال سراح منذ تاريخ اعتقال عبير موسي. وذكرت هيئة الدفاع في فيديو مباشر نشرته على صفحة الحزب أن هذا القرار القضائي «يأتي في إطار قضية مكتب الضبط التابع لمؤسسة الرئاسة التونسية».

كانت مريم ساسي ترافق رئيسة الحزب الدستوري الحر، عندما تم اعتقالهما قبل نحو خمسة أشهر، قبل أن يصدر حكم قضائي بسجن موسي، والاستماع بعد ذلك إلى ساسي والإبقاء عليها بحال سراح.

وأُحيلت ساسي على أنظار المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة في الرابع من أكتوبر الماضي، وقرر قاضي التحقيق إحالتها إلى القضاء الذي قرر تأجيل استنطاقها إلى 16 من الشهر نفسه، وجرى الاستماع إليها حول ما نُسب إليها من تهم قبل أن يقرر القاضي إبقاءها بحال سراح على ذمة القضية.

وتواجه مريم ساسي ثلاث تهم على الأقل، وهي التهم التي أعلنت المحكمة توجيهها إلى عبير موسي رئيسة الحزب، اعتباراً إلى أنهما كانتا معاً عندما توجهتا إلى مكتب الضبط بالقصر الرئاسي بقرطاج (الضاحية الشمالية للعاصمة)، وهذه التهم تتمثل في «الاعتداء المقصود منه إثارة الهرج بالتراب التونسي»، و«معالجة معطيات شخصية دون إذن صاحبها» علاوة على «تعطيل حرية العمل».

يُذكر أن العريبي سبق أن انتقد بشدة عملية اعتقال موسي قبل نحو خمسة أشهر، ورأى في تصريحات إعلامية سابقة أنها «محتجزة بصفة غير قانونية»، وطالب بإطلاق سراحها بصفة فورية. مؤكداً أن اعتقالها يأتي في إطار تجريدها من حقوقها المدنية والسياسية، بعد أن أعلنت عن نيتها الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة نهاية السنة الحالية، ومنافسة الرئيس قيس سعيد بصفة جدية على كرسي الرئاسة، على حد تعبيرها.

برلماني موريتاني يتهم الحكومة بإرغام الشباب على الهجرة سراً إلى أميركا

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

اتّهم النائب البرلماني الموريتاني، يحيى اللود، حكومة بلاده باتّباع سياسات تشغيل وصفها بأنها «فاشلة»؛ وقال إن تلك السياسات أدت بدورها إلى جعل الموريتانيين يخاطرون بحياتهم للهجرة إلى الولايات المتحدة، بحسب وصفه.

وفي مقابلة مع «وكالة أنباء العالم العربي»، عد اللود أن الشبان الموريتانيين، الذين يهاجرون إلى الولايات المتحدة بطريقة غير شرعية «فقدوا الأمل في الحكومة، وفي سياساتها التشغيلية التي انتهجتها في السنوات الأخيرة»، قائلاً إن الحكومة «أجبرتهم على الهجرة بسبب سياستها التشغيلية الفاشلة، وانتشار المحسوبية والفساد».

وانتشرت في موريتانيا خلال السنوات الثلاث الأخيرة ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتحدة عبر حدودها الجنوبية مع المكسيك، ما جعل الحكومة الأميركية تدق ناقوس خطر هجرة الموريتانيين إليها. لكن الحكومة الموريتانية أعلنت أنها ستطلق مقاربة متكاملة تتضمن تعزيز الاقتصاد المحلي، وزيادة الوعي بفرص العمل المتاحة، والتعريف بمخاطر الهجرة غير الشرعية. وفي هذا السياق قال الوزير الأول محمد ولد بلال أمام البرلمان في يوليو (تموز) الماضي إن الحكومة ستبذل جهودا لمساعدة الشباب على الاندماج بشكل أفضل في الحياة المهنية للحد من هجرتهم إلى الخارج بشكل ملموس. لكن اللود، وهو النائب عن دائرة أميركا وعضو تحالف «أمل موريتانيا»، أشار إلى أن الإحصائيّات الصادرة عن الحكومة الأميركية كشفت عن أنّ أكثر من 20 ألف موريتاني عبروا من الحدود الجنوبية مع المكسيك.

وفي السنتين الأخيرتين، صارت أحاديث الموريتانيين ونقاشاتهم تتمحور بشكل كبير حول الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتحدة، بعد أن ضاق بهم الحال جراء الظروف الاقتصادية الصعبة، حيث يغامر عدد منهم في بعض الأحيان ببيع كل ما يملكون، أو الاستدانة لتغطية تكاليف الرحلة التي تبلغ نحو ثمانية آلاف دولار في المتوسط. ووفقا لدراسة نشرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، فإن قرابة 2,3 مليون شخص في موريتانيا، أي نحو 56,9 في المائة من السكان، أو ستّة أشخاص من كل عشرة، يعيشون في حالة فقر متعدد الأبعاد.

فيما تشير تقديرات إلى أن معدل البطالة في موريتانيا سجل 11,10 في المائة في عام 2022. فيما تُعدّ معدلات البطالة بين الشباب من بين الأعلى في العالم، حيث تقدر بنسبة 21 في المائة بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما.

وبخصوص الحملات التي أطلقتها سفارة الولايات المتحدة في نواكشوط للتحذير من خطورة الهجرة غير الشرعية، عد اللود أن تلك الحملات لم «تنجح في إقناع الموريتانيين بعدم ركوب الخطر، وقفز حائط المكسيك للعبور إلى الأراضي الأميركية». وقال إن الشبان الموريتانيين «لن ينتظروا الرأي من الولايات المتحدة، لأنّ الظروف التي أجبرتهم على الهجرة ما زالت على حالها في البلاد ولم تتغير».

وتبدأ رحلة المهاجرين من نواكشوط بالطيران إلى إسطنبول، ومن ثم يستقلّون الطائرة إلى كولومبيا ثم نيكاراغوا، حيث تبدأ المرحلة الأكثر صعوبة والأخطر في السفر. وتُستخدم في الرحلة نحو المكسيك وسائل نقلٍ متنوعة، مثل السير على الأقدام وتسلّق الهضاب والجبال، وهي رحلة محفوفة بالمخاطر، يمرون خلالها بمناطق تنشط فيها العصابات المنتشرة في الغابات. وأفادت السفارة الأميركية في نواكشوط بأن حرس الحدود في الولايات المتحدة أوقف نحو 14 ألف شاب موريتاني، عبروا الحدود قادمين من المكسيك خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2023.

وعد اللود أن سفارة الولايات المتحدة مساهمة بشكل كبير في هذه الهجرة، لرفضها منح التأشيرات للموريتانيين، بحسب وصفه. وحلّت موريتانيا في المراتب الأولى من حيث الدول، التي رفضت الولايات المتحدة منح مواطنيها تأشيرة دخول لأميركا.

تبدأ رحلة المهاجرين من نواكشوط بالطيران إلى إسطنبول ثم كولومبيا ونيكاراغوا قبل دخول أميركا بطريقة سرية (أ.ب)

باريس تصدر بياناً شاملاً بالأسلحة والمعدات المقدمة لأوكرانيا وتؤكد أنها بلغت 3,8 مليار يورو

ماكرون لحلفاء كييف: لا تكونوا جبناء في مواجهة روسيا

باريس: ميشال أبو نجم

تسعى باريس إلى إبراز دورها الريادي، الأمر الذي يفسر، إلى حد بعيد، تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المثيرة للجدل، وبمناسبة الزيارة التي يقوم بها، الثلاثاء، إلى جمهورية التشيك، حث حلفاء أوكرانيا على «ألا يكونوا جبناء» في مواجهة روسيا. وقال: «الحرب عادت إلى أراضينا، وقوى أصبح من غير الممكن وقفها تعمل على توسيع التهديد كل يوم»، مؤكداً أنه «علينا أن نكون بمستوى التاريخ والشجاعة التي يتطلبها ذلك».

وقال الرئيس الفرنسي في كلمة له أمام الجالية الفرنسية في براغ: «نقترب بالتأكيد من لحظة في أوروبا سيكون من المناسب ألا نكون جبناء فيها». وأضاف: «نحن لا نرغب إطلاقاً في أن نرى المآسي المقبلة». وتحدث عن «قوى أصبح من غير الممكن وقفها» تعمل «على توسيع التهديد كل يوم، وتكثيف الهجمات علينا... علينا أن نكون بمستوى التاريخ والشجاعة التي يتطلبها ذلك». وقالت مصادر في محيط الرئيس الفرنسي إن الزيارة إلى الجمهورية التشيكية تهدف إلى إظهار «الاهتمام الخاص» بأوروبا الوسطى. وبينما يعزز مساعيه لاحتلال موقع ريادي في دعم كييف ومواجهة روسيا، يلتقي ماكرون نظيره بيتر بافيل الذي استقبله في باريس في ديسمبر (كانون الأول). وقال إنه سيوقع مع رئيس الوزراء بيتر فيالا خطة عمل للأعوام 2024 - 2028 للشراكة الاستراتيجية الثنائية التي «ستكون قضايا الدفاع أساسية» فيها في أجواء الحرب الحالية.

في بادرة فريدة من نوعها، عمدت وزارة الدفاع الفرنسية إلى نشر بيان مفصل عن المساعدات العسكرية التي قدمتها لأوكرانيا منذ انطلاق الغزو الروسي لأراضيها.

ويأتي ذلك على خلفية الجدل الذي لم ينطفئ بعد بشأن تصريحات الرئيس إيمانويل ماكرون في 25 فبراير (شباط) الماضي، حيث لم يستبعد إرسال قوات أوروبية إلى أوكرانيا، الأمر الذي أثار ردود فعل رافضة من غالبية الدول الأوروبية، وعلى رأسها ألمانيا، وذلك على لسان المستشار أولاف شولتس.

ومن جانب آخر، تعمدت باريس الإقدام على هذه الخطوة من أجل رد الاتهامات من عدد من العواصم الأوروبية وعلى رأسها برلين التي ترى أن باريس «لا تقوم إلا بالحد الأدنى» فيما يخص الدعم العسكري لكييف.

ومن هنا، جاء بيان وزير الدفاع سيباستيان لوكورنو الذي يؤكد أن إجمالي المساعدات العسكرية الفرنسية المباشرة بلغ منذ عامين 2,615 مليار يورو. يضاف إلى ذلك مبلغ 1,2 مليار يورو على هيئة مساهمة فرنسية في مرفق السلام الأوروبي الذي أطلقه الاتحاد الأوروبي لتمويل مشتريات أوكرانيا من السلاح. فضلاً عن ذلك، فإن باريس تعهدت، في الاتفاقية الأمنية التي وقّعت في قصر الإليزيه بين الرئيس ماكرون ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تضمنت تعهداً فرنسياً بتقديم 3 مليارات من المساعدات العسكرية الإضافية لعام 2024.

واضح أن فرنسا تسعى، وفق مصادر دبلوماسية أوروبية، إلى تحقيق هدفين: الأول تكذيب الادعاءات التي تروجها عواصم أوروبية في وسط أوروبا وشرقها والتي تنفي عنها «انخراطها الكلي» في دعم أوكرانيا. وتجدر الإشارة، في هذا السياق، إلى أن المعهد الألماني «كيل» الذي يرصد تفاصيل المساعدات الأوروبية والأميركية لأوكرانيا، أورد في آخر نشرة له أن «إيطاليا وفرنسا وبولندا ليست شفافة جداً فيما يتعلق بمساعداتها لأوكرانيا، لذلك من المحتمل أننا نقلل من تقدير إجمالي المخصصات».

وجاء في النشرة أيضاً أن المساعدات الفرنسية لا تتعدى الـ640 مليون يورو، وهي لا تشمل وعد باريس بتقديم 3 مليارات يورو للعام الحالي، وبالتالي، فإن إجمالي المساعدات والوعود الفرنسية يصل إلى 3,640 مليار يورو، وهو بعيد جداً عن الأرقام الألمانية التي تبلغ، وفق «كيل» 17,7 مليار يورو. وتجدر الإشارة إلى أن المستشار الألماني أكد مؤخراً أن بلاده ستزود كييف بـ8 مليارات يور في 2022.

منذ شهور، تثير أرقام «كيل» غضب باريس؛ فوزير الدفاع لوكورنو رفضها بشكل مطلق معتبراً أنها «مغلوطة» وأن الأسس التي يبني عليها المعهد أرقامه «غير سليمة». وكتب لوكورنو، الاثنين، على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) أن فرنسا «اختارت الكفاءة التشغيلية لمساعدتها العسكرية لأوكرانيا، وهي «تعد بما يمكننا تقديمه، وتقدم ما يمكننا أن نعد به». ولنسف ادعاء انعدام الشفافية عمد إلى توفير عرض تفصيلي للمساعدات الفرنسية، وذهب إلى حد إعطاء الأرقام الخاصة بالخوذ والسترات الواقية من الرصاص ومناظير الرؤية الليلية التي قدمت للقوات الأوكرانية. ويفيد بيان وزارة الدفاع بأن باريس قدمت مجموعة منظومات صاروخية للدفاع الجوي، منها منظومة «أستير» بعيدة المدى، ومنظومتا «كروتال» للأهداف القريبة، و5 منظومات «ميسترال»، ورادار واحد.

يضاف إلى ذلك 100 صاروخ بعيد المدى من طراز «سكالب» المعادل لصاروخ «توروس» الألماني الذي يرفض شولتس تقديمه لأوكرانيا. ويذكر البيان، فيما يخص المدفعية، تقديم 30 مدفعاً محمولاً من طراز «سيزار»، وعشرات الآلاف من القذائف الخاصة بها من طراز 155 ملم، إضافة إلى منظومات دفاعية أخرى ومئات القنابل الذكية من طراز «2 إس إن» و17 مجموعة من الصواريخ المضادة للدروع من طراز «ميلان». كذلك قدمت باريس 38 دبابة خفيفة على عجلات من طراز «آي إم إكس 10»، ومدرعات لنقل الجنود، وسيارات رباعية الدفع، ومئات المسيرات صغيرة الحجم وأسلحة فردية.

وسبق ذلك تصريحاته المثيرة للجدل بشأن إمكانية إرسال قوات غربية إلى هذا البلد الذي يخوض حرباً. وسعى الرئيس الفرنسي، في مقابلة مع صحيفة «برافو» المحلية، إلى «توضيح» تصريحاته حيث أكد أنه «لا يريد الدخول في منطق تصعيدي» مع روسيا. وقال ما حرفيته: «سئلت (في باريس) عن إرسال قوات (إلى أوكرانيا)، وكان ردي أنه لا شيء مستبعد». وأضاف ماكرون: «نحن نطلق الحوار، ونبحث في ما يمكن القيام به لدعم أوكرانيا، وكنت دائم الوضح حول إطاره، وهو أننا لسنا في حرب ضد الشعب الروسي».

ماكرون وبافيل في حديث منفرد الاثنين في القصر الرئاسي التشيكي (أ.ف.ب)

ترى مصادر أن الرئيس الفرنسي يعزز مساعيه لاحتلال موقع ريادي في دعم كييف ومواجهة روسيا

وفي تصريحاته السابقة، أكد ماكرون أن الهدف ليس «منع روسيا من تحقيق الانتصار» في حرب أوكرانيا، لا بل ذهب إلى القول إن «إلحاق الهزيمة بها ضروري لأمن أوروبا». وللتذكير، فقد جاء الرد أولاً من القادة الأوروبيين، ومن الولايات المتحدة الأميركية برفض نشر قوات على الأراضي الأوكرانية، ومن موسكو التي لوحت باللجوء إلى السلاح النووي.

حقيقة الأمر أن ما يدفع ماكرون وأيضاً مسؤولين أوروبيين آخرين إلى استجلاء سبل جديدة لدعم أوكرانيا مرده الأول التخوف مما ستؤول إليه الانتخابات الأميركية. وقال وزير الخارجية ستيفان سيغورنيه في مقابلة إذاعية، الأسبوع الماضي، إن المساعدات الأوروبية إلى أوكرانيا لا تساوي سوى 30 في المائة من مجمل المساعدات التي قدمت لها في العامين الأخيرين؛ ما يعني عملياً أن تخلي واشنطن عن توفير الأساسي من الدعم سيرتب أعباءً كبرى على الأوروبيين، ومن ثم عليهم استنباط وسائل وطرق جديدة لسد الفراغ الأميركي. وبعد تردد لا بل ممانعة، أعلنت باريس دعمها مبادرة التشيك الساعية إلى توفير 800 ألف قذيفة مدفعية لأوكرانيا من خلال شرائها من دول خارج المنظومة الأوروبي. وتقدر براغ تكلفتها بـ1,5 مليار دولار. وحتى الآن، كشفت دول عدة عن مساهماتها، ومنها هولندا (100 مليون دولار).

بيد أن كييف، رغم الجهود الأوروبية، لا يبدو أنها راضية بدرجة كافية، لا بل إن لديها مآخذ. والدليل على ذلك التصريحات التي أدلى بها، الاثنين، رئيس حكومتها دوني شميغال، حيث أكد أن كييف لم تصلها المساعدات المالية التي جمعت لدعمها وقيمتها 16 مليار يورو. وقال شميغال إن هذه الأموال جُمعت في مؤتمرين عُقدا في 2022 في وارسو وبروكسل بمبادرة من بولندا، ثم من المفوضية الأوروبية، مضيفاً: «لا نعلم أين ذهبت هذه الأموال، وكيف أُنفقت، ومن دعمت. أوكرانيا لم تتلق منها أي شيء».

وفي المؤتمر الصحافي عينه، طالب المسؤول الأوكراني الأوكرانيين بتحويل الأصول الروسية التي جرى تجميدها في البنوك والمؤسسات المالية الأوروبية والبالغة 300 مليار يورو إلى بلاده. وقال شميغال إن «مصادرة الأصول الروسية ستكون مصدراً موثوقاً به لتوفير الدعم لبلادنا»، مؤكداً أن هناك سببين لطلبه: الأول، أن كييف بحاجة لهذه الأموال، والثاني أن مصادرتها ستكون بمثابة معاقبة للعدوان والجرائم التي ارتكبتها روسيا بحق أوكرانيا. وأعلن رئيس الوزراء أن العمل جار حالياً لتشكيل مجموعة لدراسة المخارج القانونية التي تمكن من مصادرة هذه الأصول. وتجدر الإشارة إلى وجود «توافق» أوروبي ليس على المصادرة، بل على استخدام الفوائد الناتجة عن استثمار هذه الأصول ونقلها إلى أوكرانيا.

توقيف 20 عنصراً من الحركة

مقتل 50 من «الشباب» الصومالية في عملية عسكرية

مقديشو: «الشرق الأوسط»

أكدت الحكومة الصومالية مقتل عشرات من حركة «الشباب» المتطرفة. وقال نائب وزير الإعلام الصومالي، عبد الرحمن يوسف العدالة، إن «أكثر من 50 من عناصر (الشباب) قُتلوا في عملية عسكرية مخططة بمحافظة جوبا السفلى». وأكد العدالة -وفق ما أوردت «وكالة الأنباء الصومالية» الرسمية (صونا)، الثلاثاء- أنه «تم اعتقال 20 من عناصر الحركة في اليوم الرابع من سلسلة العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش الوطني، بالتعاون مع قوات دواريش ولاية جوبالاند».

جدير بالذكر أن العمليات العسكرية المستمرة منذ السبت الماضي، في القرى والمناطق التابعة لمحافظة جوبا السفلى، أسفرت عن مقتل كثير من عناصر وقيادات «الشباب» واعتقال آخرين.

وأضاف العدالة أن «الجيش الوطني وقوات ولاية جوبالاند يواصلان لليوم الرابع على التوالي، الثلاثاء، ملاحقة عناصر الحركة في الغابات».

وضاعفت الحكومة الصومالية خلال الأيام الماضية العمليات العسكرية التي تستهدف عناصر حركة «الشباب» التي تخوض معها معارك منذ أكثر من عقد من الزمن، ونجحت منذ عدة أشهر في استعادة عدة مناطق في وسط البلاد من الحركة.

وأعلنت «وكالة الأنباء الصومالية»، الاثنين، أن «وحدات من الجيش الصومالي نفّذت عملية عسكرية في قرى وبلدات بإقليم جوبا السفلى بولاية جوبالاند المحلية، لتصفية عناصر الحركة في هذه المناطق». كما أعلن الجيش الصومالي، الأحد، مقتل أكثر من 30 عنصراً من حركة «الشباب»، واعتقال 10 آخرين، في بلدة بارسنغوني بإقليم جوبا السفلى.

وتعهد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، في وقت سابق، بشن «حرب شاملة» على حركة «الشباب». ويشهد الصومال زيادة في وتيرة العمليات التي تنفذها حركة «الشباب»، وبالتزامن مع الانسحاب التدريجي لبعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال التي من المقرر أن تنهي وجودها في الدولة الواقعة بالقرن الأفريقي نهاية العام الحالي.

ووقّعت الحكومة الصومالية والولايات المتحدة الشهر الماضي، اتفاقاً لتعزيز قدرات القوات المسلحة الصومالية في حربها ضد حركة «الشباب» المتطرفة. وتضمن الاتفاق زيادة دعم الولايات المتحدة وتدريبها للجيش الوطني الصومالي، وخصوصاً لواء القوات الخاصة «دنب» الذي دربته الولايات المتحدة، ويعني «البرق» باللهجة المحلية، وإنشاء مراكز عسكرية في 5 مدن صومالية، حسبما أوردت «وكالة الأنباء الصومالية».

في غضون ذلك، عقد وزير الداخلية والفيدرالية والمصالحة الصومالي، أحمد معلم فقي، اجتماعاً، الثلاثاء، مع وفد من وزارة الخارجية الهندية، بقيادة مدير إدارة غرب آسيا وشمال أفريقيا، سونيل كومار. وبحث الجانبان خلال اللقاء «سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات». كما تطرق اللقاء إلى «العقبات» التي تواجه المواطنين الصوماليين للحصول على التأشيرة الهندية؛ حيث يسافرون إلى البلدان المجاورة من أجل ذلك.

واقترح وزير الداخلية الصومالي، حسب «وكالة الأنباء الصومالية»: «حصول المواطنين الراغبين في السفر من أجل العلاج أو التعليم على التأشيرة الهندية من البلاد». كما يعقد الوفد الهندي سلسلة اجتماعات خلال وجودهم في البلاد مع مسؤولي الحكومة الفيدرالية.

---

18 من أعضاء «جمعية علماء الإسلام» قُتلوا في منطقة باجور

لماذا يستهدف «داعش خراسان» حزباً دينياً باكستانياً؟

إسلام آباد: عمر فاروق

في الحادي والثلاثين من يوليو (تموز) 2023، فجّر انتحاري يتبع تنظيم «داعش خراسان» نفسه، داخل تجمع لـ«جمعية علماء الإسلام» (جبهة فضل) في منطقة باجور، في خيبر بختونخوا، ما أسفر عن مقتل 54 شخصاً، في خضم مؤتمر عام انتخابي.

وسارع «داعش خراسان» إلى إعلان مسؤوليته عن الهجوم، لينطلق سيل من التكهنات حول سبب استهداف التنظيم الإرهابي الدولي وحدة محلية تابعة لحزب ديني سياسي باكستاني: «جمعية علماء الإسلام» (جبهة فضل) في منطقة باجور.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يُقدِم فيها «داعش خراسان» على استهداف هذا الحزب الباكستاني وقيادته في باجور.

قبل ذلك بأيام قليلة، صرح رئيس «جمعية علماء الإسلام»، مولانا فضل الرحمن، خلال مؤتمر صحافي في بيشاور، بأن 18 من أعضاء حزبه قُتلوا في باجور في السنوات الأخيرة.

ومع ذلك، امتنع فضل الرحمن عن تحديد الجناة المسؤولين عن هذه الجرائم. من جهتهم، ادعى مراقبون معنيون بمتابعة نشاطات «داعش خراسان» أن التنظيم مسؤول عن 23 هجوماً، على الأقل، جرى في إطارها استهداف قيادات من «جمعية علماء الإسلام» تحديداً.

عام 2022، أصدر «داعش خراسان» سلسلة من الفتاوى تبيح الاغتيالات بحق القيادات الدينية لـ«جمعية علماء الإسلام» ونشطائها.

من جهته، يجسد مولانا فضل الرحمن النموذج الانتهازي المثالي على الساحة السياسة الباكستانية. وتتناسب انتهازيته بشكل مثالي مع البراغماتية التي تتبعها الدولة الباكستانية التي تتسم في جزء منها بالحداثة، بينما يتمسك جزء آخر منها بتوجهات إسلامية، ويتلون بعضها تبعاً للموقف.

وتدرَّب فضل الرحمن على النهج السياسي للتقليد الديوبندي الذي كان في شكله الأصلي شديد البرغماتية، وقد ظهر بادئ الأمر خلال حقبة الاستعمار البريطاني، وكان النظام الاستعماري في الهند البريطانية معروفاً بموقفه الليبرالي تجاه السماح لكل طائفة دينية بالازدهار دون قيود تذكر.

ونظراً لتأثرهم بالتقاليد الليبرالية البريطانية في شؤون الأديان والسياسة، تعاون أبناء الرعيل الأول من التقاليد السياسية الديوبندية مع حزب المؤتمر العلماني في النضال ضد الاستعمار.

في الوقت ذاته، يتمتع مولانا فضل الله بميزة خاصة في التعامل مع جماعة «طالبان» وعناصر مسلحة أخرى في باكستان وأفغانستان، فهو يرأس شبكة كبيرة من المعاهد الدينية الديوبندية في المجتمع الباكستاني؛ حيث درس معظم قادة «طالبان» الأفغانية في إطار حياتهم التعليمية في «درس نظامي»، وسيلة مشتركة للتعليم داخل المدارس المحافظة الباكستانية.

وحتى اليوم، لا تزال الأدبيات الأكاديمية عاجزة عن حل لغز كيف انتشر التقليد «الإحيائي الديوبندي» الذي ولد في مقاطعة أوتار براديش في الهند البريطانية، بعيداً عن أفغانستان والمناطق الحدودية الباكستانية- الأفغانية، واندمج مع ثقافة البشتون في شمال غربي باكستان. المؤكد أن الحكومة العسكرية للجنرال ضياء الحق، المدعومة من الولايات المتحدة، استغلت التقاليد الدينية الديوبندية لبناء شبكة مقاتلين ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان في الثمانينات. ورغم أن فضل الرحمن يقود الاتجاه السياسي في التقليد الديوبندي، فإن الهيكل التنظيمي الذي يرأسه يقع في قلب مشكلة التشدد بالمجتمع الباكستاني.

وعلى المستوى الشعبي، لا يوجد خط واضح المعالم بين أعضاء «جمعية علماء الإسلام» التابعة لفضل الرحمن، وجماعة «طالبان باكستان» في المناطق الحدودية الباكستانية- الأفغانية. ونتيجة تعامل فضل الرحمن مع ممرات السلطة في إسلام آباد، تحول إلى هدف لتفجيرات انتحارية، في الوقت الذي شن فيه الجيش الباكستاني عمليات عسكرية ضد «طالبان الباكستانية» في المناطق الحدودية بين باكستان وأفغانستان. وعليه، يبدو واضحاً أن فضل الرحمن يقف على الجانب الخطأ من «طالبان الباكستانية» بغض النظر عن مدى الترحيب الذي حظي به في كابل من قِبَل زعماء «طالبان الأفغانية».

ومع ذلك، لم يكن هذا الوضع دوماً، فمنذ وقت ليس ببعيد، اعتادت «جمعية علماء الإسلام» التابعة لفضل الرحمن تسهيل الاتصال بين النظام العسكري للجنرال برويز مشرف و«طالبان الباكستانية» في المناطق القبلية، وتوسطت القيادة المحلية لـ«جمعية علماء الإسلام» في بعض الاتفاقات بين «طالبان الباكستانية» والحكومة العسكرية.

ترتبط «جمعية علماء الإسلام» على نحو وثيق بحكومة «طالبان الأفغانية» في كابل. ويرى خبراء أن القيادة المحلية للجمعية غالباً ما تردد آراء «طالبان» في أفغانستان.

ويعتقد بعض الخبراء أن لـ«داعش خراسان» تاريخ طويل من العداء تجاه «جمعية علماء الإسلام» في باجور، يعود تحديداً إلى عام 2019، عندما بدأت في الاغتيالات الممنهجة ضد نشطاء «جمعية علماء الإسلام» (جبهة فضل) في خار، المدينة الرئيسة في المنطقة.

ورأى محللون باكستانيون أنه رداً للفعل على عمليات «طالبان الأفغانية» لمكافحة التمرد في أفغانستان، يستهدف «داعش خراسان» عناصر «جمعية علماء الإسلام» في باكستان. وفي خضم ذلك، سقط مئات القتلى من نشطاء وقادة الجمعية.

أمنيون يتفقدون موقع التفجير الانتحاري في باجور يوليو الماضي حيث قُتل ما لا يقل عن 54 شخصاً وأصيب أكثر من 200 آخرين (أ.ف.ب)

بايدن يواجه تحديات في الولايات المتأرجحة مع التصويت «غير الملتزم» والناخبين السود

ترمب يحصد الانتصارات في «الثلاثاء الكبير»

واشنطن: هبة القدسي

رغم التوقعات بحصول الرئيس السابق دونالد ترمب، على انتصارات متتالية في انتخابات «الثلاثاء الكبير» وحصول الرئيس جو بايدن، على ترشيح مؤكد من الحزب الديمقراطي لخوض سباق الرئاسة، فإن أحداث اليوم الانتخابي الطويل، أمس، شهدت الكثير من الإثارة والتشويق في 15 ولاية أميركية، وسط سباق ساخن بين المرشحين للفوز بأكبر عدد من المندوبين.

وحتى فجر الأربعاء، استمرت عمليات فرز الأصوات في ولايات: ألاباما، وألاسكا، وأركنساس، وكاليفورنيا، وكولورادو، ومين، وماساتشوستس، ومينيسوتا، وشمال كارولينا، وأوكلاهوما، وتينيسي، وتكساس، ويوتا، وفيرمونت، وفرجينيا، وفي إقليم ساموا الأميركي.

ويقترب ترمب بخطى متسارعة من ضمان ترشيح الحزب الجمهوري مع هيمنته وقبضته القوية على قاعدة عريضة من المناصرين والناخبين المؤيدين له. وقد اكتسح ترمب جميع المنافسات التمهيدية التسع في تقويم الحزب الجمهوري، باستثناء فوز واحد لمنافسته نيكي هايلي في العاصمة واشنطن.

ومع إجراء الانتخابات التمهيدية في ولايات جورجيا وفلوريدا واليتوي وأوهايو في 12 مارس (آذار) و19 مارس، فمن المتوقع أن يصل ترمب إلى العدد السحري 1215 مندوباً، وهو العدد الذي يضمن له الفوز بترشيح الحزب بحلول التاسع عشر من مارس الجاري. وقال ستيفن تشوينغ، المتحدث باسم ترمب، إن «الناخبين الجمهوريين يحققون انتصارات مدوية للرئيس ترمب، وقد انتهى السباق بالنسبة لنا، وتركيزنا الآن ينصب على الانتخابات العامة وجو بايدن».

وأعلن ترمب خلال تجمع حاشد في ريتشموند في فيرجينيا، خلال نهاية الأسبوع، أنه يقترب من ترشيح الحزب الجمهوري، مشيداً بانتصاراته في أيوا ونيوهامشير ونيفادا وساوث كارولينا. وقال إن «أكبر يوم في تاريخ بلادنا هو الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني)». وتهكم ترمب على قدرات الرئيس بايدن، متسائلاً عما إذا كان قادراً على الاستمرار على قيد الحياة لخوض السباق حتى النهاية. وأكد ترمب لمناصريه أنه سيركز كل طاقته ووقته على هزيمة بايدن.

أميركي يملأ ورقة الاقتراع في تينيسي (أ.ب)

وجه بايدن رسالة للناخبين حذر فيها من «كارثة» عودة ترمب

مستقبل نيكي هايلي

في الجانب الآخر، تزايدت التساؤلات حول خطط نيكي هايلي التي سبق أن تعهدت بالبقاء في المنافسة، على الأقل حتى يقول الناخبون كلمتهم في «الثلاثاء الكبير». وانتشرت شائعات حول قرارات هايلي ومستقبلها السياسي وإمكانية خوض السباق بوصفها مرشحة مستقلة، وماذا كانت ستلتزم بقواعد تأييد المرشح الذي سيخوض السباق الرئاسي على قائمة الحزب الجمهوري. ويقول المحللون إن مكانتها داخل الحزب الجمهوري مهتزة بشدة؛ نظراً لانتقاداتها الحادة ضد ترمب وتصريحاتها السابقة التي قالت فيها إنها لا تعتد أن دونالد ترمب أو جو بايدن يجب أن يكونا المرشحين للسباق الرئاسي لعام 2024.

صداع «غير الملتزم»

باستثناء ولاية ألاسكا، فإن جميع الولايات التي تعقد انتخابات تمهيدية أو مؤتمرات حزبية للحزب الجمهوري يوم الثلاثاء تجري أيضاً انتخابات ديمقراطية أيضاً. ووفقاً للنتائج الأولية، فإنه من شبه المؤكد أن يفوز بايدن بالأغلبية العظمى من المندوبين الديمقراطيين البالغ عددهم 1420 مندوباً، ويحصد العدد السحري المطلوب البالغ 1968 مندوباً لضمان إعادة الترشيح.

وليست هناك منافسة حقيقية يمكن أن تشكل تحدياً للرئيس بايدن في نيل ترشيح الحزب الديمقراطي، إلا أن التحديات جاءت بسبب قلق الناخبين من تقدمه في العمر، والشكوك في قدراته البدنية والذهنية على القيام بأعباء وظيفة الرئيس لمدة أربع سنوات قادمة. ووفقاً لاستطلاع للرأي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع كلية سيينا، يقول غالبية الناخبين الذين دعموه في انتخابات عام 2020 الآن إنه أكبر من أن يقود البلاد بفاعلية. وقال 61 في المائة إنهم يعتقدون أنه «كبير في السن» بحيث لا يمكن أن يكون رئيساً فعالاً.

وقد شكل تصويت أكثر من 100 ألف شخص في الانتخابات التمهيدية في ميشيغان الشهر الماضي بـ«غير الملتزم»، صداعاً كبيراً لحملة بايدن، التي أبدت قلقها من تأثير وتداعيات الحملة الغاضبة التي شنها الشباب من الديمقراطيين والجالية العربية والمسلمة بسبب انحياز إدارة بايدن لإسرائيل في الحرب في غزة.

وقد أطلقت جماعة ليبرالية أطلقت على نفسها اسم «ثورتنا» حملة لحشد الناخبين على التصويت على خانة «غير ملتزم» في بطاقة الاقتراع. ويحث الناشطون في هذه الحملة الناخبين على التصويت «غير ملتزم» في ولايات ماساتشوستس ومينيسوتا وكولورادو ونورث كارولينا وتينيسي وفيرمونت ومين والاباما، وكلها ولايات يوجد على بطاقة التصويت خاصة «غير ملتزم».

ويقول المحللون إن جانباً كبيراً من محاولات بايدن للفوز بولاية ثانية تعتمد على أدائه ومدى قوة رسالته للداخل والخارج، فلا تزال استطلاعات الرأي تشير إلى انخفاض شعبيته وتقدم الرئيس السابق دونالد ترمب عليه في سبع ولايات حاسمة في السباق الانتخابي (أريزونا وجورجيا وبنسلفانيا وميتشغان ونورث كارولينا ونيفادا وويسكنسن)، حيث يفضل الناخبون في تلك الولايات الرئيس السابق ترمب بنسبة 48 في المائة مقابل 43 في المائة لبايدن، وفقاً لاستطلاع مورنينغ كونسيل مع «وكالة بلومبرغ».

وتشكل الولايات المتأرجحة معضلة وتحدياً للرئيس بايدن عند مواجهة خصمه ترمب في الشهور المقبلة وسط التوقعات بمباراة عودة بين الرئيسين.

الناخبون السود

سعى بايدن إلى اكتساب أصوات الأميركيين السود التي عادة ما صوتت لصالح الحزب الديمقراطي، ووجه الرئيس جو بايدن رسالة صباح الثلاثاء الكبير عبر عدة مقابلات إذاعية إلى مجتمع السود، صور خلالها الانتخابات على أنها حرب بقاء مع خصمه المحتمل، ترمب، مصوراً مجيء ترمب إلى السلطة مرة أخرى بـ«الكارثي».

وقال بايدن: «فكروا في البديل إذا خسرنا هذه الانتخابات، فسوف يعود دونالد ترمب... وأعتقد أن الطريقة التي تحدث بها، والطريقة التي تصرف بها، والطريقة التي تعامل بها مع الجالية الأميركية من أصل أفريقي، كانت مخزية».

وسلط بايدن الضوء على إنجازاته التي تستهدف مجتمع السود والأميركيين على نطاق أوسع: الجهود المبذولة لتعزيز كليات السود، والإعفاء من ديون القروض الطلابية، والوصول إلى رأس المال التجاري الصغير، والحصول على السكن، والرعاية الصحية، وخلق فرص العمل، وخفض سعر الإنسولين، واستبدال أنابيب الرصاص، وتحسين الوصول إلى الإنترنت، وتعيين قضاة المحكمة العليا السود وقضاة محاكم الدائرة السوداء، وإصلاح الشرطة. كما قدم لمحة موجزة عن أولوياته إذا تم منحه فترة ولاية ثانية، وهي اتخاذ إجراءات صارمة ضد ضرائب الشركات وتعزيز رعاية الأطفال. وقال إنه في عام 2024، ستكون «الديمقراطية والحرية والفرص الاقتصادية» على المحك.

هل يبتّ الكونغرس في قرار شطب اسم ترمب من لوائح الاقتراع؟

واشنطن: رنا أبتر

قرار المحكمة العليا إبقاء اسم الرئيس السابق، دونالد ترمب، على لوائح الاقتراع في قضية كولورادو، رمى الكرة في ملعب الكونغرس. فعلى الرغم من إجماع قضاة المحكمة الـ9 على القرار، فإنه حمل في طياته تفاصيل مهمة من شأنها أن تعيد إحياء المسألة في المجلس التشريعي. إذ أعرب 5 من أصل 9 من القضاة عن رأيهم القانوني القاضي بأنّ الأسلوب الوحيد لشطب اسم ترمب من لوائح الاقتراع هو عبر إقرار الكونغرس لقانون يسمح بذلك، وهي آراء من شأنها أن تفتح الباب بالتالي لرفض الكونغرس المصادقة على نتائج الانتخابات في حال فوز ترمب، في السادس من يناير (كانون الثاني) 2025، ما ينذر بمشهد مشابه ليوم اقتحام الكابيتول الشهير.

فقد حسم قضاة المحكمة قضية كولورادو بالقول إن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تمنع مرشحاً من خوض الانتخابات، وإن الجسم الوحيد الذي يمكنه اتخاذ قرار من هذا النوع هو المجلس التشريعي. وبينما اتفق القضاة على المبدأ، إلا أن 3 منهم، وهن القاضيات الليبراليات من النساء، عددن أن المحكمة قيّدت، نوعاً ما، دور الكونغرس في هذا الإطار، عبر تحديدها بوجوب إقرار قانون وليس عبر طرق أخرى، فقلن إن آراء القضاة الـ3 «تغلق الباب أمام أساليب أخرى...»، وذلك في إشارة إلى احتمال رفض الكونغرس مثلاً احتساب أصوات المندوبين التابعين لترمب في حال فوزه في الانتخابات.

هل يتدخل الكونغرس؟

يتخلف الكونغرس، المنقسم حالياً عن أغلبية مهامه؛ بسبب التجاذبات السياسية الحادة التي تطغى عليه، ما يجعل أي إجماع على النظر في قضية إقرار قانون للبت بالمسألة شبه مستحيل. لكن السيناريو الأكثر واقعية سيكون دفع بعض الديمقراطيين لرفض احتساب الأصوات يوم المصادقة على نتائج الانتخابات بحجة أن ترمب حرّض على التمرد في اليوم نفسه في عام 2021، تاريخ اقتحام الكابيتول.

وبانتظار هذا اليوم، من المرجح أن يتغير كثير من المعطيات مع تراكم الدعاوى القضائية بحق ترمب، واحتمال صدور قرارات أخرى من المحكمة العليا مثل البت بحصانة ترمب مثلاً، المتوقع بحلول الصيف الحالي.

ولهذا السبب يبدو أن القيادات الديمقراطية متحفظة حتى الساعة من اتخاذ موقف واضح بهذا الشأن، فقالت النائبة الديمقراطية زوي لوفرغرن إنه «من غير الواضح ما إذا كانت المحكمة العليا قد حددت مساراً قابلاً لتطبيق الفقرة 3 من التعديل 14 (التحريض على التمرد) من دون إقرار قانون يحدد أساليب القيام بذلك»، بينما قال زميلها جايمي راسكن الذي ترأس التحقيقات الديمقراطية في لجنة التحقيق بأحداث الكابيتول، التي استنتجت أن ترمب شارك في التحريض على التمرد: «بحسب قراءتي الأولية يبدو أن المحكمة تقول إن على الكونغرس التصرف وإقرار قانون، لكني لست متأكداً من ذلك بعد، وأريد النظر في المسألة أكثر».

كلمات مقتضبة وحذرة تترك الباب مفتوحاً أمام الديمقراطيين لتحدي نتائج الانتخابات، وتكرار سيناريو مشابه لسيناريو عام 2021 لكن مع تغيير الوجوه.

أقل بكثير من الإنفاق العسكري لأميركا وروسيا

الصين ترفع ميزانيتها الدفاعية إلى 231 مليار دولار

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين، أمس الثلاثاء، أنها ستزيد ميزانيتها الدفاعية في عام 2024 بنسبة 7,2 في المائة لتبلغ 231 مليار دولار تقريباً، في وقت تتفاقم فيه التوترات بشأن تايوان وبحر الصين الجنوبي.

وأُعلنت الزيادة المماثلة لزيادة العام الماضي، في افتتاح الاجتماع السنوي للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني.

بذلك، ستنفق الصين على الدفاع 1665 تريليون يوان (231,4 مليار دولار) في عام 2024، بحسب تقرير الميزانية، الذي يحدد الخطط المالية للحكومة للعام الحالي.

تمتلك الصين ثاني أكبر ميزانية دفاعية على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة، علماً أن جيش التحرير الشعبي الصيني يتجاوز الجيش الأميركي من حيث عدد الأفراد.

مع ذلك، فإنّ الإنفاق العسكري الصيني كان أقل بنحو 3 أضعاف من إنفاق واشنطن في السنوات الأخيرة.

وقال الناطق باسم المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، لو تشينغيان، (الاثنين)، إن ثاني أكبر اقتصاد في العالم سيحافظ «على نمو معقول» في ميزانيته الدفاعية «لحماية سيادته وأمنه ومصالحه التنموية».

تشكيك

يواصل إنفاق الصين على قواتها المسلحة ارتفاعه منذ عقود، وهو ما يتماشى على نطاق واسع مع النمو الاقتصادي.

ويمثل الإنفاق العسكري الصيني 1,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وهو أقل بكثير من الإنفاق العسكري في الولايات المتحدة أو روسيا، وفقاً لـ«معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام».

لكن واشنطن تنظر إلى زيادة الإنفاق الدفاعي الصيني بعين الشكّ على غرار قوى أخرى في المنطقة بينها اليابان، التي تتنازع بكين معها على جزر في بحر الصين الشرقي.

وتستعرض الصين نفوذها بشكل متزايد في بحر الصين الجنوبي الذي تطالب بالسيادة عليه بالكامل، متجاهلة مجموعة من دول جنوب شرقي آسيا المطلة على البحر، وحكماً قضائياً دولياً بعدم أحقيتها.

وتشكّل زيادة الإنفاق الدفاعي الصيني مصدر قلق لجزيرة تايوان المتمتعة بحكم ذاتي، التي تقول بكين إنها جزء لا يتجزأ من أراضيها، وإنها ستعيدها إلى كنفها بالقوة إذا لزم الأمر.

مع انطلاق أعمال الاجتماع السنوي للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، (الثلاثاء)، أفاد تقرير عمل الحكومة بأن الصين «ستعارض مجدداً بحزم الأنشطة الانفصالية التي تهدف إلى استقلال تايوان» في عام 2024.

أكبر تحدٍّ للناتو

تؤكد الصين قلقها حيال التعاون بين خصومها الإقليميين، والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، في يناير (كانون الثاني) إن الصين «أكبر تحدٍّ بعيد المدى يواجهه حلفاء الناتو».

أضاف: «نراهم في أفريقيا، ونراهم في القطب الشمالي، ونراهم يحاولون السيطرة على منشآتنا الحيوية».

ويقول جيمس تشار، الخبير في شؤون الجيش الصيني في جامعة نانيانغ التقنية في سنغافورة، إن «وكالة الصحافة الفرنسية» إن بكين «قامت العام الماضي بعدد من المشتريات المهمة، تشمل زيادة كبيرة في عدد الرؤوس الحربية النووية».

ويشير «معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام» إلى أن بكين كانت تمتلك 410 رؤوس حربية نووية في عام 2023، بزيادة 60 رأساً عن العام الذي سبقه.

غير أن هذه الأعداد تُعدّ قليلة بالنسبة لما تمتلكه كلّ من واشنطن (3708)، وموسكو (4489) من رؤوس حربية نووية.

ويقول رئيس تحرير نشرة «تشاينا نيكان» الإخبارية للشؤون الصينية، آدم ني: «تثير فضائح الفساد العسكري الأخيرة الشكوك حول فاعلية القوة الصاروخية (لبكين) والاحترافية العسكرية الشاملة».

على مدى العام الماضي، طرأ إصلاح شامل على قيادة «القوة الصاروخية الصينية»، وهي وحدة الجيش التي تشرف على الترسانة النووية، في أعقاب تقارير إعلامية عن تحقيق في الفساد تورط فيه رئيسها السابق.

ومن بين سلسلة من الإقالات الأخرى، أُقيل وزير الدفاع السابق، لي شانغ فو، بعد أشهر قليلة من تعيينه، دون أن يُقدّم سبباً للإطاحة به.

واشنطن في الصدارة

ويشدّد جيمس تشار على ضرورة معالجة الفساد إذا أرادت بكين تحقيق هدف الرئيس الصيني، شي جينبينغ، «المتمثل في إزاحة القوات المسلحة الأميركية بوصفها قوة عسكرية بارزة في العالم». ولا تزال واشنطن في الصدارة في الوقت الراهن.

تسجّل الولايات المتحدة أعلى إنفاق عسكري في العالم، وفقاً لـ«معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام»، وقد وصل إلى 877 مليار دولار في عام 2022، بحسب آخر الأرقام المتاحة.

وتأتي الصين في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة، تليها روسيا والهند.

ويقول آدم ني إن واشنطن لديها أيضاً «حضور عالمي وشبكات تحالف، وهو ما لا تستطيع الصين محاكاته على المدى القصير».

وتمتلك واشنطن مئات القواعد العسكرية في الخارج، في حين تمتلك بكين قاعدة خارجية واحدة في جيبوتي.

ويقول تشار: «بالنظر إلى أوجه القصور في جيش التحرير الشعبي، خصوصاً في الأسلحة المشتركة والعمليات المشتركة، من المنطقي أن بكين لا تمتلك الوسائل اللازمة ولا الرغبة في بدء صراع ضد واشنطن أو شن غزو عبر مضيق تايوان».

ويضيف: «إن ما يثير القلق هو الاحتكاكات بين جيش التحرير الشعبي والجيوش الأخرى في المنطقة التي يحتمل أن تشهد تصعيداً وتتحول إلى نزاع شامل».

رئيسها الموالي لبكين أمر القوات الهندية بالرحيل

المالديف توقّع اتفاقاً دفاعياً مع الصين

ماليه (المالديف): «الشرق الأوسط»

وقّعت جزر المالديف اتفاق «مساعدة عسكرية» مع الصين، قبل أيام من بدء القوات الهندية المنتشرة في الأرخبيل الاستراتيجي مغادرة البلاد بناءً على طلب ماليه، كما أعلن مسؤولون أمس الثلاثاء. ويفترض أن يكون الجنود الهنود البالغ عددهم 89 عسكرياً قد غادروا البلاد بحلول العاشر من مايو (أيار) بعد أن أمرهم بالرحيل الرئيس الموالي للصين، محمد مويزو، الذي وصل إلى السلطة العام الماضي بناءً على برنامج مناهض للهند.

وأعلنت وزارة الدفاع في المالديف أنها وقّعت مع بكين «اتفاقاً بشأن تقديم الصين مساعدة عسكرية» في وقت متأخر من الاثنين، موضحة أن الاتفاق «مجاني» لا تترتب عليه أي دفعات أو كلفة، من دون ذكر أي تفاصيل.

وقالت الوزارة في رسالة نشرت على موقعها على منصة «إكس» إن الاتفاق يهدف إلى «تعزيز العلاقات الثنائية».

وتشعر الهند بالقلق من الوجود المتنامي للصين في المحيط الهندي ونفوذها في جزر المالديف، الأرخبيل الذي يتألف من 1192 جزيرة صغيرة تمتد 800 كيلومتر عبر خط الاستواء، إلى جانب سريلانكا المجاورة.

وتحتل هاتان الجزيرتان الدولتان في جنوب آسيا موقعاً استراتيجياً وسط طرق الشحن الدولية الرئيسية بين الشرق والغرب.

وشهدت العلاقات بين ماليه ونيودلهي فتوراً منذ فوز مويزو بالانتخابات في سبتمبر (أيلول) الماضي. وتعدّ الهند الأرخبيل الواقع في المحيط الهندي في منطقة نفوذها، لكن المالديف اختارت الاقتراب من الصين أكبر دائن أجنبي لها.

وكان مويزو الذي زار في يناير (كانون الثاني) بكين، حيث وقّع عدداً من صفقات البنية التحتية وقطاعات الطاقة والبحرية والزراعة، نفى سعيه لإعادة رسم التوازن الإقليمي عبر جلب قوات صينية لتحل محل القوات الهندية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ للصحافيين، الثلاثاء، إن بكين تبذل «جهودها القصوى لبناء شراكة تعاونية استراتيجية شاملة» مع الأرخبيل.

وأضافت أن «التعاون الطبيعي بين الصين والمالديف لا يستهدف أي طرف ثالث ولا يخضع لأي تدخل من قِبل أطراف أخرى».

وأعلنت الهند الأسبوع الماضي أنها ستعزز حضورها على جزر «ذات أهمية استراتيجية» قرب المالديف.

وأشارت البحرية الهندية في بيانها إلى أن القاعدة الجديدة التي سيتمّ تدشينها في السادس من مارس (آذار) على جزر لاكشادويب، ستحول مفرزة صغيرة موجودة «وحدة بحرية مستقلة».

وتقع هذه الجزر الهندية على مسافة نحو 130 كيلومتراً شمال المالديف. وستكون القاعدة الجديدة على جزيرة مينيكوي، وهي النقطة الأقرب إلى الأرخبيل.

وفي تجمع في شمال ماليه الاثنين، وعد رئيس الدولة بأن أي قوات هندية لن تبقى في البلاد بعد الموعد المحدد لانتهاء انسحابها في 10 مايو.

ونُشر العسكريون الهنود لتشغيل ثلاث طائرات استطلاع تبرعت بها نيودلهي لماليه لمراقبة حدودها البحرية الشاسعة.

ويفترض أن ترسل الهند بدلاً من هؤلاء العسكريين، موظفين مدنيين لتشغيل هذه الطائرات. وقد أعلنت وزارة الدفاع في المالديف الشهر الماضي أن الطاقم المدني الهندي بدأ الوصول إلى الجزيرة.

وسمحت ماليه الشهر الماضي لسفينة صينية بدخول مياهها، في إشارة إلى تحول دبلوماسي للبلاد باتجاه بكين وبعيداً عن حليفتها التقليدية الهند.

ووصلت سفينة الأبحاث «تشيانغ يانغ هونغ 3» إلى ماليه بعدما رفضت سريلانكا السماح لها بالرسو على شواطئها إثر تحفظات عبّرت عنها الهند التي وصفتها بأنها سفينة تجسس.

وفي مجال تعاون آخر، قدمت الصين 12 سيارة إسعاف إلى جزر المالديف الأحد، حسب وزارة الصحة.

العراق ولبنان و«الأوراق المضروبة»

طارق الحميد

نشرت صحيفتنا بالأمس تحقيقاً صحافياً مهماً عن ملف «فاحت رائحته منذ أكثر من عامين ولا يزال يتفاعل بين الحين والآخر»، متعلق بعملية تزوير الشهادات في لبنان، ولمصلحة رجال الأحزاب السياسية الشيعية في العراق.

وذكر التحقيق أن الشبهات «تنقسم إلى شقين؛ الأول يتعلق بتمرير شهادات ثانوية مزورة ومعادلتها في بيروت، والثاني منح شهادات جامعية وعليا من دون الحضور والدراسة، مقابل مبالغ مالية».

وبدأت القصة بالعراق حين اكتشفت أحزاب شيعية تولّت السلطة بعد 2003، أنها لا تمتلك طواقم إدارية مؤهلة، وأن غالبية أعضائها «لم يتسنَّ لهم الانخراط بالدراسة»، وبالتالي لا يمكنهم تولي مناصب، بحسب مسؤول سابق بوزارة التعليم العراقية.

ويذكر التحقيق أنه في 2016 عثرت قوى شيعية أبرزها «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، و«عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، على فكرة «شهادة الخدمة السريعة» من جامعات لبنانية، لتبدأ «تفويج الطلبة» إلى بيروت بشكل ممنهج وغير مسبوق.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أن «جامعة قريبة من الثنائي الشيعي استقطبت أكبر عدد من الطلاب العراقيين، ومنحتهم شهادات في الدراسات العليا والدكتوراه»، ومنحت هذه الجامعة «في السنتين الأخيرتين شهادات عليا تفوق ما صدّرته كل الجامعات في لبنان».

وبحسب قادة أحزاب شيعية عراقية، فإن عملية التزوير هذه هي جزء من التسهيلات العراقية في عقد تصدير وقود الكهرباء إلى لبنان. وغالبية العراقيين الذين تقدموا بطلب معادلة الشهادات والانتساب إلى جامعات لبنانية هم موظفون بالمؤسسات الرسمية.

مَن شرع «الأوراق المضروبة» هو من خوّل «العقول المضروبة» لتصدر المشهد

ومن بينهم نواب ومسؤولون، وضباط أمن وشرطة، طالبوا بإنجاز معادلات شهاداتهم دون حضورهم للبنان مقابل أموال طائلة. وبحسب مسؤول عراقي بوزارة التربية، فإنه عرف خلال عمله 3 مسؤولين كبار حصلوا على ترقيات بفضل شهادات لبنانية.

حسناً، هل القصة عراقية فقط؟ الأكيد لا. بحسب مصادري الخاصة، فإن في لبنان مَن يستفيد من عوائد أموال «غسل الشهادات»، وبقرابة 20 مليون دولار سنوياً، مما يعني أنها عملية منظمة، وربما يكون الخلاف الآن لضمان تدفق الأموال، وليس لمكافحة التزوير.

وعليه، فإن هذه القصة لا يمكن النظر إليها وفق معايير علمية فقط، بل سياسية؛ لأن هذه «الأوراق المضروبة» هي ما أدت إلى ظهور معظم هذه «العقول المضروبة» التي تتصدر المشهد، وتقود العراق ولبنان إلى حافة الهاوية.

من يزوّر الشهادات للوصول إلى المناصب بهذا الشكل، ومن يساعد على فعل ذلك، لا يمكن أن يكون مؤتمناً على مشروع دولة، سواء في العراق أو لبنان، أو يحترم الأنظمة والدساتير، ويعي خطورة الميليشيات على الدولة.

وعملية التزوير الممنهجة هذه ربما تشرح لنا كيف سار بعض أنصار «حزب الله» وحركة «أمل» للتظاهر أمام الجامعة الأميركية ببيروت أوائل أيام الحرب في غزة؛ لأنهم يعرفون أن التعليم الجاد أخطر من السلاح.

خلاصة القول هي أن من شرع «الأوراق المضروبة» هو من خوّل «العقول المضروبة» لتصدر المشهد، ومن الطبيعي أن يصل الحال إلى ما هو عليه بدولتين كانتا تُعرفان ذات يوم بالعراقة العلمية والفكرية، وهما العراق ولبنان.

إسرائيل وتناقضات الحل الكولونيالي ـ الإمبريالي للمحرقة

لحسن حداد

الإمبريالية بمعناها العلمي الدقيق تعني أي سياسة تقوم بها دولة أو أمة معينة لتوسيع تأثيرها، سواء عن طريق مستعمرات أو دول تابعة أو متحالفة أو غيرها، وقد تستعمل هذه الدولة/الأمة القوة الناعمة أو القوة العسكرية أو هما معاً بمعية القوة الاقتصادية والمالية لحماية وتطوير هذا التأثير، خصوصاً في وجه الأعداء والخصوم والقوى المعادية (الموسوعة البريطانية).

أما الكولونيالية أو الاستعمار فهو السيطرة العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية على دولة أخرى أو شعب آخر، والهدف منها هو استخراج موارد وخيرات الدول والأراضي المستعمَرة لصالح القوى المستعمِرة.

وقد يختفي الاستعمار وراء آيديولوجية «تحضير الشعوب الأخرى»، لكنه يبقى في كنهه ذا أبعاد اقتصادية محضة قوامها استغلال موارد الشعوب المستعمَرة.

في 5 يونيو (حزيران) 1986 قال السيناتور الأميركي آنذاك جون بايدن أمام الكونغرس الأميركي: «إن إسرائيل لو لم تكن موجودةً لأوجدناها نحن لحماية المصالح الأميركية»، أي أن إسرائيل من وجهة نظر من سيصبح نائباً للرئيس أوباما ورئيساً للولايات المتحدة بعد أربع وثلاثين سنة من هذا التاريخ هي أداة لصون وحماية الإمبراطورية داخل منطقة حيوية بالنسبة للمصالح الاقتصادية والجيواستراتيجية الأميركية.

و«الإمبراطورية» كانت مفهوماً مُضْمَرَاً في الأدبيات السياسية الأميركية إلى أن انتصر له المحافظون الجدد في عهد بوش الابن، أي بداية القرن الواحد والعشرين. آنذاك لم يتوانَ المحافظون الجدد في ترديد مقولة «الإمبراطورية» كمحدد أساسي للسياسة الخارجية الأميركية، خصوصاً في خضم الحرب على أفغانستان والعراق. هكذا فالهيمنة الأميركية بالنسبة إليهم هي تجسيد لنوع من «الإمبراطورية الناعمة» التي تلتقي بموجبها مصالح أمريكا وترسانتها العسكرية وقوتها الصناعية والمالية بمصالح العالم، خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في بداية التسعينات من القرن الماضي (دايفيد كوردون، «الخلط الخاطئ بين الهيمنة والإمبراطورية: المحافظون الجدد، بوش والإمبراطورية الديمقراطية»، «المجلة الدولية»: 61 (1)، 2006، ص 227-241).

تقول نعومي كلاين، الصحافية اليهودية والباحثة، وصانعة الأفلام، إن الغرب لم يكن يرغب في اليهود ولهذا «تم حل مشكلة (اليهود) من خلال نقلها مكانياً إلى فلسطين» (إنستغرام، حساب جلنجلوند). تم تصور هذا، دائماً حسب كلاين، على أنه «تعويض» ولكنّه «تكرار» للتجربة الكولونيالية. «علينا أن نعترف بأنَّ إسرائيل تأسست على أساس الصدمة. إنها عبارة عن نسخة من الاستعمار الاستيطاني، وأيضاً تكرار جديد له لأنه يُنظر إليها على أنها تعويض للإبادة الجماعية» (المصدر نفسه). التناقض الأساس في مشروع إسرائيل هو أنها «تعويض» عن الإبادة، وفي الوقت ذاته هو مشروع استيطاني يقتضي نوعاً من التطهير العرقي ضد الفلسطينيين لتجسيد هذا التعويض.

وهذه العملية تتم بقيادة وريادة من أوروبيين بيض (يهود وصهاينة وغيرهم) ينتقلون إلى فلسطين ويؤسسون لفكرة هرتزل وبلفور بَعْدَهُ على أساس عرقي وإثني محض. لهذا توحي كلاين دون أن تشير إلى ذلك صراحة على أن إسرائيل هي تكرار لـ«مهمة الرجل الأبيض»، «التحضيرية» الصعبة التي تكلم عنها الشاعر الكولونيالي إدوارد كيبلينغ. غير أنَّ إسرائيل لم تكن ترغب في «تحضير الفلسطينيين»، ولكن في خلق بديل إثني، تاريخي وثقافي لهم.

مظاهر الإبادة الجماعية والتقتيل التي ترتكبها إسرائيل في غزة وفي الضفة تعني أن منطق العنف ما زال قائماً

ولكن إسرائيل كنتاج لنوع جديد من الاستعمار الاستيطاني لم تكن فقط مبنيةً على فكرة عنصرية، ولكن على نوع من الدور المركزي في المشروع الإمبريالي. لهذا فكلام بايدن في يونيو (حزيران) 1986 له أهمية قصوى: إنها أداة لتجسيد الحلم الإمبريالي في وضع كيان يرتبط ثقافياً وسياسياً وعسكرياً بالغرب، ولكنه يخدم مصالح الغرب في الشرق الأوسط. هكذا نفهم الارتباط الوثيق الموجود بين فكرة إسرائيل ومصالح الغرب في المنطقة. إنها استمرار للإمبراطورية بوسائل أخرى.

ولكن المشروع لا يجد تناقضاته فقط في أن «التعويض عن الإبادة» يقتضي تطهيراً عرقياً عنصرياً وصل أوجه في احتمال الإبادة في غزة (حسب رأي محكمة العدل الدولية 26 يناير/كانون الثاني 2024) فحسب. بل إنَّ الجانب «التحضيري» المحتمل والمضْمر (إسرائيل الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط) لا يتماشى إلا اعتباطياً مع الحمولة التوراتية للخطاب حول «أرض الميعاد». هل المشروعية ديمقراطية أم إنجيلية ميثولوجية؟ قبول الخطاب الغربي بالمصدرين معاً يخلق لُبْساً فكرياً وسياسياً لم يعد مقنعاً الآن مع تعالي الأصوات والحركات المناصرة لفلسطين عبر العالم.

أضف إلى هذا وجود ثلاث وجهات نظر صهيونية غير متجانسة، لكنها متعايشة مؤقتاً، خصوصاً في وقت يواجه فيه المشروع أزمةً حقيقيةً ضربت مشروعيته وأسسه في العمق. ورثة مشروع هرتزل القائل بإيجاد أرض لليهود الهاربين من بطش الأوربيين قبل الحرب العالمية الثانية، وهؤلاء لا يهمهم البعد التوراتي بقدر ما يهمهم المشروع السياسي والاقتصادي. هؤلاء هم «الصهاينة العلمانيون» الذين لا يهمهم البعد الديني للقضية، وقد لا يتفقون مع هستيريا الاستيطان والاحتلال إلا لغاية الأمن ودعم قوة الدولة ومناعتها.

أمَّا الصهاينة التوراتيون (أتباع الحاخام أبراهام إسحاق كوك 1865-1935) فهم يرون في إسرائيل امتداداً للأرض الموعودة من الرب لبني إسرائيل منذ الألفية الأولى قبل الميلاد. من منظور هؤلاء فالاستيطان والاحتلال واجب ديني لتحقيق الحلم على كل أرض إسرائيل، بما فيها يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية والقطاع).

وأخيراً هناك «الصهاينة المسيحيون»، وهم ليسوا موجودين بالضرورة داخل إسرائيل، ولكنهم يؤمنون بفكرة إسرائيل كأرض من النهر إلى البحر، لا حُبّاً في اليهود، ولكن لخلق الشروط الموضوعية لعودة «المسيح المنتظر»، حسب الإنجيل، خصوصاً في متون مَتّى ولوقا ويوحنا وكذا في كتاب «الوحي». هذه الرؤى المختلفة للصهيونية لا يمكن أن تكون دون فصل عنصري ودون تطهير عرقي ودون نفي للآخر؛ أي دون العملية الاستعمارية/الاستيطانية، التي أصبحت ملازمة للوجود السياسي والتاريخي لدولة إسرائيل.

هل من الممكن وجود إسرائيل دون استيطان؟ ربما عبر حل الدولتين. أو الدولة الواحدة، الذي هو حلم البعض في اليسار الإسرائيلي والمناضلين الحقوقيين في أواسط عرب 1948 وبعض الحركات الحقوقية والسياسية والفلسطينية، التي تقول بالدولة الواحدة، الديمقراطية، المتعددة الأجناس والأديان. غير أن هذا الحلم، وفي ظل تنامي التطرف لدى المجتمع الإسرائيلي واضطرار الفلسطينيين للاصطفاف وراء حركات المقاومة المسلحة، يبقى بعيد المنال. التقتيل ومظاهر الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل يومياً في غزة ومنذ عدة شهور، إذا أضفناهما إلى الاستيطان والفصل العنصري في الضفة الغربية، يعني أن منطق العنف المبني عليه المشروع الاستعماري/الاستيطاني لإسرائيل ما زال قائماً.

كيف تُحوّل انتخاباتٍ إلى لا ـ انتخابات؟

حازم صاغيّة

ربّما كان الفيلسوف الإسكتلنديّ ديفيد هيوم (1711-1776) أوّل من دافع عن فكرة المعارضة الشرعيّة، ولو بشيء من التحفّظ. فهو رأى أن يكون للمعارضين دور إشرافٍ سلبيّ ومحدود على عمل الحكومة، لكنّه حذّر من الذهاب بعيداً في الشقاق والتنافر بما قد يقود إلى حرب أهليّة.

بعد هيوم، وفي الحقبة الزمنيّة ذاتها، أحدث إدموند بيرك (1729-1797)، السياسيّ والكاتب الإنكليزيّ – الإيرلنديّ، نقلة أخرى. فقد دافع، هو الموصوف بأنّه مؤسّس المحافَظَة السياسيّة، عن دور أحزاب سياسيّة يستحيل من دونها اشتغال المجلس التشريعيّ. هكذا حاول تطوير نظريّة تعكس الممارسة البرلمانيّة التي مارسها هو نفسه كنائب قرابة ثلاثين عاماً. وكان ما يضاعف إلحاحه على ضرورة المعارضة أنّ إنكلترا القرن الثامن عشر لا تعيش حرباً أهليّة، ولا خوف عليها من حرب أهليّة بعد الحرب التي عرفتها في القرن السابع عشر، وهذا ناهيك عن أنّ أيّاً من الحزبين، «التوريز» (أجداد المحافظين) و«الويغز» (أجداد الليبراليّين) لا يحرّض عليها.

لكنْ لماذا تأخّر ظهور مواقف كهذه حتّى القرن الثامن عشر؟ سبب ذلك أنّ السلطة السياسيّة، قبل التنوير، كانت موصولة بالمقدّس، وكان الحاكم يتمتّع بـ«حقّ إلهيّ» يصوّر حُكمه بوصفه امتداداً لرغبة الله. هكذا وُصمت معارضة الحاكم معارضةً للإله ذاته، ما يجعلها كفراً ومروقاً، ويجعل المعارضين أقرب إلى نسل شيطانيّ.

ففكرة المعارضة إذاً لم تغدُ شرعيّةً إلاّ مع علمنة السياسة، وفصل حيّزها عن حيّز الدين والقداسة. فهنا تراجعت صورة المعارض بوصفه كافراً آثماً وحلّت محلّها صورته كصاحب رأي مغاير أو مصلحة مغايرة.

لكنْ مع الأزمنة الحديثة، لم يعد الدين المصدر الوحيد للتشكيك بالمعارضة وبشرعيّتها، إذ أضيفت إليه الإيديولوجيّات التي استعاضت عن الدين بالإلحاد أو اللاأدريّة، إلاّ أنّها كانت تعلمن الدين عبر زعمها التعبير عن حقائق مطلقة كحقائق الدين تماماً. وهي، بالتالي، مارست التحريم على من يعارض حقائقها تلك أو رمته بالخيانة. وإنّما بالمعنى هذا، كانت أنظمة شيوعيّة وقوميّة تُجري انتخابات لا معارضة فيها، تتنافس خلالها أحزاب وأشخاص يتّفقون كلّهم على دعم النظام القائم وتنزيهه، إلاّ أنّهم يحتفظون بخلافات طفيفة حول طريقة توفير الدعم هذا. كذلك بات من المألوف، في البيئة هذه، نفي الانتخابات وإبطال المعارضة من خلال نسبة تصويت فلكيّة للحاكم ومرشّحيه. والحال أنّ دلالة الحصول على ما يتجاوز الـ99 بالمئة من الأصوات تتعدّى التضخيم الخرافيّ لمحبّة الحاكم إلى اعتبار معارضيه الذين يقلّون عن 1 بالمئة مجرّد زمرة معزولة لا تضمّ إلاّ خونة وضالّين ومجانين.

مع إيران لا حاجة إلى هذه الطرق الالتفافيّة في علمنة الدين أو منح موقعه لفكرة غير دينيّة. فهنا ثمّة عَود على البدء الأوّل حيث يُقدّم النظام بوصفه موصولاً بالله من دون وسيط أو تأويل. لهذا فإنّ النظام الذي أجرى مؤخّراً انتخابات عامّة، وهو كثيراً ما يُجري انتخابات، يستحقّ أن يمثّل الحالة الأصيلة المثلى في جعل الانتخابات لا-انتخابات. فالإطلاقيّة الدينيّة الصافية التي تجد تعبيرها الأوضح في «ولاية الفقيه»، تجعل ذاك النظام الضدّ المطلق لفكرة المعارضة التي لم تكتسب شرعيّتها إلاّ بعد علمنة السياسة. وضدّيّته هذه إنّما تتجاوز الموقف المبدئيّ إلى الخطى العمليّة والإجرائيّة جميعاً التي تعلن عن التناقض الصريح بين الانتخابات، كما تُجرى بإصرار ومواظبة، واللا-انتخابات.

لئن نيط بالانتخابات إحداث تغيير ما، وهو ما يناط بكلّ انتخابات، ففي إيران لا تغيّر الانتخابات شيئاً يُذكر

هنا لا تُعتمد صيغة الـ99 في المئة، بل يُعمل بصيغ أخرى أشدّ ثقة بالنفس تبعاً للمصدر الغيبيّ المزعوم، من غير أن يكون الأمر أقلّ افتضاحاً وإثارة للسخرية. فهناك، كما نعرف جميعاً، ذاك التزوير الشهير الذي يسبق التزوير، وهو ما تمثّله عمليّة تصفية المرشّحين «غير المؤهّلين». وفي الانتخابات الأخيرة، اقتصر عدد الذين أتيح لهم الترشّح على 15200 مرشّح يتنافسون على 290 مقعداً، فيما بلغ عدد الذين تقدّموا بترشيحاتهم 15 ألفاً. وإذا كان الهمّان الأساسيّان للشعب وضعه الاقتصاديّ وانكشاف شرعيّة النظام بعد قتل مهسا أميني والانتفاضة التي أعقبته، فإنّ النظام، وفق الناطقين بلسانه، أراد من الانتخابات «مخاطبة الخارج»، لا الداخل. ولئن نيط بالانتخابات إحداث تغيير ما، وهو ما يناط بكلّ انتخابات، ففي إيران لا تغيّر الانتخابات شيئاً يُذكر، فتبقى «إرادة الشعب» مدعوسة بإرادة أعلى لا يُدرَك كُنهها.

كذلك يغدو المطلوب «تجنّب المقاطعة الشاملة»، بحيث لا يكتشف الخارج عزلة النظام في الداخل ولا ينقضّ على ضعفه. فالانتخابات التي يُراد منها تفادي الحروب، هي في إيران حرب، بدليل القول البليغ لخامنئي في مخاطبة شعبه: «إذا شعر العدوّ بأنّنا لسنا قادرين (...) وأنّ الأمّة الإيرانيّة بلا قوّة، فإنّهم سيهدّدون أمنكم بكلّ الطرق الممكنة». وهكذا يتحوّل الإقبال على الاقتراع إلى «واجب دينيّ»، بما يخالف فكرة الاقتراع من أساسها.

وهذا النموذج مطروح اليوم بقوّة على منطقتنا بوصفها البديل لـ«الديمقراطيّة على الطريقة الغربيّة». أمّا الميليشيات المسلّحة المنتشرة في المشرق فعلى أتمّ الاستعداد لفرضها، «تصويباً» لنا وللديمقراطيّة في وقت واحد.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com
صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

إقليم الدول والميليشيات؟!

عبد المنعم سعيد

عمليات البحر الأحمر تفتح باب تصعيد كبير للحرب في المنطقة ربما تفلح «الهدنة» في إبطائه

الأصل في «النظام الدولي» و«النظم الإقليمية» أنها تقوم على الدول ذات السيادة التي لها حقوق وعليها واجبات؛ وهذه حددها ما هو معلوم من القانون الدولي ساعة السلام وساعة الحرب، والأعراف والتقاليد وأحكام التنظيمات الدولية والإقليمية التي تندرج الدولة فيها. الوحدات السياسية والاقتصادية الأخرى من غير الدول لا تشغل هذه المكانة في النظام العام حتى ولو كانت لها تأثيراتها المختلفة، إلا عندما تمنحها المنظمة الدولية للأمم المتحدة المجال الذي تعمل فيه. ويدخل في هذا الإطار المنظمات الدولية؛ مثل منظمة التجارة العالمية، والصليب والهلال الأحمر الدوليين؛ ويمكن للشركات الدولية المتعددة الجنسيات أن تكون لها تأثيراتها ولكن من خلال القواعد التي تنظمها هيئات اقتصادية عالمية. الأمر المهم بالنسبة للعضوية السيادية للدولة هو اتخاذ قرارات الحرب والسلام، فهو شرط أساسي لوجود الدولة، حيث هي وحدها التي لديها «الحق الشرعي» لاستخدام السلاح؛ وما عدا ذلك فهو خروج عن الشرعية الدولية وانتقاص من مشروعية الدولة. ما يحدث في الشرق الأوسط، وخاصة في الإقليم العربي، يضع الدولة العربية أمام اختبار تاريخي من الميليشيات العسكرية التي اختطفت لذاتها شرعية قرارات الحرب والسلام تحت رداء «الممانعة» و«المقاومة». النظرة على الواقع في الإقليم توضح الصورة، وتضع الحقائق في نصابها بما فيها تهديد الدولة العربية؛ والأمثلة على ذلك واضحة في العراق، حيث توجد قوات «الحشد الشعبي»، وسوريا، حيث توجد قوات «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله»، ولبنان حيث يوجد «حزب الله»، واليمن حيث يوجد تنظيم «أنصار الله»؛ وحتى قبل وجود الدولة يهدد الوحدة السياسية لفلسطين تنظيم «حماس».

خلال العقود الأربعة الأخيرة قامت هذه التنظيمات بخطف قرار الحرب والسلام من الدول المعنية، حينما - أولاً - استخدمت القوة المسلحة داخل الدولة للتأثير في قراراتها السياسية وانتخاباتها التنظيمية؛ وثانياً سلبت الدولة قرار الحرب والسلام وما بين ذلك من قرارات وقف إطلاق النار والهدنة السلمية أو المسلحة؛ وثالثاً أصبغت هذه التنظيمات على أنشطتها صبغة دينية في ناحية، وتبنت مقاومة «الاستبداد أو الفساد الانتخابي» من ناحية أخرى، وقيامها بالدفاع عن القضية الفلسطينية والمقاومة ضد الاستعمار والإمبريالية والغرب بصفة عامة من ناحية ثالثة، وفي أوقات وضعت نفسها في مجال مقاومة الحركات الإرهابية مثل «القاعدة» و«داعش» من ناحية رابعة. ولكن واقع هذه الميليشيات ظل أكثر تعقيداً من كل ما سبق حيث أخذت وضعاً استراتيجياً يقوم على مفهوم «الدفاع المتقدم» عن الدولة الإيرانية. وللحق فإن هذه التنظيمات لم تخف قط علاقاتها بالنظام القائم في إيران، وبعضها مثل «حزب الله» اللبناني يضع نفسه في حزمة الولاء الشيعي لمنظومة مدرسة «قم» الإيرانية، التي تبدأ من المرشد العام للدولة الإيرانية، ولا تنتهي بـ«الحرس الثوري» الإيراني. وبشكل عام فإن هذه التنظيمات المختلفة والمتنوعة في مذاهبها، بما فيها السنية مثل «حماس» الأقرب لتنظيم «الإخوان المسلمين» تعتمد كثيراً على طهران في التسليح والتدريب والتمويل. العلاقة استراتيجية بامتياز، ولكنها بوازع الحصافة، تعطي أبعاداً عن مرونة الحركة للتنظيمات المختلفة وتنأى بالقيادة الإيرانية عن التفاصيل، ولكن تبقى أهدافها الاستراتيجية هي الأساس.

حرب غزة الخامسة عبرت أصدق تعبير فيما يتعلق بالأوضاع الاستراتيجية في الشرق الأوسط التي بدت في طريقها إلى تحقيق درجة عالية من الاستقرار الإقليمي، أولاً من خلال الاتجاه نحو التهدئة للنزاعات الإقليمية بعد إعلان العلا في يناير (كانون الثاني) 2021 الناجم عن القمة الخليجية آنذاك، ومن ثم تحسنت العلاقات العربية بقطر وتركيا وعادت العلاقات بطهران. وفي الاتجاه نفسه نحو الاستقرار الإقليمي جرت المفاوضات الثلاثية الأبعاد بين الدول العربية والولايات المتحدة وإسرائيل لإقامة علاقات طبيعية مصحوبة بخطوات نحو قيام الدولة الفلسطينية. مثل هذا الاستقرار الإقليمي المدعّم لعمليات التنمية والإصلاح الجارية في العديد من الدول العربية في الإقليم تعرض لخطر بالغ بالهجوم الذي قامت به «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ما تلا ذلك من انفجار الوضع في المنطقة الذي لم يكتف بما ألم بالقضية الفلسطينية والعدوان المروع على غزة؛ وإنما صاحبته تحركات «حزب الله» الذي نصب من نفسه نصيراً مشاركاً في الحرب على الجبهتين اللبنانية والسورية، وكذلك فعلت جماعة «أنصار الله» الحوثية في اليمن بتهديد الملاحة والتجارة الدولية في البحر الأحمر؛ أما تنظيم «الحشد الشعبي» العراقي فقد قام بالهجوم على القواعد الأميركية المقاومة لتنظيمي «القاعدة» و«داعش» في سوريا والعراق والأردن. هذه التحركات العنيفة على الجبهات كافة خلقت حالات من عدم الاستقرار العنيف في المنطقة الذي لا يقوم على قرارات الدول، فلا كان للسلطة الوطنية الفلسطينية نصيب من قرار «حماس»، ولا كانت الدولة اللبنانية ممثلة في حكومتها وبرلمانها أو جيشها لها نصيب في المعركة، ولا كانت دولتا سوريا والعراق لهما قرار فيما وجدت كلّ منهما ذاتها الدولية فيه.

كان طبيعياً أن تقوم الدول العربية باستنكار السلوكيات العدوانية الإسرائيلية، وأن تندد بذلك في المحافل الدولية، وتسعى في الوقت نفسه لوقف إطلاق النار من خلال «هُدن» إنسانية تليها عملية سلام تقوم على حل الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية مع تحقيق الاستقرار الإقليمي في الوقت نفسه. تحقيق ذلك له أهمية مركزية في حماية الدولة العربية من عواصف عدم الاستقرار الإقليمي؛ ولكن الإنجاز سوف يظل مقلقاً مع وجود الميليشيات التي وجدت لكي تزعزع ثبات واستقرار الدولة العربية؛ وأكثر من ذلك تأخذ في يدها قرارات الحرب والسلام ليس فقط تلك المتعلقة بدولها، وإنما الأكثر من ذلك المتعلقة بالإقليم كله والعالم. النظرة إلى مسرح عمليات البحر الأحمر تفتح باب تصعيد كبير للحرب في المنطقة ربما تفلح «الهدنة» في إبطائه، ولكن الميليشيات هي التي ستجعل انتظار حرب أخرى قائماً.

الطبقة الوسطى... هواجسها وسواكنها

محمود محيي الدين

الارتقاء بفرص الطبقة الوسطى في الاستقرار والتقدم لا يتناقض... بل يدعم سياسات انتشال من يعانون الفقر المدقع

استكمالاً للنقاش حول الطبقة الوسطى وما طرأ عليها من تغيرات، استضافت الشهر الماضي الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية وجمعية الشرق الأوسط الاقتصادية، الزميل البارز بمعهد بروكينغز والخبير المخضرم هومي خاراس بواشنطن الذي صدر له كتاب عن الطبقة الوسطى حول العالم. ويرصد خاراس تطور عدد المنتمين إلى هذه الطبقة التي يقدّر عددها بنصف سكان العالم، أي نحو 4 مليارات نسمة، واستغرق الوصول إلى أول مليار منهم الفترة الممتدة من أعقاب الثورة الصناعية الأولى من 1825 حتى عام 1975، تركزوا في أوروبا الغربية والولايات المتحدة واليابان وأستراليا ونيوزيلندا. بينما استغرق الوصول إلى المليار الثاني الذين امتد انتشارهم جغرافياً في ربوع الأرض فترة أقصر بكثير من 1975 حتى عام 2008. وفي العقود الأخيرة أسهم النمو المرتفع في الصين ثم الهند في ضم مليارين آخرين إلى الطبقة الوسطى وإلى شرائح أغنى.

وتشهد الفترة الحالية تصاعداً في نمو ودخول ونفوذ الطبقة الوسطى في البلدان الآسيوية التي انتقل اقتراباً منها مركز الجاذبية الاقتصادية، بينما تتشبث الطبقة الوسطى في أوروبا والولايات المتحدة واليابان بما يمكّنها من الاستمرار في الانتماء إليها. وفي هذه الأثناء تعرضت الطبقة الوسطى في عالم الجنوب لتغيرات متباينة رفعت من مكانتها الاقتصادية والاجتماعية في بلدان وعصفت بها في بلدان أخرى وفقاً للتطورات الاقتصادية التي مرت بها من نمو وبطالة وتضخم وما تيسر للبلدان المختلفة تقديمه للإسهام في فرص نمو هذه الطبقة مع زيادة المنتمين إليها من الشرائح الأقل دخلاً التي كانت تعاني الفقر.

ولتوضيح أهمية الانشغال بأحوال الطبقة الوسطى في السياسات العامة نقتطف إشارتين: الأولى أوردها خاراس ذاكراً عنوان لكتاب ألفه جيمس كارفيل وستان جرينبيرج مستشارا الاستراتيجية السياسية للرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون الذي قاد حملته الانتخابية التي فاز فيها على جورج بوش الأب بشعار «إنه الاقتصاد يا غبي!». وجاء كتاب مستشاريْه أكثر تحديداً بعنوان «إنها الطبقة الوسطى يا غبي!». في إشارة لعلاقات الارتباط والسببية الوثيقة بين النمو والتشغيل وزيادة الدخول وممكنات الطبقة الوسطى من الاستقرار ثم الازدهار بما يمنحها الفرصة لمساندة سياسات من يمنحها هذه الفرص.

والإشارة الأخرى للاهتمام السياسي بالطبقة الوسطى ما جاء في تصريح لوزير الداخلية الهندي أميت شاه بصحيفة «إيكونوكيك تايمز» الهندية بأن رئيس وزرائه حقق في الأعوام التسعة الماضية، منذ توليه الحكم، أحلام الطبقة الوسطى من خلال افتتاح مؤسسات تعليمية جديدة لتعليم أبنائهم بنوعية عالية وإيجاد فرص العمل وإتاحة مساكن بإيجارات أو أثمان مناسبة، مع دعم الخدمات الصحية وتيسير استرداد الضرائب لها، وكذلك توفير وسائل الانتقال والسفر. والجدير بالاعتبار هو ما أوردته دراسة شارك في إعدادها الاقتصادي المرموق سورجيت بالا، الذي شغل منصب المدير التنفيذي بصندوق النقد الدولي، بأن الهند قد حققت إنجازاً بالقضاء على الفقر المدقع وفقاً للمعايير العالمية، وأن السياسات المتبعة في إعادة توزيع الدخل ينسب لها الفضل في زيادة القدرة على الاستهلاك للفئات الأقل دخلاً وبمعدلات أعلى في المناطق الريفية. وأن هذه الزيادات لا تتضمن أنواعاً مختلفة من الدعم للصحة والتعليم وتحسين خدمات مياه الشرب والصرف الصحي وتوصيل الكهرباء للمساكن.

ويلاحظ أن البلدين الأكثر سكاناً قد أعلنا الواحد تلو الآخر بإنجاز القضاء على الفقر المدقع. فقد سبقت الصين الهند إلى ذلك بإعلانها في عام 2020 أنها توصلت إلى المستهدف المعلن بالقضاء على الفقر المدقع وهو المعوق الأكبر للتنمية المستدامة وهدفها الأول وفقاً للأجندة الأممية لعام 2030. ويأتي ذلك في وقت تراجع فيه أداء الكثير من البلدان المتقدمة والنامية في التنمية؛ إذ إن 15 في المائة فقط من أهداف التنمية السبعة يبدو على مسارات تحقيقها عالمياً، وأن 55 في المائة منها منحرف بدرجات متفاوتة عن تحقيقها و35 في المائة من الأهداف أسوأ مما كانت عليه مقارنة بإشارة البدء في 2015. والمستفاد من تجربتي الصين والهند أن جهد الارتقاء بفرص الطبقة الوسطى في الاستقرار والتقدم لا يتناقض، بل يدعم السياسات واجبة الاتباع بأولوية لانتشال من يعانون الفقر المدقع.

ولتوضيح ما استجد مع هذا الصعود الآسيوي للطبقة الوسطى والتحديات المتزايدة التي تواجهها في الغرب ومثابرتها في البلدان الأخرى، هناك دراسة أعدها الاقتصادي بالا عن الفترة المشهودة قبيل سقوط حائط برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي حتى الأزمة المالية العالمية منذ عام 1988 حتى عام 2008.

ففي هذا العالم شديد التغير متسارع الأحداث لا تكاد تكون فيه لحظة مملة للمتابع تطوراته التي شهدت فيها زيادة في نصيب الطبقة الوسطى من المنتمين إلى شرائحها الدخلية المختلفة خاصة في الصين والهند، مع تراجع نصيب شرائح من المنتمين إلى الطبقة الوسطى الأقل دخلاً في البلدان المتقدمة، هذا مع زيادة الأثرياء ثراءً في شريحة الواحد في المائة في قمة توزيع الدخل، وزيادة شريحة العشرة في المائة الأفقر في العالم، فقراً عند قاع توزيع الدخل. فلا تعجبَن من تصاعد تيارات اليمين المتطرف في بلدان الغرب وزيادة النزعات العنصرية لهذه التيارات واختياراتها العجيبة والمؤسفة في انتخاباتها العامة على مدار الفترة التالية للأزمة المالية العالمية التي اعتبرها نقطة تحول نحو بداية التراجع النسبي للقوى الاقتصادية التقليدية التي تربعت على عروش الاقتصاد والتقدم منذ الثورة الصناعية الأولى.

أراك تتساءل عن أحوال الطبقة الوسطى في بلداننا، وهو ما سأستعرضه في مقال قادم كان من الضرورة أن يأتي بعد هذه السياحة العاجلة لتفقد أحوال هذه الطبقة في الشرق والغرب ومآلاتها. ومفتاح فهم ما يصير لهذه الطبقة وكذلك بها للمجتمع بأسره ذكره الشاعران حافظ إبراهيم وخليل مطران في عام 1913 بتقديمهما لكتاب ترجماه تحت عنوان «الموجز في علم الاقتصاد»:

في الاقتصاد حياتنا
وبقاؤنا رغم المكابر
تربو به فينا المصانع
والمزارع والمتاجر

أميركا... سياسات ترمب أفضل من بايدن

روث إيجلنيك وكاميل بيكر*

منذ أن خاض تيودور روزفلت الانتخابات ضد ويليام هوارد تافت عام 1912، لم ينل الناخبون فرصة تقييم سجلات رجلين تولّيا منصب الرئيس.

ورغم وجود انتقادات حادة ومتشابهة لكل من الرئيس جو بايدن، وسلفه دونالد ترمب، يبدي الأميركيون آراء أكثر إيجابية تجاه سياسات ترمب مقارنة بسياسات بايدن، طبقاً لنتائج استطلاعات رأي أجرتها «نيويورك تايمز» بالتعاون مع كلية «سيينا».

بوجه عام، قال 40 في المائة من الناخبين إنَّ سياسات ترمب ساعدتهم شخصياً، مقارنة بـ18 في المائة فقط قالوا الأمر نفسه عن سياسات بايدن. في المقابل، قال 43 في المائة من الناخبين إن سياسات بايدن أضرت بهم، ما يقرب من ضعف النسبة التي قالت الشيء نفسه عن سياسات ترمب، حسبما أظهر أحدث استطلاع للرأي أجرته الصحيفة وكلية «سيينا».

حقيقة أن الرؤساء غالباً ما يتذكرهم الناخبون باعتزاز أكبر بمجرد رحيلهم عن مناصبهم ليست بالأمر الجديد. وعندما نلقي نظرة على تسعة من الرؤساء الأحد عشر السابقين، نجد أن معدلات الرضا عن أدائهم ارتفعت بنسبة 12 في المائة بعد ترك المنصب، سواء في المتوسط أو فيما يخص ترمب على وجه التحديد، تبعاً لاستطلاع أجرته مؤسسة «غالوب» في يونيو (حزيران).

ومع ذلك، نجد أن استطلاعات الرأي الأخيرة التي أجرتها «نيويورك تايمز» و«كلية سيينا» تسلط الضوء على مدى الاحترام النسبي تجاه سياسات، حتى من قبل فئات تأثرت بالسياسات التي يأمل الديمقراطيون أن تكون محفزة خلال عام 2024. وفيما يتعلق بالكثيرين، يبدو أن الأمر كله يتمحور حول الاقتصاد.

وكشفت النتائج أن النساء أكثر احتمالاً بنسبة 20 في المائة لأن تقول إن سياسات ترمب ساعدتهن مقارنة بسياسات بايدن، رغم حقيقة أن ترمب عين قضاة في المحكمة العليا أسقطوا في نهاية المطاف الحق في الإجهاض، وأن نحو ثلثي النساء في أميركا يعتقدن أنه يجب تقنين الإجهاض في جميع الحالات أو معظمها.

بشكل عام، تبلغ نسبة النساء اللاتي يعتقدن أن سياسات ترمب ساعدتهن 39 في المائة، بينما اتهم 26 في المائة من النساء سياسات ترمب بالإضرار بهن. ورأى 34 في المائة أن سياساته لم تحدث بحياتهن اختلافاً يذكر.

وفي استطلاعات الرأي التي أجريت في 6 ولايات رئيسية في أكتوبر (تشرين الأول)، عبرت 42 في المائة من النساء عن اعتقادها بأن الإجهاض يجب أن يكون قانونياً دائماً. ومن بين هذه المجموعة، قال الثلثان إن سياسات ترمب أضرت بهم. ومع ذلك، فإن النساء اللاتي اعتقدن أنه يجب الحد من عمليات الإجهاض بشكل أكبر - بما في ذلك أولئك اللاتي قلن إن الإجهاض يجب أن يكون قانونياً في الغالب - فكن أكثر ميلاً لقول إن سياسات ترمب ساعدتهن.

الناخبون أكثر ميلاً إلى القول إن فترة بايدن في منصبه أضرت أكثر مما ساعدت

من بين هؤلاء، نادين غيلر (57 عاماً) ربة منزل تعيش في جزيرة ستاتن بنيويورك، التي تخطط للتصويت لصالح ترمب. وقالت: «تعجبني سياساته. أعتقد أنها ناجحة».

وأضافت: «أعتقد أنه يستطيع أن يحقق معجزات من الناحية الاقتصادية. أعتقد بوجه عام أنه قادر على تقديم أداء جيد للغاية لصالح هذا البلد».

وفي الوقت الذي ينظر الجمهوريون جميعهم تقريباً إلى الاقتصاد بوصفه في حالة رديئة، يبدو الديمقراطيون منقسمون على أنفسهم بين جبهتين متساويتين. ومن بين الناخبين الذين قالوا إن الاقتصاد في حالة ممتازة أو جيدة، قالت أعداد كبيرة كذلك إنهم شعروا بآثار إيجابية لسياسات بايدن.

في المقابل، فإن الديمقراطيين وذوي الميول الديمقراطية الذين يعتقدون أن الاقتصاد بحالة متوسطة أو رديئة، يرون أن سياسات بايدن أضرت بهم أو لم تحدث اختلافاً يذكر.

من ناحية أخرى، نجد أنه من بين سياسات ترمب المبكرة الأخرى، فإن خطته لبناء جدار على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، لاقت معارضة من جانب ثلثي الناخبين من أصل إسباني، طبقاً لاستطلاعات الرأي خلال انتخابات عام 2016. كان الجدار جزءاً من مجموعة من السياسات، بما في ذلك حظر السفر على مواطني العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة إلى الولايات المتحدة، ساعدت في تشجيع إقبال كبير من قبل الناخبين الديمقراطيين، وأسهمت في انتصارات كاسحة للمرشحين الديمقراطيين في انتخابات التجديد النصفي لعام 2018.

والآن، قال 37 في المائة من الناخبين من أصل إسباني إن سياسات ترمب ساعدتهم شخصياً، مقارنة بـ15 في المائة قالوا ذلك عن سياسات بايدن.

في هذا الصدد، قال هنري بيريز (50 عاماً) الذي يعيش في سنترال فالي بكاليفورنيا: «كان المال يتدفق مع ترمب، حتى خلال سنوات جائحة فيروس كوفيد قرب نهاية فترة ولايته». من جانبه، صوت بيريز لصالح ترمب عام 2016، لكنه تحول إلى بايدن عام 2020 لأنه، بوصفه عضواً بإحدى النقابات، لم يكن راضياً عن سياسات ترمب تجاه النقابات.

اليوم، ينوي بيريز التصويت لصالح ترمب مرة أخرى هذا الخريف، لأسباب كثيرة منها الاقتصاد.

وعن ذلك، قال: «ليس عليك سوى الذهاب إلى محطة البنزين أو المتجر... سيخبرونك بكل ما تحتاج لمعرفته حول مدى الضرر الذي ألحقته بي سياسات بايدن».

من جهتهم، كان الناخبون ذوو الأصل الأفريقي الأقل احتمالاً قد قالوا إن سياسات ترمب ساعدتهم. ورغم ذلك، فإنهم ينظرون إلى سياسات ترمب بإيجابية أكثر عن سياسات بايدن.

من ناحيته، يخطط جاميلي فينوكو، طالب، (22 عاماً) للتصويت لصالح بايدن؛ لأنه «قال إنه سيجعل الدراسة الجامعية في متناول الطلاب بشكل أكبر». ومع ذلك، قال إن سياسات بايدن أضرت به بشكل عام، بينما ساعدته سياسات ترمب.

وقال فينوكو عن ترمب: «لا أريد أن أقول إن ذلك كان فقط لأنه كان رئيساً، لكن كل شيء كان أرخص بالتأكيد»، مضيفاً: «لم نكن حينها نوزع الأموال على دول أخرى فحسب». وقال إنه سيفكر في التصويت لصالح ترمب، الموقف الذي كان نادراً بين الشباب السود أمثال فينوكو، لكنه أصبح أكثر انتشاراً حسبما أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة. وبالمثل، استشهدت ماري توراك (64 عاماً) وهي ممرضة بسياسات بايدن تجاه القروض الطلابية. وقالت توراك، وهي من أنصار الحزب الديمقراطي، إن الناس من حولها أصبحوا يحظون بـ«أمان مالي أكبر» في عهد بايدن، مع توافر وظائف جديدة ورواتب أفضل وديون أقل على صلة بقروض الطلاب.

ورغم ذلك فإنه بشكل عام، وعبر مختلف فئات الجنس والعمر والعرق والتعليم، بدا الناخبون أكثر ميلاً إلى القول إن فترة بايدن في منصبه أضرت أكثر مما ساعدت.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«المتغيرات الأربعة» بعد حرب غزة

جمال الكشكي

لكل حرب نهاية... دائماً ما تبدأ الحروب طاحنة، تبدو وكأنها لا تنتهي أبداً، يندفع المتحاربون، يتبارى السياسيون، تتناثر التحليلات، تطاردنا أرقام الخسائر؛ لكن سرعان ما تتخذ ألسنة اللهب مسارات اعتيادية بين كر وفر، لتصل في النهاية إلى حالة استنزاف أشبه بـ«مرض الخنادق».

سيظل يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) عام 2023 تاريخاً فاصلاً وفارقاً في مفهوم بداية الحروب ونهايتها؛ لكن في المنتصف قال كلمته في مفهوم المستقبل داخل الشرق الأوسط. حتماً ستسكت المدافع، ويقيناً أن ما جرى لن يشبه ما سيكون بعد نهاية الحرب.

التغيير العميق في القضية الفلسطينية سوف يحدث على المسرح الإقليمي والدولي.

أول هذه المتغيرات هو أن القضية الفلسطينية أصبحت قضية العالم الأولى، وأدرك المجتمع الدولي أنه لا استقرار إقليمياً أو دولياً من دون التوصل إلى حل جذري لأهم قضية عالمية استمرت أكثر من 75 عاماً، وأن الشعب الفلسطيني برغم محاولات التصفية الممنهجة، فإنه استطاع أن يبقى صامداً بتكلفة هائلة؛ لكن يجب ألا تستمر هذه التكلفة إلى الأبد، وتتحول إلى حالة إدمان سياسي، كما أنه يجب ألا تصبح هذه القضية مجرد جسر للعبور، والاستغلال من قوى إقليمية ودولية، فسياسة المحاور القائمة على الاستقطاب فشلت فشلاً ذريعاً، فقد جعلت القضية الفلسطينية رهينة التجاذبات.

في السنوات العشرين الماضية، تدخلت قوى إقليمية واختطفت القرار الوطني الفلسطيني لتحقيق مصالحها الذاتية، وقد سمحت بعض القوى الفلسطينية بهذا الاختطاف، وقد بدت ملامح هذا الاختطاف واضحة في الجولات الست الماضية التي وقعت بين غزة وإسرائيل، ومن ثم فإن إدارة القضية الفلسطينية فيما بعد الحرب، ستكون عبر دماء جديدة، بهدف إقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، ويبدو أن هذا التصور هو الأقرب للتحقيق، في استعادة لأفكار مبادرة السلام العربية في قمة بيروت عام 2002.

أما ثاني هذه المتغيرات فهو بنيوي عميق لمسناه لدى شعوب العالم. فقد رأينا مشاهد لم نرها من قبل: شوارع ومدن العالم تكتظ بشباب وشابات لم يسبق -في الغالب- أن زاروا منطقة الشرق الأوسط، أو قرأوا عن سجلات الصراع العربي- الإسرائيلي، أو قصة التشرد والتهجير الفلسطيني عبر قرن مضى؛ لكنهم اكتشفوا أن هناك شعباً وقضية، لذا اندفعوا للشوارع رافعين أعلام فلسطين، هاتفين بـ«حرية فلسطين»، مدركين أن هناك ظلماً هائلاً يقع عليها منذ أمد بعيد، بينما كانت -ولا تزال- المنظمات الدولية المنوط بها حماية الاستقرار العالمي، عاجزة عن الفعل الإيجابي ولا تفعل شيئاً، فضلاً عن أن الدول الداعية للسلام، ظلت تتبنى الرواية الإسرائيلية من دون الفلسطينية، بينما استطاعت حرب إسرائيل على غزة أن تبدد هذه الرواية، واكتشف العالم أن الفلسطيني وقع ضحية مجزرة بشرية لا يمكن السكوت عنها، جعلت مثقفين وسياسيين وفنانين وإعلاميين عالميين يتخلون عن الرواية الإسرائيلية، لصالح السردية الفلسطينية الحقيقية.

وفي اعتقادي أن هذا لم يحدث طوال الخمسة والسبعين عاماً الماضية، فالتعاطف الدولي على جميع المستويات وبين مختلف الشعوب، لم يسبق أن وضع القضية الفلسطينية في طريقها الصحيح، كما هي الحال الآن، ويجب ألا تتبخر هذه المشاعر العالمية الصادقة، بسبب صراعات داخلية أو نظرات قصيرة المدى، فالفرص ربما يصعب تكرارها، وحتى لا يحدث ما يقال عن أن القضية الفلسطينية هي قضية الفرص الضائعة.

المتغيرات التي صنعتها الحرب على غزة بالضرورة تشكل نظاماً إقليمياً مختلفاً يؤثر عميقاً في النظام الدولي

ثالث هذه المتغيرات يتمثل في الأجواء الإقليمية، فقد كشفت الحرب على غزة أن القضية الفلسطينية قضية عربية بامتياز، ووطنية بإخلاص، وقضية تحرير من احتلال، وفي هذا المنحى تشبه القضايا الأخرى العالمية التي تحررت من براثن الاحتلال، لذا وجدنا أنفسنا أمام فرز حقيقي، يؤكد أن الذي يدافع عن مصيره هو الشعب الفلسطيني وحده، وأن بعض القوى الإقليمية لم تظهر على المسرح، كما بدت في الصورة الذهنية العامة ما قبل الحرب على غزة، فالشعب الفلسطيني الآن بات يعتمد على نفسه، إدراكاً منه أن الدماء التي سالت هي دماء فلسطينية خالصة، تتوق إلى الخلاص من الاحتلال.

رابع هذه المتغيرات يجرى في إسرائيل، فقد أدركت أنه لا يمكن محو وطمس القضية الفلسطينية أو تصفيتها، وبالتالي فإن الوجود الإسرائيلي مرهون بالوجود الفلسطيني، وهذا المعنى بات جزءاً من أدبيات السياسة الدولية التي لا يمكن أن تتجاهل هذا المعنى العميق الذي كشفته الأشهر الخمسة من الحرب، فضلاً عن أن إسرائيل بترسانتها العسكرية، المدعومة من أميركا أقوى دولة على المسرح الدولي، لم تستطع تغيير معادلة البقاء الفلسطيني، أو إقناع أي أطراف في الإقليم بفتح مسارات سياسية على حساب الوجود الفلسطيني.

إذن، كل هذه المتغيرات التي صنعتها الحرب على غزة، بالضرورة تشكل نظاماً إقليمياً مختلفاً، يؤثر عميقاً في النظام الدولي، وفي القلب منه القضية الفلسطينية.

السياسة وحروبنا العسكرية

عمرو الشوبكي

تجارب تنظيمات التحرر الوطني لم تكتمل ولم تنجح إلا في ظل خيارات سياسية رشيدة

راجت عقب مبادرة السلام التي أطلقها الرئيس الراحل أنور السادات مقولة «خذلان السياسة للسلاح»، وكيف أن انتصار حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 لم يحقق أهدافه؛ بسبب الخيارات السياسية للسادات، وانتشرت هذه المقولة في أوساط عربية عديدة عدّت في المجمل أن أحد معوقات الأداء العسكري هو الأداء السياسي، وأن الانتصارات العسكرية التي حققناها عرقلتْ الظفرَ بمكاسبها الخياراتُ السياسية.

وإذا دققنا جيداً في هذه المقولة وراجعنا تاريخ كثير من الحروب العربية، خصوصاً في مواجهة إسرائيل، سنجد أن كثيراً منها غطّت فيها السياسة الهزائم العسكرية، أو حولتها من انتصارات جزئية إلى انتصارات شبه كاملة.

والحقيقة أن تاريخ المواجهات العربية - الإسرائيلية، والمصرية - الإسرائيلية، يقول إن السياسة كانت طوق نجاة في أكثر من مواجهة مسلحة، وإنها حين غابت فقدت أدوات النصر الحقيقية.

وقد تكون البداية مع حرب 1948 في فلسطين، التي كان فيها العرب إما محتلين أو محدودي الوزن السياسي، فخسروا المعرتين العسكرية والسياسية وقامت دولة إسرائيل، ودخلنا في عصر النكبة الفلسطينية.

أما في حرب 1956، التي عُرفت بـ«العدوان الثلاثي»، فقد خسرت مصر المعركة العسكرية واحتُلت سيناء، إلا أن الانتصار الذي تحقق كان شعبياً وسياسياً، فعلى المستوى الأول كانت المخططات البريطانية - الفرنسية - الإسرائيلية تقوم على سقوط نظام عبد الناصر فور حدوث العدوان بسحب أو تحييد التأييد الشعبي، وما جرى كان العكس تماماً، فقد صمدت المقاومة الشعبية في مدن القناة، خصوصاً في مدينة بورسعيد، ودعّم الشعب قرار عبد الناصر بتأميم قناة السويس، الذي استند لشرعية أخلاقية وتحررية جعلت معركته السياسية في وجه القوى الاستعمارية لها مصداقية عربية ودولية، وفرضت على المجتمع الدولي التسليم ببزوغ عصر التحرر الوطني الذي غيّر خريطة العالم وأسس لمرحلة جديدة أنهت عصر الاستعمار.

انتصار 1956 الذي حققه عبد الناصر في «معركة السويس»، وفق التعبير الغربي، لم يكن انتصاراً عسكرياً، إنما كان سياسياً بامتياز، وحوّل الصمودُ الشعبي ودعمُ المشروع السياسي لتجربة التحرر الوطني الهزيمةَ إلى نصر كبير.

أما في حرب 1967، التي كانت هزيمة عسكرية وسياسية على السواء، فقد تشاركت القيادة العسكرية ممثلة في المشير عبد الحكيم عامر مع القيادة السياسية ممثلة في الرئيس جمال عبد الناصر مسؤولية الهزيمة، ولم تستطع السياسة أن تغطي على الهزيمة العسكرية، إنما سعت لإصلاح الأخطاء العسكرية والسياسية التي أدت للهزيمة، وسمحت بنقاش حول الإصلاح الديمقراطي، ووجّه عبد الناصر النقد لما سماه «دولة المخابرات»، وأجرى تجديد شامل في قيادة المؤسسة العسكرية، وتمت محاسبة المسؤولين عن الهزيمة، وهو ما فتح الباب لانتصار أكتوبر 1973.

والحقيقة أن حرب أكتوبر أسفرت عن عبور الجيش المصري قناة السويس، واقتحامه واحداً من أكثر خطوط العالم تحصيناً وقوة، وهو خط بارليف، وتحرير جزء من أراضي سيناء المحتلة، وعدّ البعض أن عدم تحرير باقي الأرض يرجع لخيارات السياسة وتحديداً لخيارات الرئيس الراحل أنور السادات في التسوية السلمية.

والمؤكد أن هذه النقطة تحتاج مرة أخرى لمراجعة وفتح نقاش جاد حولها، فالمؤكد أن هناك انتصاراً حققته العسكرية في هذه الحرب، حتى لو كان جزئياً، ولا يمكن وصف المعركة «بالتعادل» وفق الكتابات الغربية؛ لأن الثغرة التي عبرت منها قوات شارون الضفة الأخرى من قناة السويس انسحبت منها عقب التوقيع على اتفاقية فض الاشتباك بين مصر وإسرائيل، في حين بقيت القوات المصرية في أماكنها التي حررتها في سيناء.

يقيناً، لعب الدعم العسكري اللامحدود الذي قدمته الولايات المتحدة لإسرائيل، ونقل الأسلحة الأميركية مباشرة إلى ساحة القتال، دوراً في جعل فرصة الانتصار العسكري الكامل شبه معدومة، بصرف النظر عمّن يقود البلاد، وأن وعي السادات بحدود قدرته العسكرية جعله يقبل بوقف إطلاق النار ويعدّ أن الانتصار الجزئي الذي تحقق في ساحة القتال يمكن أن يتحوّل إلى انتصار كامل في ساحة السياسة.

وهذا ما جرى في الحقيقة حين نجح في تحرير كل سيناء عبر مفاوضات سلام ومسار تسوية سلمية مع الجانب الإسرائيلي، صحيح إنه كان مساراً منفرداً، وصحيح إنه لم ينل إجماعاً عربياً إلا أنه نجح بالسياسة في استكمال ما تحقق في العسكرية، بصرف النظر عن الاتفاق والاختلاف مع توجهات الرجل.

وجاءت أخيراً حرب غزة، وطُرح فيها أيضاً سؤال السياسة والسلاح، فصمود المقاومة الفلسطينية في ساحة المعركة رغم الثمن الباهظ الذي دفعه المدنيون، واستمرار إسرائيل في ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية من دون أي حساب، كل ذلك فتح ملف السياسة والحرب مرة أخرى، حتى لو كان في سياق مختلف عن الحروب العربية التي خاضتها الجيوش النظامية.

إن مشكلة ضعف الجناح السياسي لحركة «حماس» وعجز الحركة عن بناء مشروع أو جناح سياسي قادر على التواصل مع معظم القوى الكبرى أو الرأي العلم العالمي عطّلا من دعم أو ترشيد أو إنقاذ الخيارات العسكرية.

إن تجارب النجاح في معارك الجيوش النظامية العربية أو في تجارب تنظيمات التحرر الوطني لم تكتمل ولم تنجح إلا في ظل خيارات سياسية رشيدة أو على الأقل تتمتع بالحضور والتأثير الدوليَّين.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,96% ▼	0,07% ▲	0,96% ▼	0,02% ▼	0,09% ▼	0,78% ▼	0,30% ▲	5,11% ▲	0,13% ▼

صناديق استثمارية بـ888 مليون دولار... وتعاون مع كبرى الشركات العالمية

«ليب 24» يشهد صفقات تعزز مكانة السعودية وجهةً لريادة الأعمال الرقمية

الرياض: بندر مسلم

ركزت الحكومة السعودية خلال فعاليات اليوم الثاني من مؤتمر «ليب 24»، المقام حالياً في العاصمة الرياض، على دعم التقنيات المستقبلية وريادة الأعمال التقنية، لتعزيز مكانة المملكة، بصفتها مركزاً للتقنية والابتكار بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك بعد إعلان جولات استثمارية للشركات الناشئة والصناديق المتعددة بأكثر من 888 مليون دولار.

وشهد المؤتمر التقني العالمي، الذي تنظمه وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات والاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز وشركة «تحالف»، سلسلة من الصفقات الاستثمارية وتوقيع عدد من مذكرات التفاهم المبرمة من قبل الجهات الحكومية السعودية مع كبرى الشركات العالمية، أبرزها: «مايكروسوفت» و«علي بابا كلاود»، إلى جانب إطلاق النسخة المطورة لمنصة «لوجيستي 2» لتوفير أكثر من 140 خدمة لوجيستية.

وتفصيلاً للجولات الاستثمارية للشركات الناشئة والتي حصلت على تمويل بأكثر من 165,4 مليون دولار، وابتدأت بإعلان شركة «بركز» الدولية لتكنولوجيا المعلومات عن جولة استثمارية مرحلتها «Series A» وحصولها على تمويل بمقدار 8 ملايين دولار، وكذلك إعلان «فانز» عن جولة استثمارية المرحلة «Pre-series A» بحصولها على تمويل بـ1,5 مليون دولار.

وكشفت شركة «ميسر» عن جولة استثمارية المرحلة «Seed»، بمبلغ 21 مليون دولار، في حين أعلنت «لاوازم» جولة استثمارية المرحلة «Pre-series A» وحصولها على تمويل بمقدار 8 ملايين دولار لتوسيع عملياتها محلياً وإقليمياً.

وأعلنت شركة «بيلدناو» عن جولة استثمارية المرحلة «Seed» بمبلغ 9,4 مليون دولار، بالإضافة إلى منصة «ريموت باز» التي كشفت هي الأخرى عن جولة للمرحلة «Series A» وحصولها على تمويل بنحو 5,5 مليون دولار.

وحول إطلاقات الصناديق الاستثمارية، أفصحت «Oasis Capital» أو (أسيس كابيتول) عن إطلاق صندوقها الثاني بإجمالي قدره 100 مليون دولار لتمكين مؤسسي الشركات في مراحل نموهم الأولية في الشرق الأوسط.

الرياضات الإلكترونية

وأسس صندوق التنمية الوطني وبنك التنمية الاجتماعية، صندوق الاستثمار في الألعاب والرياضات الإلكترونية بقيمة 40 مليون دولار بإدارة من شركة الاستثمار الجريء «إيمباكت 46»، وكذلك إنشاء مسرعة وصندوق للاستثمار في الألعاب والرياضات الإلكترونية تديره «ميراك كابيتال» بقيمة 80 مليون دولار.

وأطلقت شركة «تكامل القابضة»، صندوقاً استثمارياً بقيمة 50 مليون دولار لدعم الشركات التقنية في مراحل نموها المبكرة في سوق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

جانب من مؤتمر «ليب 24» المنعقد في الرياض (الشرق الأوسط)

وشهد المؤتمر أيضاً، إطلاق شركة «إنفستكورب» صندوقاً جديداً مخصصاً لدعم الشركات في مراحل نموها باستثمار 500 مليون دولار، علاوة على إعلان شركة «بلوغ آند بلاي» إطلاق أول صندوق لها في المنطقة للاستثمار في الشركات التقنية الناشئة في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بقيمة 50 مليون دولار.

من جهتها، كشفت شركة «إكس باي يونيفونيك» عن إطلاق صندوقها الاستثماري الأولي، لدعم أعمال خدمات البرمجيات للشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا.

تحفيز الابتكار

ودعماً للشركات التقنية، أعلن البرنامج الوطني لتنمية تقنية المعلومات عن إطلاق 5 مبادرات للإسهام في تعزيز منظومة قطاع تقنية المعلومات وزيادة فاعليته وضمان استدامة نموه باستخدام العديد من المقومات المالية والمعرفية، وجاء في مقدمتها إطلاق مبادرة «أيم» التي تهدف إلى بناء منصة تحفز الابتكار في الذكاء الاصطناعي وتوفر الوصول إلى البنية التحتية للبحث والتطوير، وتسهم في بناء الشركات الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي.

إطلاق 5 مبادرات للإسهام في تعزيز منظومة قطاع تقنية المعلومات وزيادة فاعليته

كما تم إطلاق مبادرة «فويل» بهدف دعم صناديق رأس المال الجريء المستثمرة في الشركات الناشئة في مجال التقنيات العميقة، التقنيات الناشئة من مرحلة ما قبل التأسيس «pre-seed» إلى ما قبل الطرح العام الأولي.

وجاءت المبادرة الثالثة باسم «فوند سويفت» لتوفير الدعم المالي للشركات الناشئة التي أغلقت استثمارات في المراحل المبكرة لتمكينها من توسيع أعمالها، في حين جاءت الرابعة باسم «سورس تيك» والتي تقدم الدعم المالي لتحفيز شركات تعهيد تقنية المعلومات على إنشاء وتوسيع خدماتها داخل المملكة.

وأخيراً مبادرة «ترانسفورم» التي توفر منحاً مالية بهدف سدّ الفجوة التقنية للشركات الناشئة وتحفيزها لتبني الحوسبة السحابية.

الخدمات اللوجيستية

من جهة أخرى، أطلق وزير النقل والخدمات اللوجيستية المهندس صالح الجاسر، على هامش المؤتمر، النسخة المطورة لمنصة «لوجيستي 2»، التي تهدف إلى توفير أكثر من 140 خدمة لوجيستية، بالإضافة إلى تحسين تجربة المستثمرين والحصول على الخدمات اللوجيستية عبر نافذة واحدة، وتطوير بيئة العمل، وتسريع الأعمال وتطبيق أفضل الممارسات العالمية في قطاع الخدمات اللوجيستية.

كما دشّن نظام مجتمع الموانئ «PCS» ضمن منظومة النافذة اللوجيستية الموحدة «لوجيستي»، التي ستوفر أكثر من 250 خدمة إلكترونية بموانئ المملكة.

ورعى وزير النقل كذلك 5 اتفاقيات؛ إذ جاءت الأولى لشركة «مطارات القابضة» مع شركة «ديفوتيم» السعودية في مجال التحول الرقمي والابتكار، و4 اتفاقيات لشركة «سار»، الأولى منها مع الشركة السعودية للتحكم التقني والأمني الشامل المحدودة (تحكم).

وجاءت الاتفاقية الثانية مع شركة «تلقاني»، بهدف إعادة تعريف تأجير السيارات في محطات «سار» لتحسين تجربة العميل، أما الثالثة مع «اكسنتشر»، فلتوضيح مجالات تركيز «سار» في الرقمنة وتقنية المعلومات وتبني التقنية الرقمية في عملياتها الخارجية والداخلية.

وتتلخص الاتفاقية الرابعة مع شركة «توال» حول تحسين المشهد الحضاري للأبراج المملوكة للخطوط الحديدية السعودية داخل المدن، والتعاون المشترك للارتقاء بالخدمات المقدمة.

الحوسبة السحابية

من ناحية أخرى، وقّعت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، عدداً من اتفاقيات التعاون المشترك مع شركة الاتصالات السعودية «إس تي سي»، وشركة «مايكروسوفت العربية المحدودة»، والشركة السعودية للحوسبة السحابية «علي بابا كلاود».

وتهدف الاتفاقيات إلى البحث عن فرص استفادة الوزارة من خدمات الحوسبة السحابية، واستكشاف أوجه التعاون التقني في مجالات تحليل البيانات والتعلم الذاتي، والذكاء الاصطناعي، وتقنية وأمن المعلومات، وحلول الأمان والخصوصية، وتطوير البرامج والخدمات، بالإضافة إلى بحث فرص الشراكة الاستراتيجية ومشاركة التجارب في هذه المجالات.

«بي دبليو سي» لـ«الشرق الأوسط»: الذكاء الاصطناعي لن يحل محل الإنسان

الرياض: زينب علي

أكد الشريك في قسم التكنولوجيا لشركة «بي دبليو سي» (PWC) في منطقة الشرق الأوسط، موسى بيدس، أن الذكاء الاصطناعي التوليدي لا يمكنه أن يحل مكان الإنسان، موضحاً أن قوة هذه التقنية تأتي في تمكين الإنسان بشكل أسرع وأفضل؛ لذلك المخاوف تتولد من عدم فهم القوى العاملة للصورة الكاملة للذكاء الاصطناعي، ومبيّناً أن المملكة تشهد استثمارات عديدة في تنمية القدرات والتعليم لفئة الشباب.

وقال بيدس لـ«الشرق الأوسط»، على هامش مؤتمر «ليب 24» التقني، إن معظم الشركات العالمية التي جاءت إلى السعودية تعمل في مجال التكنولوجيا، منها شركات تقنيات الذكاء الاصطناعي. وأرجع ذلك إلى قوة وسرعة دخول المملكة من بين دول العالم هذا المجال خاصة من قبل الجهات الحكومية، في حين أن الدول الغربية ما زالت تواجه مخاوف منه.

وتابع أن السعودية لديها قدرة على جذب الاستثمارات في أحدث التقنيات لتطبيقها في البلاد.

بيئة تشريعية مشجعة

وذَكر بيدس أن المملكة تركز على التحول الرقمي ومجال تنمية المهارات في قطاع التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي من خلال «رؤية 2030»، التي تركز على التنوع في الناتج المحلي، لافتاً إلى مساهمة الذكاء الاصطناعي في السعودية بإمكانية وصوله إلى أكثر من 130 مليار دولار بحلول عام 2030، وهو رقم قابل للنمو، بحسب تعبيره.

وتسعى المملكة من خلال الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي للوصول إلى أفضل 15 مرتبة عالمياً في تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي، ولتصبح ضمن أعلى 10 دول في البيانات المفتوحة عن طريق بناء بيئة تشريعية مشجعة للشركات والمواهب، وتمكين أكثر من 20 ألف متخصص وخبير، بالإضافة لجذب استثمارات بقيمة 75 مليار ريال (20 مليار دولار)، وكذلك خلق أكثر من 300 شركة ناشئة في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي.

الذكاء الاصطناعي في السياحة

وأوضح بيدس أن الذكاء الاصطناعي التوليدي لديه قاعدة كبيرة للاستخدام في مجالات السياحة والطيران والنقل، مثل حجز التذاكر في المواقع الإلكترونية وعملية البحث التي يجريها العميل قبل ذلك في منصات مختلفة، ومع الذكاء الاصطناعي يتم إدخال المعلومات فقط لتقديم المناسب بناء على هذه المعلومات في جميع الجوانب المتعلقة بالسفر وأماكن الإقامة والتنقل. «ونرى حالياً عدة جهات حكومية في السعودية تثبت وجود هذه التجارب وتطورها».

وأضاف أن من التحديات التي تواجه القطاع السياحي هي سرعة التطور والتغيير لتقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال والقدرة على التحكم بدقة وسلامة البيانات المقدمة، ومتابعة عملية تحديث البيانات ومصادرها.

بدوره، ذكر شريك «بي دبليو سي» في الشرق الأوسط، وسيم ونيتين، أن الوجهات السياحية في المملكة تشهد تطوراً ملموساً بهوية فريدة تهدف إلى رسم معالم هذه التجارب لشرائح معينة من السياح والزوار، الأمر الذي يترتب عليه حاجة ملحة لتصميم أنظمة رقمية تراعي بدقة تفضيلات الزوار من خلال تخصيص التجارب بما يلبي توقعاتهم.

وتشارك «بي دبليو سي»، التي تعد ثاني أكبر شركة للخدمات المهنية في العالم، في مؤتمر «ليب» التقني بنسخته الثالثة تحت شعار «آفاق جديدة»، في الرياض، حيث يجمع المؤتمر أكثر من 1,8 ألف شركة محلية وعالمية من الفترة 4 - 7 مارس (آذار) الجاري، بالإضافة إلى أكثر من 600 شركة ناشئة، وستشهد النسخة الحالية استثمارات بقيمة 11,9 مليار دولار مقارنة بـ9 مليارات في النسخة السابقة.

شركات التقنية المالية تعرض تطوراتها في «ليب 24»

الرياض: عبير حمدي

تجتمع شركات التقنية المالية في مؤتمر «ليب24»، الذي جاء ليكون منصةً لاستعراض التطورات التكنولوجية التي حدثت في القطاعات.

وتسعى هذه المنصات لتحجز مكاناً لها بين شركات الاستثمار التقليدية، من خلال تقديم خدمات استثمارية أكثر سهولةً في الاستخدام، والحصول على ثقة المتداولين.

وفي هذا السياق، أجرت «الشرق الأوسط» حواراً مع هديل البديري، المديرة العامة ورئيسة الوساطة في منصة «سهم»، وهي إحدى منصات الاستثمار الرقمي التي بدأت أعمالها بداية عام 2024.

قالت البديري إن منصة «سهم» حصلت على ترخيص من هيئة سوق المال، وأصبحت عضواً في السوق المالية السعودية (تداول). كما أنها أول منصة سعودية تجمع بين السوق المالية السعودية، والأميركية، في تطبيق واحد.

وعن مدى إقبال المستثمرين على منصات التداول الحديثة، ذكرت البديري أنه منذ إطلاق المنصة قبل شهرين تسجل نحو 50 ألف مستفيد.

وتابعت أن المنصة تتميز بأنها شاملة وسهلة الاستخدام، وتوفر خدمات لجميع أنواع المستثمرين، المبتدئ ومتوسط الخبرة والمحترف. كما تجمع بين الأدوات التي يحتاجها المستثمر، سواء كانت مؤشرات بيانية أو أسعاراً مباشرةً للأسهم، بالإضافة إلى أخبار الشركات المدرجة.

وذكرت البديري أن المنصة لديها أكاديمية مالية تم تصميمها بواسطة الذكاء الاصطناعي، لتوضيح أساسيات الاستثمار وطريقة التداول في الأسواق، وتسعى الشركة لتطويرها لتشمل خدمات أكثر.

وحسب آخر بيانات البنك المركزي السعودي، بلغ عدد شركات التقنية المالية 205 بنهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2023، 41 شركة منها تمارس أعمالها في مجال السوق المالية.

«السيادي» السعودي و«ممتلكات البحرين» يوقّعان مذكرة تفاهم للاستثمار في قطاعات استراتيجية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن «صندوق الاستثمارات العامة» وشركة «ممتلكات البحرين القابضة» - صندوق الثروة السيادي لمملكة البحرين، يوم الثلاثاء توقيع مذكرة تفاهم بهدف توسيع فرص التعاون بين الجانبين وتمكين الفرص الاستثمارية الجديدة والواعدة في مملكة البحرين. تسهم مذكرة التفاهم هذه، وفق بيان صادر عن «صندوق الاستثمارات»، في تقديم مجموعة من المزايا والحوافز المتنوعة للصندوق وشركاته التابعة، من خلال توفير الفرص الاستثمارية التي تهدف إلى تعزيز استثمارات الصندوق في البحرين، وإتاحة المزيد من الفرص للقطاع الخاص في كلا البلدين.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «ممتلكات البحرين القابضة» الشيخ عبد الله بن خليفة آل خليفة، في هذه المناسبة «إننا سعداء بالتعاون مع صندوق الاستثمارات العامة، والذي يعد امتداداً للعلاقات القوية التي تجمع المملكتين. تهدف المذكرة الموقعة إلى تعزيز التعاون بين (ممتلكات) وصندوق الاستثمارات العامة عبر بناء الشراكات الاستراتيجية وإيجاد فرص شراكة للقطاع الخاص لدعم تنويع الاقتصاد في البلدين الشقيقين، ويتماشى ذلك مع جهود (ممتلكات) في الاستثمار في القطاعات الاقتصادية الواعدة وتوفير فرص العمل النوعية ومواصلة المساهمة في الاقتصاد الوطني والعمل نحو تحقيق أهداف رؤية البحرين 2030». فيما قال نائب المحافظ، ورئيس الإدارة العامة للاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «صندوق الاستثمارات العامة» يزيد بن عبد الرحمن الحميّد: «تعد مذكرة التفاهم مع شركة (ممتلكات البحرين) القابضة محطة مهمة، تعزز فرص التعاون والاستثمار في مختلف القطاعات بمملكة البحرين. كما تدعم المذكرة أهداف الصندوق لبناء شراكات إقليمية استراتيجية طويلة الأمد تهدف لتحقيق قيمة إضافية للاقتصادات المحلية، والإسهام في استحداث المزيد من فرص الشراكة للقطاع الخاص، وتحقيق عوائد مستدامة تُسهم في تعظيم أصول الصندوق وتنويع مصادر الدخل وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030».

ويسعى الصندوق من خلال هذه المذكرة إلى تعزيز استثماراته في عدد من القطاعات المستهدفة بمملكة البحرين، في حين تهدف (ممتلكات) إلى استكشاف الفرص الاستثمارية الجاذبة للتعاون والشراكة مع الصندوق. جدير بالذكر أن مذكرة التفاهم تأتي بعد تأسيس «الشركة السعودية - البحرينية للاستثمار»، المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة» والتي تهدف إلى استثمار ما يصل إلى 18 مليار ريال سعودي (قرابة 5 مليارات دولار) في عدد من القطاعات الواعدة في البحرين. وقد افتتحت الشركة مؤخراً مكتبها في العاصمة البحرينية المنامة لتعزيز أنشطتها الاستثمارية. ويعتبر صندوق الاستثمارات العامة أحد أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم وأكثرها تأثيراً، ويقوم بدورٍ رائدٍ في دفع عجلة تحول الاقتصاد السعودي وتنويعه، وقد أسّس الصندوق أكثر من 93 شركة منذ عام 2017 في 13 قطاعاً استراتيجياً على المستويين المحلي والدولي.

أما محفظة «ممتلكات»، فتضم ما يفوق 50 شركة موزعة ضمن مجموعة متنوعة من القطاعات، بما في ذلك الصناعات التحويلية، العقارات والسياحة، الخدمات اللوجيستية، التكنولوجيا والإعلام والاتصالات، الخدمات المالية، الخدمات العامة، السلع الاستهلاكية، الرعاية الصحية، والتعليم.

في أثناء توقيع مذكرة التفاهم بين «صندوق الاستثمارات العامة» وشركة «ممتلكات البحرين» (الموقع الرسمي للصندوق)

وسط تنامي ضغوط العقوبات الأميركية

محطة نفط «دورتيول» التركية تقرر وقف الواردات الروسية

لندن: «الشرق الأوسط»

لن تقبل محطة نفط «دورتيول» التركية، وهي إحدى محطات النفط متوسطة الحجم في تركيا، بعد الآن الواردات الروسية، بعد تلقيها كميات قياسية العام الماضي، وذلك وسط تصاعد ضغوط العقوبات الأميركية.

وأصبحت تركيا واحدة من أكبر مستوردي الخام والوقود الروسي منذ عام 2022، بعد أن فرض الغرب عقوبات على موسكو بسبب غزوها لأوكرانيا. وردت روسيا بإعادة توجيه النفط بعيداً عن أوروبا والولايات المتحدة إلى آسيا وتركيا وأفريقيا، وفق «رويترز».

وقالت شركة «غلوبال تيرمينال سيرفيسيز» (جي تي إس) التي تدير المحطة الواقعة في ولاية هاتاي جنوب شرقي تركيا، إنها أبلغت عملاءها بأنها لن تقبل أي منتجات من روسيا.

وصرحت الشركة لوكالة «رويترز»: «قررت شركة (جي تي إس) قطع جميع العلاقات المحتملة مع النفط الروسي، وأعلنت لعملائها وفقاً لذلك في أواخر فبراير (شباط) 2024، أنه حتى لو لم يكن هناك خرق لأي قوانين أو لوائح أو عقوبات، فإنها لن تقبل أي منتج من أصل روسي، أو أي منتجات يتم تحميلها من الموانئ الروسية كإجراء إضافي لقواعد العقوبات المعمول بها».

وأشارت إلى أن جميع العمليات السابقة كانت متوافقة تماماً مع العقوبات، بما في ذلك سقف أسعار مجموعة الدول السبع.

وأضافت: «إن النهج الجديد الذي تتخذه الشركة هو إجراء إضافي للقضاء على آثار الأنشطة التي تخرج عن نطاقها وسيطرتها، على الرغم من الجهود المبذولة للالتزام بجميع العقوبات المطبقة».

وأدى التهديد الأميركي بفرض عقوبات على الشركات المالية التي

استوردت محطة «دورتيول» التركية 11,74 مليون برميل من النفط الخام والوقود الروسي العام الماضي (من موقع المحطة)

«جي تي إس» التي تدير المحطة أبلغت عملاءها بأنها لن تقبل أي منتجات من روسيا

التجارة التركية الروسية، مما أدى إلى تعطيل أو إبطاء بعض المدفوعات مقابل كل من النفط المستورد والصادرات التركية.

واستقبل ميناء دورتيول - الذي يستورد ويصدر ويخزن الوقود والنفط الخام - 11,74 مليون برميل من النفط الخام والوقود الروسي العام الماضي، وفقاً لبيانات شركة تحليلات الشحن «كبلر».

وأصبحت سابع أكبر محطة استيراد في تركيا من حيث الحجم، حيث ارتفعت من المركز العاشر في عام 2021. وكانت واردات النفط والوقود الروسية في عام 2023 أعلى بنحو 7 مرات من إجمالي حجم البضائع التي تلقتها من جميع المصادر في عام 2021، وهو آخر عام كامل قبل غزو روسيا لأوكرانيا.

وارتفعت الصادرات من المحطة أيضاً في عام 2023، حيث ارتفعت بأكثر من 5 مرات عن عام 2021، لتصل إلى نحو24,7 مليون برميل، وفقاً لـ«كبلر».

وأظهرت بيانات «كبلر» أن آخر ناقلة قامت بالتفريغ في دورتيول وصلت في 19 فبراير، وشحنت حمولة ديزل تبلغ 511 ألف برميل من ميناء بريمورسك الروسي، الواقع على بحر البلطيق.

وقالت «جي تي إس» إنها ستظل تقبل الشحنات الروسية التي تم ترشيحها قبل تنفيذ الحظر في أواخر فبراير.

وشملت الوجهات الشائعة للنفط المصدر من دورتيول، موانئ كورينث وإيليوسيس وثيسالونيكي اليونانية، ومراكز تداول وتكرير وتخزين النفط في شمال غربي أوروبا؛ وهي روتردام وأنتويرب.

تجدر الإشارة إلى أن أنقرة تعارض العقوبات الغربية على موسكو، على الرغم من انتقادها غزو روسيا لأوكرانيا قبل عامين. وتمكنت من الحفاظ على علاقات وثيقة مع كل من موسكو وكييف.

وزارة المالية تتوقع عائدات إضافية من الطاقة في مارس

إيرادات روسيا من النفط والغاز ترتفع 40% في فبراير

موسكو: «الشرق الأوسط»

ارتفعت إيرادات روسيا من مبيعات النفط والغاز في موازنتها الفيدرالية، بنسبة 40 في المائة في فبراير (شباط) مقارنة بالشهر السابق لتصل إلى 945,6 مليار روبل (10,36 مليار دولار) وفقاً لبيانات وزارة المالية الروسية التي صدرت يوم الثلاثاء.

ويرجع سبب الارتفاع إلى زيادة عائدات ضريبة استخراج المعادن، وفق «رويترز».

وارتفعت إيرادات النفط والغاز التي تشكل نحو ثلث إجمالي عائدات الموازنة، بنسبة 81,4 في المائة مقارنة بشهر فبراير 2023.

وارتفعت عائدات ضريبة استخراج المعادن إلى 1,2 تريليون روبل من 878,4 مليار روبل في يناير (كانون الثاني) عندما لامست أدنى مستوى لها منذ أغسطس (آب).

وانخفضت المدفوعات التعويضية -وهي شكل من أشكال الدعم لمصافي النفط لتشجيعها على البيع في السوق المحلية بدلاً من التصدير بسعر أعلى- في فبراير إلى 127,9 مليار روبل، من 146,6 مليار روبل في يناير.

وألغيت رسوم تصدير النفط الخام الروسي ومنتجاته في بداية عام 2024، وفقاً للتغييرات التي طرأت على قانون التعرفة، مع رفع معدل ضريبة

ارتفعت إيرادات النفط والغاز في موازنة روسيا الفيدرالية بنسبة 40 % في فبراير مقارنة بالشهر السابق (رويترز)

استخراج المعادن لتعويض النقص.

وبالنسبة لعام 2024 كله، وضعت الحكومة موازنة لإيرادات فيدرالية تبلغ 11,5 تريليون روبل من مبيعات النفط والغاز، بزيادة 30 في المائة عن 8,82 تريليون روبل في عام 2023، معاكسة الانخفاض الذي بلغ 24 في المائة في ذلك العام بسبب ضعف أسعار النفط وانخفاض مبيعات الغاز نتيجة العقوبات الغربية.

المزيد من شراء العملات الأجنبية والذهب

إلى ذلك، أعلنت وزارة المالية الروسية، يوم الثلاثاء، أنها ستزيد مشترياتها من العملات الأجنبية والذهب خلال الشهر المقبل.

وستواصل روسيا عمليات بيع العملات الأجنبية طوال شهر مارس (آذار)، ولكن بمستوى أقل من الشهر السابق، وذلك بسبب تدخلات أخرى يقوم بها المصرف المركزي.

وستبلغ مشتريات وزارة المالية من العملات الأجنبية والذهب للفترة من 7 مارس إلى 4 أبريل (نيسان) ما يعادل 93,7 مليار روبل (1,03 مليار دولار)، أو 4,7 مليار روبل يومياً.

ويقوم المصرف المركزي بتنفيذ عمليات التدخل في العملة لصالح وزارة المالية.

وفي أغسطس 2023، أرجأ «المركزي» مشتريات العملات الأجنبية حتى العام الجديد، لتجنب الضغط على الروبل الذي انخفض إلى ما دون 100 مقابل الدولار في أغسطس وأكتوبر (تشرين الأول).

وباعت الوزارة اليوان الصيني في النصف الأول من عام 2023 مع تأثير العقوبات الغربية المفروضة على روسيا، بسبب تحركاتها في أوكرانيا على إيرادات الطاقة. وعادت إلى الشراء في أغسطس مع ارتفاع أسعار السلع الأساسية وتعافي إيرادات الطاقة.

ووفقاً لقاعدة الموازنة الخاصة بها، تبيع روسيا العملات الأجنبية من صندوق الثروة الوطني، لتعويض أي نقص في إيرادات صادرات النفط والغاز، أو تقوم بالشراء في حالة وجود فائض.

وفي الفترة السابقة، بين 7 فبراير و6 مارس، كانت الوزارة تخطط لبيع عملات أجنبية بقيمة 73,2 مليار روبل.

وتتوقع الوزارة في مارس إيرادات إضافية للطاقة في الموازنة التي يبلغ حجمها 125,2 مليار روبل.

«فيتول» تقترب من شراء حصص «إكسون» و«قطر للطاقة» في مرفأ إيطالي

لندن: «الشرق الأوسط»

تقترب شركة «في تي تي آي» المدعومة من «فيتول»، من الاستحواذ على حصة أغلبية في أكبر مرفأ لاستيراد الغاز الطبيعي المسال في إيطاليا من «إكسون موبيل» و«قطر للطاقة»، وفق وكالة «رويترز» نقلاً عن مصدرين مطلعين.

ومن شأن الصفقة، التي قالت مصادر في السابق إنها قد تقدَّر قيمتها بنحو 800 مليون يورو (868 مليون دولار)، أن تمنح شركة «في تي تي آي» دوراً في سوق الغاز الطبيعي المسال الأوروبية في وقت تزداد فيه تدفقات الغاز المسال إلى إيطاليا.

وعرضت «إكسون» حصتها البالغة 70,68 في المائة في محطة «أدرياتيك» للغاز الطبيعي المسال، للبيع العام الماضي، بوصفها جزءاً من استراتيجية لبيع الأصول غير الأساسية. في حين تمتلك «قطر للطاقة» حصة 22 في المائة.

وبمجرد توقيع الصفقة، سيكون أمام مشغل شبكة الغاز الإيطالية «سنام»، التي تمتلك حالياً 7,3 في المائة في المحطة، 45 يوماً لتقرر ما إذا كانت ستمارس حقها في الرفض، لزيادة حصتها في المشروع. وقال الرئيس التنفيذي لشركة «سنام» التي تسيطر عليها الدولة في يناير (كانون الثاني)، إن المجموعة قد تزيد حصتها في المحطة إلى ما يصل إلى 30 في المائة بموجب اتفاق مع المساهمين الحاليين، مما يعزز نفوذها على أصل يعد استراتيجياً للبلاد.

وقال أحد المصادر، وفق «رويترز»، إنه لا يمكن استبعاد مفاجآت اللحظة الأخيرة لمحاولة شراء «في تي تي آي».

كانت شركة إدارة الاستثمار «بلاك روك» قد انسحبت في ديسمبر (كانون الأول) من المحادثات الحصرية للاستحواذ على أصول الشركة.

تقع محطة «أدرياتيك» للغاز الطبيعي المسال على بُعد نحو 9 أميال (15 كم) قبالة ساحل فينيتو وتتمتع بقدرة إعادة تحويل إلى 9 مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً، وهي محطة الغاز الطبيعي المسال الإيطالية الوحيدة التي يمكنها استقبال سفن الغاز الطبيعي المسال كبيرة الحجم بسعة تصل إلى 217000 متر مكعب سائل.

صهاريج تخزين تابعة لشركة «في تي تي آي» المدعومة من «فيتول» (الموقع الإلكتروني للشركة)

ثامر العاني

نظرة على طريق التنمية بين تركيا والعراق ودول مجلس التعاون الخليجي

في مايو (أيار) 2023، أطلق العراق مشروعاً جريئاً للبنية التحتية يمتد على أراضيه كافة، يربط ميناء الفاو الكبير على الخليج العربي بتركيا من خلال شبكات السكة الحديدية والطرق. ومن شأن طريق التنمية هذا الذي تبلغ تكلفته 17 مليار دولار، أن يشكّل رابطاً جديداً بين آسيا وأوروبا.

وكان المخطط موضوع النقاش الرئيسي في مؤتمر عُقِد ليوم واحد في بغداد، وحضره وزراء النقل ومسؤولون من مجلس التعاون الخليجي العربي والعراق وإيران وتركيا وسوريا والأردن.

الهدف من طريق التنمية، هو إحداث تحوّل في البنية التحتية للمواصلات في العراق، بعدما تسببت عقودٌ من النزاع في تردّي شبكات الطرقات والسكك الحديدية. ولم يؤثّر ذلك في قدرة الأشخاص على التنقّل فحسب، بل فاقم أيضاً من تكلفة التجارة والتبادل التجاري، ما أدّى إلى عرقلة الحركة الدولية والإقليمية للسلع والخدمات.

وفقاً للحكومة العراقية، سيبدأ المشروع رسمياً في 2024 ويمتدّ على ثلاث مراحل حتى عام 2050.

وأعلن العراق مشروع خطّ بري وخط للسكك الحديدية يصل الخليج بالحدود التركية، يطمح عبره إلى التحول خطاً أساسياً لنقل البضائع بين الشرق الأوسط وأوروبا. ولا يزال المشروع الذي حدّدت الحكومة العراقية تكلفته بنحو 17 مليار دولار وبطول 1200 كلم داخل العراق، في مراحله الأولى.

ويطمح العراق إلى تنفيذ هذا المشروع الذي أُطلق عليه اسم طريق التنمية، بالتعاون مع دول في المنطقة، هي قطر والإمارات والكويت وعمان والأردن وتركيا وإيران والسعودية وسوريا، والتي دُعي ممثلوها في العراق، للمشاركة في المؤتمر المخصص لإعلان المشروع؛ إذ إن هذا المشروع يمثل ركيزة للاقتصاد المستدام غير النفطي وعقدة ارتباط تخدم جيران العراق والمنطقة، إسهاماً في جلب جهود التكامل الاقتصادي.

ويعاني العراق الغنيّ بالنفط، تهالكاً في بنيته التحتية وطرقه، جراء عقود من الحروب وانتشار الفساد؛ إذ إن من أولويات الحكومة، إعادة تأهيل البنية التحتية للنقل والطرق وقطاع الكهرباء المتهالك أيضاً.

ويسمح هذا المشروع للعراق باستغلال موقعه الجغرافي والتحول إلى نقطة عبور للبضائع والتجارة بين الخليج وتركيا ثمّ أوروبا.

ويهدف المشروع كذلك إلى بناء 15 محطة قطار للبضائع والركاب على طول الخط، تنطلق من البصرة جنوباً مروراً ببغداد وصولاً إلى الحدود مع تركيا. وهناك أعمال قائمة حالياً لتأهيل ميناء الفاو في أقصى جنوب العراق والمجاور لدول الخليج، والذي سيكون محطة أساسية لتسلم البضائع قبل نقلها براً.

وتعدّ منطقة الخليج منطقة نقل بحري مهمة لا سيما في مجال نقل الموارد النفطية التي تستخرجها دول المنطقة.

يحظى ممر النقل البري المزمع إنشاؤه بين تركيا والعراق بأهمية كبيرة على مستوى التجارة الدولية، كونه يربط دول آسيا بأوروبا عبر العراق مروراً بمياه الخليج العربي، علماً أن العوائد الاقتصادية للقناة الجافة، التي يجري العمل على إنشائها، لا تقتصر على تركيا والعراق، بل تشمل دول المنطقة كافة.

وتشتمل على ممر بري وسكة حديدية، تمتد من البصرة إلى الحدود التركية. وتوصف القناة الجافة بأنها مشروع عملاق هو الأكبر والأهم، لكونه المنفذ الرئيسي لميناء الفاو، وسيتم من خلاله ربط الميناء بالحدود من الجنوب إلى شمال العراق وصولاً إلى الحدود مع تركيا، ومنها إلى شبكة النقل الأوروبية للوصول إلى الأسواق الأوروبية.

وبالإضافة إلى تنويع الاقتصاد العراقي وتشكيل خط لوجستي عالمي جديد، فإن طريق التنمية سيسهم أيضاً في تعزيز العلاقات بين العراق وتركيا. حتى إن الموقع الجيوسياسي لتركيا سوف يتعزز نتيجة لاستثمارات العراق.

أما دمج طريق التنمية مع خط السكة الحديدية المنتظر إنشاؤه في منطقة الخليج، فسيمهد الطريق لزيادة نفوذ تركيا على المستوى الإقليمي وسيكون له تأثير إيجابي على حجم التجارة. وعلى الرغم من كل هذه الفرص، فإن هناك أيضاً تحديات مهمة أمام تنفيذ المشروع. ومن أجل استكمال هذه المبادرات، يحتاج العراق إلى الدعم في مجال الأمن والتمويل، وهناك حاجة كبيرة للتعاون والاستثمار الدولي للتغلب على هذه العقبات.

يوفر مشروع طريق التنمية، فرص إنشاء مصانع ومعامل ومخازن، بما يسهم في تنويع مصادر الدخل للعراق؛ إذ يشمل هذا المشروع ميناء الفاو وطرق النقل ومدينة صناعية، ويمر بمحافظات البصرة ثم ذي قار والقادسية وواسط باتجاه العاصمة بغداد، ومنها إلى صلاح الدين وكركوك ونينوى، وصولاً إلى المثلث العراقي التركي السوري من جهة منطقة فيشخابور. ويتضمن المشروع نحو 15 محطة يمر بها القطار.

ويستهدف مشروع طريق التنمية معالجة الأزمات الاقتصادية من خلال تنويع أنشطة الاقتصاد العراقي وخفض الاعتماد على النفط، وخلق فرص عمل جديدة بهدف خفض البطالة من خلال توفير فرص عمل للشباب وتنويع مصادر الدخل، وتحقيق تنمية اقتصادية في المحافظات التي يمر بها المشروع، وإحياء دور القطاع الخاص وخفض الطلب على التوظيف الحكومي، خاصة أن العراق يعاني من بعض التحديات في معظم القطاعات.

كما يمثل مشروع طريق التنمية، خطوة طموحة في استراتيجية العراق للتنمية، لكن تظل بعض التحديات التي تتطلب المعالجة، خاصة أن العراق يعاني من الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، إضافة إلى عدم تحديد مصادر تمويل المشروع؛ إذ تشير تقديرات أولية إلى أن الحكومة ترغب في امتلاك البنى التحتية من الطرق والسكك الحديدية.

من ناحية ثانية، يعاني العراق من أزمة في قطاع الكهرباء، بما يعرقل عمل القطارات المستهدف العمل بها ضمن طريق التنمية. وما زالت مواني العراق تعاني من إشكالية في البنية التحتية واستخدام تكنولوجيا متطورة ولديها طاقة استيعابية صغيرة.

ختاماً، إن إنجاز مشروع ميناء الفاو الكبير وطريق التنمية سيتطلب التعاون والتنسيق ليس بين تركيا والعراق فحسب، ولكن أيضاً مع الجهات الفاعلة الإقليمية والعالمية الأخرى. كما أن تناول التحديات والمخاطر المحتملة، مثل الاستدامة المالية والمظاهرات والتوترات السياسية، سوف يتطلب تعاوناً وبذل جهود متواصلة بين مختلف الأطراف ذات الصلة.

وإشراك الجهات الفاعلة الأخرى في المشروع سيساعد في القضاء على هذه المخاطر؛ لذلك يجب على الجهات الفاعلة الإقليمية العمل معاً لتحقيق الفوائد المحتملة لهذا المشروع وضمان نجاحه. وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن الفوائد المحتملة لهذا المشروع كبيرة؛ إذ يتمتع ميناء الفاو الكبير وطريق التنمية بالقدرة على تحويل المشهد الاقتصادي للمنطقة وتوفير فرص جديدة للتجارة والاستثمار، ومن شأنه جذب المزيد من التجارة وخلق المزيد من فرص العمل.

تعهدت «تحويل» نموذجها الاقتصادي

الصين تضع أهدافاً «طموحة» جديدة

بكين: «الشرق الأوسط»

في اليوم الأول من انعقاد مؤتمر الشعب الوطني، حددت الصين هدفها لنمو اقتصادي يناهز خمسة في المائة خلال عام 2024، وهو نفسه الذي كانت حددته بكين العام الماضي، في رقم طموح أقر المسؤولون في ثاني أكبر اقتصاد في العالم بأن تحقيقه «لن يكون سهلاً» في حين وصفه المحللون بأنه «طموح». فيما أكد الرئيس الصيني شي جينبنغ أن هناك خططاً كبرى لتعميق الإصلاحات في المجالات كافة، ومواصلة ضخ قوة دافعة قوية لتعزيز التنمية عالية الجودة وتشجيع النمو الاقتصادي.

وقال رئيس الوزراء لي تشيانغ يوم الثلاثاء إن الصين تستهدف نمواً اقتصادياً يبلغ نحو خمسة في المائة هذا العام، في الوقت الذي تعمل فيه على تحويل نموذجها التنموي والحد من الطاقة الصناعية الفائضة، وتحييد مخاطر القطاع العقاري وخفض الإنفاق الحكومي المحلي المسرف.

وألقى لي تقرير العمل الأول له في الاجتماع السنوي للمجلس الوطني لنواب الشعب (البرلمان الصيني). ويماثل معدل النمو المستهدف هدف العام الماضي، لكنه سيتطلب تحفيزاً حكومياً أقوى من الصين حتى تتمكن من تحقيقه، إذ لا يزال الاقتصاد يعتمد على الاستثمار في البنية التحتية الحكومية، وهو ما أدى إلى تراكم جبل من الديون على حكومات المناطق.

وكشف التعافي المتعثر في مرحلة ما بعد كوفيد19 في العام الماضي عن الاختلالات الهيكلية العميقة في الصين، من ضعف استهلاك الأسر إلى انخفاض العائدات على الاستثمار بشكل متزايد، ما أدى إلى ظهور دعوات لنموذج تنمية جديد. وتسببت أزمة العقارات والانكماش الاقتصادي المتزايد وانهيار سوق الأوراق المالية وتفاقم مشكلات ديون الحكومات المحلية في زيادة الضغوط المفروضة على قادة الصين للاستجابة لهذه النداءات.

الرئيس الصيني ورئيس مجلس الدولة يتحدثان خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الشعب الصيني في قاعة الشعب الكبرى في بكين (رويترز)

حددت الصين هدفها لنمو اقتصادي يناهز خمسة بالمائة خلال 2024

وقال لي: «علينا ألا نغفل أسوأ السيناريوهات، ويجب أن نكون مستعدين جيدا لجميع المخاطر والتحديات»، وأضاف: «على وجه الخصوص، يجب علينا المضي قدما في تحويل نموذج النمو، وإجراء التعديلات الهيكلية، وتحسين الجودة، وتعزيز الأداء».

ولم ترد تفاصيل فورية عن التغييرات التي تعتزم الصين تنفيذها. وقال لي إنه عند تحديد معدل النمو المستهدف، وضع صناع السياسات في الاعتبار الحاجة إلى تعزيز التوظيف والدخل ومنع المخاطر ونزع فتيلها، مضيفا أن الصين تعتزم اتخاذ موقف مالي «استباقي» وسياسة نقدية «حكيمة».

وتتوقع الصين أن يبلغ عجز الموازنة ثلاثة في المائة من الناتج الاقتصادي، بانخفاض عن 3,8 في المائة المعدلة العام الماضي. لكن الأهم من ذلك أنها تخطط لإصدار سندات خزانة خاصة طويلة الأجل بقيمة تريليون يوان (139 مليار دولار)، وهي غير مدرجة في الموازنة لتنفيذ «استراتيجيات وطنية كبرى وبناء القدرات الأمنية في المجالات الرئيسية».

وتم تحديد حصة إصدار السندات الخاصة للحكومات المحلية للمناطق عند 3,9 تريليون يوان، مقابل 3,8 تريليون يوان في عام 2023. كما حددت الصين هدف التضخم الاستهلاكي عند ثلاثة في المائة وتهدف إلى خلق أكثر من 12 مليون وظيفة في المناطق الحضرية هذا العام، ما يبقي معدل البطالة عند نحو 5,5 في المائة.

ويتوقع محللون أن تخفض الصين توقعاتها للنمو السنوي في المستقبل. ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ النمو الاقتصادي في الصين 4,6 في المائة هذا العام، ثم يتراجع أكثر على المدى المتوسط إلى نحو 3,5 في المائة في عام 2028.

وهذه السنة، يجد آلاف المندوبين الذين يحضرون المؤتمر السنوي للبرلمان الصيني، أنفسهم أمام سلسلة من التحديات الاقتصادية والأمنية تشمل تراجع القطاع العقاري وارتفاع نسبة البطالة لدى الشباب وتباطؤاً اقتصاديا عالميا أدى إلى تراجع الطلب على المنتوجات الصينية.

ويتماشى هدف النمو المعلن لعام 2024 مع ما كان موضوعا للعام الذي سبقه، لكنه يبقى ما دون نسب سادت لأعوام طويلة وكانت أعلى من 10 في المائة. وبلغت نسبة النمو في الصين العام الماضي 5,2 في المائة، وهي كانت من الأدنى التي تسجّلها منذ التسعينات.

وقالت كبيرة اقتصاديي الصين في مصرف «يو بي إس» وانغ تاو لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «لا نعد أن هدف النمو بنسبة خمسة في المائة متواضع، بل على العكس نعتقد أنه (هدف) طموح».

وتابعت: «تواصل السوق العقارية الانخفاض ولم تبلغ القعر بعد، وهو ما يفرض ضغوطا تراجعية على الاقتصاد»، مرجحة أن ينعكس ذلك «تأثيرا سلبيا على التمويل والإنفاق المحليين للحكومة، وثروة الأسر وإنفاقها». وحذّر لي تشيانغ في كلمته من وجود «مخاطر باقية ومخاطر خفية» في الاقتصاد الصيني، إلا أن الصين تحاذر منذ أعوام مواجهة الضغوط التي يعانيها اقتصادها من خلال خطة إنقاذ واسعة، خشية أن يفرض ذلك ضغوطا كبيرة على ميزانية الدولة. ولا يرى الخبراء أن مقاربة بكين في الفترة المقبلة ستختلف عن ذلك.

وبحسب تقرير عمل حكومي اطلعت عليه «وكالة الصحافة الفرنسية»، تعتزم الصين زيادة ميزانيتها العسكرية بنسبة 7,2 في المائة هذا العام، حيث ستبلغ 1,665 تريليون يوان (231,4 مليار دولار).

انخفاض مبيعات «آيفون» في الصين مع تصاعد شعبية «هواوي»

بكين: «الشرق الأوسط»

انخفضت مبيعات هواتف «آيفون» لشركة «أبل» في الصين بنسبة 24 في المائة على أساس سنوي في الأسابيع الستة الأولى من عام 2024، وفقاً لشركة أبحاث السوق «كاونتر بوينت»، إذ تواجه الشركة الأميركية منافسة متزايدة من منافسين محليين مثل «هواوي».

وسجلت شركة «هواوي»، أكبر منافسة لشركة التكنولوجيا الأميركية العملاقة في الصين في مجال الهواتف الذكية الفاخرة، ارتفاعاً في مبيعات الوحدات بنسبة 64 في المائة خلال الفترة نفسها، وفق ما نقلت «رويترز».

ويمكن أن يؤدي ذلك إلى إثارة المخاوف بشأن تباطؤ الطلب على الشركة الأميركية، التي جاءت توقعات إيراداتها للربع الحالي أقل بمقدار 6 مليارات دولار من توقعات «وول ستريت».

وانخفضت أسهم شركة صناعة هواتف «آيفون» بنسبة 1,6 في المائة في تداول ما قبل السوق يوم الثلاثاء وخسرت نحو 10 في المائة من قيمتها حتى الآن هذا العام، ما أدى إلى أداء أقل من نظيراتها من شركات التكنولوجيا الكبرى في الولايات المتحدة.

وذكر تقرير «كاونتر بوينت» أن حصة «أبل» في سوق الهواتف الذكية الصينية انخفضت إلى 15,7 في المائة، ما وضعها في المرتبة الرابعة، مقارنة بالمرتبة الثانية في نفس الفترة من العام الماضي عندما كانت تملك حصة سوقية تبلغ 19 في المائة.

وارتفع ترتيب «هواوي» إلى المركز الثاني، حيث توسعت حصتها السوقية إلى 16,5 في المائة من 9,4 في المائة قبل عام. وانكمشت سوق الهواتف الذكية الإجمالي في الصين بنسبة 7 في المائة، وفقاً للتقرير.

وقال المحلل الرئيسي في «كاونتر بوينت»، مينغمينغ تشانغ، إن «أبل» تواجه منافسة شديدة في الفئة العليا من شركة «هواوي» التي تشهد انتعاشاً، بينما تتعرض للضغط في الفئة الوسطى بسبب الأسعار التنافسية من شركات مثل «أوبو» و«فيفو» و«شاومي».

وبدأت شركة «أبل» تقديم دعم لبعض طرازات «آيفون» يصل إلى 1300 يوان (180,68 دولار) في الأسبوع الماضي من خلال المتاجر الرئيسية على «تي مول»، منصة السوق الرئيسية لشركة «علي بابا».

وكانت الشركة قد عرضت بالفعل خصومات على أجهزة «آيفون» تصل إلى 500 يوان على مواقعها الرسمية الشهر الماضي.

وشهدت «هواوي» انتعاشاً في مبيعاتها من الهواتف الذكية الفاخرة منذ إطلاقها سلسلة «مايت 60» في أغسطس (آب) بعد أن عانت لسنوات من القيود الأميركية على صادرات المكونات الرئيسية للشركة.

وكانت «هونور»، وهي علامة تجارية للهواتف الذكية التي انفصلت عن «هواوي» في عام 2020، العلامة التجارية الوحيدة من بين أفضل خمس علامات التجارية التي تشهد ارتفاعاً في مبيعات الوحدات خلال الأسابيع الستة الأولى من العام، حين ارتفعت بنسبة 2 في المائة. وانخفضت العلامات التجارية الصينية «أوبو» و«فيفو» و«شاومي» بنسبة 15 و7 و29 في المائة على التوالي.

دائنو «كانتري غاردن» يبحثون إحياء محادثات هيكلة الديون

تبلغ التزامات شركة «كانتري غاردن» الإجمالية 200 مليار دولار (أ.ف.ب)

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت ثلاثة مصادر مطلعة لـ«رويترز» إن مجموعةً من مقرضي شركة «كانتري غاردن» الصينية عينت «ألين آند أوفري» و«ديلويت» مستشارين، في الوقت الذي يستعد فيه دائنو شركة التطوير المتعثرة لإعادة محادثات هيكلة ديون محتملة.

يأتي التوظيف من قبل مجموعة المقرضين، في الوقت الذي تستعد فيه شركة التطوير التي يقع مقرها في فوشان، وهي أكبر شركة عقارات خاصة في الصين من حيث المبيعات، لمواجهة محكمة هونغ كونغ في 17 مايو (أيار) المقبل بعد أن قدم أحد الدائنين التماس تصفية ضدها.

وقال مصدران إن مجموعة المقرضين لديها انكشاف ائتماني بقيمة 4 مليارات دولار لشركة «كانتري غاردن». وأضاف أحدهما أن المجموعة تضم بنك الصين وبنك التعمير الصيني.

وبدأت عملية تجديد ديون شركة «كانتري غاردن» في الأسابيع الأخيرة بتعيين مستشارين من قبل المطور، وما يسمى بمجموعة حاملي السندات الخارجية المخصصة، بعد أن تخلفت عن سداد قسيمة سندات بقيمة 15 مليون دولار في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتبلغ التزامات شركة «كانتري غاردن» الإجمالية 200 مليار دولار. ويشمل ذلك 11 مليار دولارٍ من الديون الخارجية التي تعد الآن متخلفةً عن السداد.

ولم ترغب المصادر في الكشف عن أسمائها، لأن المعلومات سرية. وامتنعت «ديلويت» و«ألين آند أوفري» عن التعليق. كما لم تستجب «كانتري غاردن»، ولا «بنك الصين» أو «بنك التعمير الصيني» على الفور لطلب التعليق. وأدت المشكلات المالية التي تواجهها شركة «كانتري غاردن» إلى تفاقم أزمة ديون قطاع العقارات في الصين التي بدأت في عام 2021 بعد أن أدت الحملة التنظيمية على البناء الذي يغذيه الديون إلى حدوث ضغط في السيولة.

وقد تخلف العديد من المطورين، بما في ذلك مجموعة «تشاينا إيفرغراند»، عن سداد ديون بمليارات الدولارات منذ ذلك الحين، وقد أطلقوا - أو هم في طور البدء في - عمليات إعادة هيكلة الديون لتجنب مواجهة إجراءات الإفلاس أو التصفية.

وقال رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ، يوم الثلاثاء، إن بكين ستحاول تحقيق الاستقرار في القطاع العقاري من خلال إجراءات مستهدفة مع توفير التمويل للمشروعات «المبررة»، حيث ستظل تحديات الصناعة تشكل عبئاً على النمو الاقتصادي.

وقالت «كانتري غاردن»، يوم الأربعاء الماضي، إنها «ستواصل التواصل والعمل بشكل استباقي مع دائنيها الخارجيين بشأن خطة إعادة الهيكلة الخاصة بها». وقالت إنها تخطط للإعلان عن شروط الخطط للسوق «في أقرب وقت ممكن عملياً».

يقوم الدائنون والمقرضون عادةً بتعيين مستشارين قانونيين وماليين أثناء عمليات إعادة الهيكلة لتمثيلهم خلال المفاوضات الطويلة الأمد. ويتم تقديم المشورة لحاملي سندات «كانتري غاردن» من قبل «بي جيه تي بارتنرز» و«كيركلاند آند إليس».

وقال اثنان من الأشخاص إن مستشاري «كانتري غاردن» يقومون بإنشاء بوابة إلكترونية تحتوي على البيانات المالية للمطور والمعلومات غير العامة لحاملي السندات والبنوك ومستشاريهم للوصول إليها أثناء عملية إعادة الهيكلة. وأضافوا بشكل منفصل أنه من المقرر أيضاً تعيين شركة لإجراء تحليل التصفية قريباً.

قال بعض الدائنين والمستشارين والمحللين الخارجيين إن التماس التصفية ضد شركة «كانتر غاردن» من شأنه أن يزيد الضغط على المطور، ليأتي إلى طاولة المفاوضات لإجراء محادثات إعادة هيكلة الديون.

ومتأثرة بالركود العام في سوق العقارات، سجلت «كانتري غاردن» أسوأ مبيعات شهرية على الإطلاق، الشهر الماضي، بقيمة 3,7 مليار يوان. وانخفضت مبيعات الشركة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى فبراير (شباط) هذا العام بنسبة 80 بالمائة مقارنة بالعام الماضي.

«ميتاليبسيس»... من البلاغة إلى النظرية

د. مبارك الخالدي

في نهاية «حلقة كوغلاس، 1977» قصة المخرج وودي ألن، يظهر سيدني كوغلاس وهو يركض في كتاب مدرسي قديم «Remedial Spanish» هارباً من «فعل غير قياسي» (يمتلك/ tener) ضخم ومُشَعِّر. نهاية مضحكة لمحاولة هروب ثانية فاشلة.

البروفسور كوغلاس أستاذ الإنسانيات في «سيتي كولج» في نيويورك يعيش حياة زوجية ثانية غير سعيدة ومملة، كحياته الزوجية السابقة بسبب زوجته الثانية دافني، بطيئة الفهم والضخمة، وطفليه «التنبلين»، وتكاليف النفقة والإعالة.

تلك العوامل جعلته يبحث عن امرأة جديدة لحاجته إلى علاقة غرامية، كما قال للطبيب النفسي الذي اعتذر بأنه محلل وليس ساحراً. فبدأ كوغلاس يبحث عن ساحر، فالتقى بالساحر بيرسكي. استطاع بيرسكي أن يحقق له ما يتمناه، امرأة فرنسية، بإدخاله في خزانته السحرية وقذف الرواية «مدام بوفاري» في جوفها، لتنقل كوغلاس من عالمه إلى عالم رواية غوستاف فولبير، حيث يلتقي بـ«إيما بوفاري» ويغويها.

ويظل كوغلاس يتردد دخولاً في عالم «مدام بوفاري» وخروجاً منه إلى عالمه «نيويورك». لاحظ من قرأوا الرواية، أثناء لقاءات العاشقين، وجود (إيما) بصحبة رجل يدعى (كوغلاس) وله صفاته نفسها؛ يظهر في يونفيل بعد كل مرة تنقله الخزانة السحرية إليها، ويختفي عندما يعود إلى نيويورك.

بعد أشهر من اللقاءات، توافق (إيما) على الذهاب معه إلى نيويورك القرن العشرين. لم تدم إقامتها طويلاً في نيويورك، لاتفاق العاشقين على الافتراق وعودتها إلى يونفيل بسبب التكلفة المرتفعة لإقامتها في فندق، ولعدم حصولها على وظيفة، وصعوبة الحياة الحديثة، كما أن كوغلاس يخشى من أن يفضح أستاذ الأدب المقارن فيفيش كوبكِند علاقته بها عند زوجته دافني. فكوبكِند يغار منه دائماً، وقد مَيّزهُ وعرف أنه الرجل الذي يظهر مع إيما بوفاري.

في تجربة الهروب الثانية من حياته الزوجية مع دافني، ينتهي كوغلاس عن طريق الخطأ في الكتاب المدرسي «Remedial Spanish»، ليطارده الفعل غير القياسي الضخم والمشعر.

ومثل قصة ألِن، يتألف المتن الحكائي في «استمرارية الحدائق، 1964» للروائي والقاص الأرجنتيني خوليو كورتزار من حكايتين: الحكاية الإطار/المُؤطِرَة «frame narrative»، والحكاية المُؤَطَّرَة «framed narrative». في القصة الإطار، رجل يقرأ الفصول الأخيرة من رواية بدأ قراءتها قبل أيام قليلة، ويشهد لقاء العاشقين البطل والبطلة في كابينة في الجبل، وتآمرهما على قتل رجل. يفترق العاشقان بعدما يعقدان العزم على تنفيذ الجريمة، تسلك المرأة الطريق المؤدية إلى الشمال، ويتسلل عشيقها إلى بيت الرجل الذي يقرأ الرواية ويقتله.

يبدو أن تلخيص القصتين أطول مما ينبغي، ومع ذلك لا أميل إلى تقليصه لإيجاد مساحة لما سأكتبه تالياً. وبدلاً من الانشغال بطوله أو قصره، ينبغي المسارعة إلى الكتابة أن كلمة واحدة «ميتاليبسيس/ مِتالِبْسِس/ metalepsis» هي الجواب عن السؤال الذي قد يتبادر إلى الأذهان عن العلاقة والمُشْترك الرئيس بين القصتين. أما غير المشترك فهو أن القصة الثانية «استمرارية الحدائق» أكثر شهرة من الأولى. لا أتصور أحداً يقرأ مقالةً أو كتاباً عن ميتاليبسيس دون أن يلتقي بذكر أو إشارة لتلك القصة، ومرد ذلك إلى أنها أحد النصوص التي أشار إليها جيرار جينيت في سياق تنظيره وتعريفه لميتاليبس في كتابه «الخطاب السردي 1972، 1980». لقد نقل جينيت المصطلح من البلاغة إلى نظرية السرد، وصاحب النقل أوحدث نتيجة له انزياح في المعنى، وفي الوظيفة أو الوظائف أيضاً.

دوريت كوهن (هارفارد)

ميتاليبسيس: التعريف

يُعَرِّف جينيت «ميتاليبسيس» بأنها أي اقتحام/ تَدَخُّل يقوم به السارد من الخارج أو المسرود له في عالم القصة «diegesis»؛ أو أن تنتهك شخصية من عالم الحكاية الإطار «frame narrative» الحدّ الفاصل بين عالمها وعالم الحكاية المُؤَطَّرَة، كما يفعل كوغلاس في دخوله عالم القصة في رواية فولبير، أو العكس بأن تقفز شخصية من عالم حكاية مُؤَطِّرَة إلى داخل عالم حكاية مُؤَطَرَة كما في قصة «استمرارية الحدائق»، عندما يتسلل العاشق الذي سيصبح قاتلاً إلى داخل منزل الرجل الذي يقرأ الرواية ليقتله. مثال آخر، تتخطى إيما بوفاري الحدود بين عالمها لتدخل في عالم الحكاية الإطار-حكاية كوغلاس.

ميتاليبسيس عملية موجودة في حقول مختلفة، يقول جون بيير؛ تنتج حسب جينيت أثر الغرابة الذي إما أن يكون هزلياً أو فنتازيا.

بعض التعريفات... بعض التصنيفات

جينيت لم ينقل المصطلح «ميتاليبسيس» من البلاغة إلى نظرية السرد فحسب، بل منحه حياة ووظائف جديدة، يتجلى أثر ذلك في إقبال منظري وعلماء السرد على صياغة تعريفات وتصنيفات متعددة لتقنياتها وآثارها، واستكشاف أنواع جديدة منها واتساع مجال دراسة تمظهراتها التي لم تعد تقتصر على الأدب السردي. متياليبسيس في كل مكان كما قال جينيت في موضع لا أتذكره. وتحظى باهتمام علماء السرد بمختلف حقول اشتغالاتهم، خصوصاً في مجالي علم السرد عبر الأجناسي «Transgeneric Narratology»، وعلم السرد عبر الوسائطي «Transmedial Narratology».

عَرّف جينيت «ميتاليبسيس» بأنها أي اقتحام/ تَدَخُل يقوم به السارد من الخارج أو المسرود له

جِف ثوس

يُعَرِّف جِف ثوس «ميتاليبسيس» في كتابه «عندما تتصادم عوالم القصص، 2015» بأنها انتهاك لوضع عالم القصة المستقل؛ انتهاك متناقض للخط الذي يفصل داخل عالم القصة عن خارجه. ويحدد ثلاثة نماذج أولية من ميتاليبسيس تنضوي تحت تعريفه: انتهاكات بين عالم قصة وعالم خيالي آخر؛ انتهاكات بين عالم قصة والواقع، وانتهاكات بين عالم قصة والخطاب الذي يقدمه.

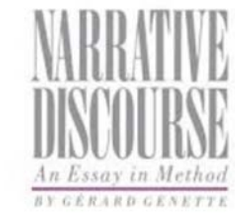

ويرى أن ميتاليبسيس تنطوي دائماً على عالم قصة وتؤثر عليه. ويُفهمُ عالم القصة ببساطة بأنه عالم مسرود. وأن الحدود بين هذا العالم وشيء ما آخر، الخط الفاصل بين ما في داخله وخارجه، هو ما تتجاوزه وتنتهكه ميتاليبسيس. ويتطلب حدوث هذا الانتهاك تصور أن عوالم القصص مستقلة وقائمة بذاتها في المقام الأول. هذه هي الطريقة التي يعمل بها السرد تقليدياً... وبغض النظر عن مدى التشابه بين عالم القصة والواقع، فإن الأول ينتمي دائماً إلى عالم الخيال، وبالتالي يمتلك وضعاً أنطولوجياً مختلفاً. وحسب ثوس، توجد ثلاثة أنواع من ميتاليبسيس في الرواية الشعبية والفيلم وكتب القصص المصورة:1) ميتاليبسيس عالم القصة . عالم خيالي، 2) ميتاليبسيس عالم القصة . الواقع، 3) ميتاليبسيس عالم القصة . الخطاب.

دوريت كوهن

تنطلق دوريت كوهن من تعريف جينيت لميتاليبسيس، مركزةً في مقالتها «ميتاليبسيس وميزان أبيم» على التمييز بين ميتاليبسيس على مستوى الخطاب، وميتاليبسيس على مستوى القصة. يتمثل النوع الأول «ميتاليبسيس على مستوى الخطاب» في عادة بعض السُرّاد التوقف عن سرد الأحداث وأفعال الشخصيات، والاستطراد تحدثاً عن أشياء أخرى.

وينقسم النوع الثاني إلى: ميتاليبسيس خارجية وهي أكثر تكراراً من نقيضتها الميتاليبسيس الداخلية. يحدث النوع الأول بين المستوى خارج عالم القصة والمستوى الداخلي، أي بين عالم السارد وعالم قصته. أما ميتاليبسيس الداخلية فتحدث بين مستويين في القصة نفسها، أي بين قصة أولية/ رئيسة وأخرى ثانوية، أو قصة ذات مستويات ثلاثة. تحدث ميتاليبسيس الثانية في عزلة مدهشة ومفاجئة مثل قتل القارئ الخيالي في قصة كورتزار «استمرارية الحدائق».

أليس بل وجان ألبر

ويذهب أليس بل وجان ألبر في مقالتهما «ميتاليبسيس الأُنطولوجية وعلم السرد غير الطبيعي» إلى التنظير عن وجود ثلاثة أنماط من ميتاليبسيس: «ميتاليبسيس صاعدة» و«ميتاليبسيس هابطة»، «وميتاليبسيس أفقية». ويضعان النمطين الأول والثاني تحت الاسم «ميتاليبسيس عامودية». ويجتمع العامودي والأفقي تحت المصطلح «ميتاليبسيس الأُنطولوجية» التي تتضمن، حسب تعريفهما، تمثيلات لانتهاكات لحدود العالم كإحدى تجليات غير الطبيعي «the unnatural».

ويقدمان هذه الأنماط كنموذج إدراكي/ معرفي جديد، يُحْدِثُ تعديلاً في نموذج جينيت. ويضعان مقالتهما، حسب قولهما، على نقطة الاشتباك بين علم السرد غير الطبيعي وعلم السرد عبر الوسائطي.

وتوضح بل وألبر أن بعض حالات ميتاليبسيس الأُنطولوجية مستحيلة منطقياً لأنها تنتهك مبدأ عدم التناقض، ويوردان رأي ماري - لور رايان أن الانتهاك الأنطولوجي لا يحدث في عالم خيالي يدعي احترام القوانين المنطقية والفيزيولوجية للعالم الحقيقي.

في ميتاليبسيس الصاعدة، تقفز شخصية خيالية أو سارد من عالم حكاية مُؤَطَّرَة إلى عالم أعلى. بينما في الهابطة، يقفز السارد أو الشخصية من عالم أعلى «مُؤَطِر» إلى عالم أدنى، أو يقفز مؤلف من العالم الحقيقي إلى داخل عالم خيالي. أما الأفقية فتمثل ما أطلق عليه جون بيير «transfictionality» ظهور شخصية من عالم خيالي في نص معين في عالم نص آخر، وكذلك «transmigration» هجرة شخصية من نص إلى آخر. كلاهما يشكلان اختراقاً/ انتهاكاً أنطولوجيا.

*ناقد وكاتب سعودي

ميرزا الخويلدي

المُعلّقون في «المعلقة»!

لم يكن حال المحكّمين في مسابقة «المعلّقة» التي اختتمت قبل أيام موسمها الأول؛ أحسن حالاً من شيخهم النابغة الذبياني، حين يتقارب المتسابقون ويفيضون شعراً تنسكب منه أقداح البلاغة والبيان. في الماضي، قبل 70 سنة من الهجرة، كانت تُضرب للنابغة الذبياني قُبة حمراء من أدم، فيأتيه الشعراء ليعرضوا عليه أشعارهم، حيث كانت «عكاظ» موسماً سنوياً للشعر والأدب والتعريف بالشعراء وإجازة النوابغ ووضع موازين للقوافي ومعايير للأدب الرفيع، وانتخاب أفضل القصائد لتصبح من المعلقات.

لكنّ النابغة، المتصدي لنقد الشعر وتقييمه وإعطائه شهادة الجودة، ليس أشعر زمانه، فقد نصب النابغة لنفسه خيمة وجلس على مقعد التحكيم لأنه وجيه قومه، ولأنه يملك توزيع الهبات، وليس لأنه أشعر من أولئك الذين يفدون إليه بقصائدهم... في أحد «المواسم» حكم النابغة للأعشى، فجاءته الخنساء تُنشد رثاءها في أخيها صخر «قَذى بِعَينِكِ أَم بِالعَينِ عُوّارُ ... أَمْ ذَرَّفَت إِذ خَلَت مِن أَهلِها الدارُ»، فقال النابغة: «لولا أن أبا بصير (كُنية الأعشى) أنشدني قبلكِ لقلتُ إنكِ أشعر الناس!»، لكنّ حسان كان حاضراً، فقال له: «أنا أشعر منك ومنها ...»!

انتهى الموسم الأول من مسابقة «المعلقة» التي نظمتها وزارة الثقافة السعودية، وأضافت لها باقة جمالية عبر ضمها لمختلف الأشكال الشعرية المتنوعة في مسابقة واحدة، جمعت بين الشعر الفصيح وقصيدة النثر والشعر النبطي...

لكنّ المسابقة في تجربتها الأولى بحاجة إلى تقييم، وبحاجة أكبر إلى مراجعة، وإلى أن يصغي القائمون عليها (إن كان لها أن تستمر) لأصوات الناقدين قبل المؤيدين، وهذا لا يعني التجافي عن الصور الفنية والإبداعية التي رسمها الشعراء المشاركون.

وعند استعراض آراء النقاد في هذه المسابقة؛ كيف يمكن قراءة النقد الموجه إلى «المعلقة»، من الدكتور عبد الله الغذامي، الذي تساءل لـ«عكاظ»: هل نتائج «المعلقة» جاءت «لتكريس المكرّس أو تفويز الفائز؟».

عملياً كانت هناك مسابقة على أربع مراحل خاضها 36 شاعراً، توزعوا على 3 أقسام، كل قسم احتوى على 12 شاعراً، وانتهت إلى أن يفوز الفائز (فما الريب في ذلك).

الدكتور الغذامي رجّح رأياً جديداً، وهو أن «المسابقات الثقافية تهدف لاستكشاف مواهب جديدة تضاف لرصيد الثقافة وتقدمها المؤسسة بوصفها مؤسسة تتجه إلى المستقبل وتكشف عن العقول والإبداع ووجوه الإبداع»، وهذا لَعَمْري هو «التكريس» و«التفويز»...

لكن ثمة آراء أخرى، جديرة بالملاحظة، فالدكتور سعد البازعي (أستاذ آداب اللغة الإنجليزية والأدب المقارن)، بعد أن بارك للفائزين قال إنهم: «أثْروا المشهد الشعري بقصائد غنية بالمعنى والجمال وذكّروا الجميع بأننا كنا وما زلنا في عصر الشعر الرفيع».

أما الدكتورة مستورة العرابي (أستاذ الأدب والنقد المشارك) فقالت إن «هناك سجلاً حافلاً بأسماء شعراء عبّروا عن قضايا الوطن لكنّ شعرهم اتسع ليحمل قيمة إنسانية أعمق، ومن ثمّ يمكن لقرّاء أشعار لوركا والبردوني والشبيتي وجاسم الصحيح، وغيرهم، أن يشعروا بالامتنان لهم لما تمنحه أشعارهم من المعاني التي تفيض بالتضامن الإنساني وتعزّز القيمة الجمالية للنص».

الدكتور حسن النعمي (أستاذ السردية المعاصرة والمسرح)، قال: «نجح البرنامج في الجمع بين المختلف من التجارب ونجح في إحداث الترفيه وكسر الجمود، وتأكيد تجاور الفنون».

الشاعر محمد الدميني، بعد أن بارك للفائزين «على فوزهم المستحَقّ الذي أيّدته شهادات لجنة التحكيم، وهو فوزٌ لا يقلل من قيمة أسماء مستحقة لم تبلغ منصة التتويج». قال: «لكنني أظن أن قصيدة النثر قد نافست ببراعة وكرّست موقعها في فضائنا الشعري».

لكني أضمّ صوتي إلى الدكتور معجب العدواني (أستاذ النقد والنظرية) الذي رأى أن «النقد الموجّه إلى برنامج (المعلّقة)؛ في إجرائه وشعرائه وأعضاء في لجان تحكيمه ينبغي النظر إليه بصفته الاستشارية الإيجابية المُجدية، التي لا تستهدف قناة أو شاعراً أو معدّاً أو محكّماً، ينبغي النظر إليه من زاوية الإفادة من ملحوظات قُدمت، هدفها إصلاح البرنامج إنْ اتجه إلى دورة جديدة، ونبذ الإعادة لبعض الصيغ، التي قد تحتاج إلى تغيير، أو تلك التي تتوسل إلى تعديل. إهمال البرنامج للتفاعل مع ما طُرح من رؤى سيُعيد دوامة النقد مضاعفةً مع استهلاله».

يغلب على أسلوبه الطابع البدائي في تخطي النسب

مجسّم صلصالي من مقبرة المقشّع في البحرين

محمود الزيباوي

يحتفظ «متحف البحرين الوطني» في المنامة بتمثال صلصالي مميّز يمثّل رجلاً يمتطي دابة وعلى ذراعه مطرقة طويلة. يتبع هذا المجسّم من حيث التقنيّة والأسلوب نسقاً معروفاً، كما تشهد مجموعة كبيرة من التماثيل الصغيرة عُثر عليها في موقع من مواقع قلعة البحرين الأثرية يُعرف باسم «قصر أوبيري»، غير أنه يبدو فريداً من نوعه من حيث الموضوع، وقد عُثر عليه في مقبرة من سلسلة المقابر الأثرية البحرينية ضمن مجموعة كبيرة من اللقى الأثرية لم تحوِ أي قطعة مشابهة له.

تضمّ جزيرة البحرين عدداً كبيراً من المقابر الأثرية تتوزع على مجموعات متقاربة، منها مجموعة تقع في الشمال الشرقي من هذه البلاد، تتبع المحافظة الشمالية، وتحوي أربع مقابر تُعرف بأسماء القرى التي تجاورها، وهي تباعاً: جد حفص، الحجر، المقشع، وكرانة. في نهاية السبعينات من القرن الماضي، أجرى فريق بحريني محلّي عملية تنقيب واسعة في مقبرة المقشّع، أدّت إلى اكتشاف مجموعة قيّمة من اللقى الأثرية. حوت هذه المجموعة هذا التمثال الصلصالي الصغير الذي أطلق عليه البعض اسم «تمثال الفارس»، وهو الاسم الذي وضع له عند عرضه في معرض خاص بآثار البحرين أقيم في «معهد العالم العربي» في باريس صيف 1999. واللافت أنه لم يعثر إلى يومنا هذا على تمثال من هذا الصنف في أي من مقابر البحرين الكثيرة التي جرى استكشافها.

يبلغ طول هذا التمثال 15,5 سنتيمتر، وعرضه 12 سنتيمتراً، وقد وصل بشكل كامل، ولم يفقد أي جزء من مكوّنات بنيته. يظهر الفارس جالساً بثبات على دابته، ممسكاً بيديه طرفي رقبة الحيوان، حاملاً على ذراعه اليسرى آلة طويلة تبدو أشبه بمطرقة ذات رأس مروّس. يغلب على الأسلوب المتبع الطابع البدائي الذي يظهر في تخطّي النسب التشريحية بشكل كلي. الرأس ضخم، وملامح الوجه مجرّدة. الأنف هائل، وهو على شكل مثلث ضخم يخرج طرفه الأعلى من قمّة الجبين. العين دائرة كبيرة تحوي في وسطها دائرة أصغر حجماً تمثّل البؤبؤ. الفم شفتان طويلتان مطبقتان يفصل بينهما شقّ غائر. الذقن غائبة وسط لحية طويلة تحدّ خصلات شعرها شبكة من الخطوط المتوازية. أعلى الرأس أملس ومدبدب، ويخلو من أي تفصيل، ممّا يوحي بأن صاحبه أصلع. الذراعان طويلتان وتشكلان معاً دائرة تخلو من أي تحديد للمفاصل. على العكس؛ الساقان قصيرتان للغاية، وهما ذائبتان في الكتلة الجامعة للتمثال، مع تحديد بسيط لأصابع الرجلين على شكل شبكة من الخطوط المتوازية.

مجسم من «مقبرة المقشّع» يقابله مجسّمان من «قلعة البحرين»

يمتطي هذا الرجل دابة يبدو للوهلة الأولى أنها حصان، غير أن التمثال صُنع بين القرنين العاشر والسابع قبل الميلاد، ويجمع المختصون على القول إن الحصان لم يُعرف في الجزيرة العربية في تلك الحقبة، وقد أشار جواد علي إلى هذه المقولة في الفصل الخامس من موسوعته «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، حيث كتب: «وبالرغم من اشتهار جزيرة العرب بجمال خيلها، وبتربيتها لأحسن الخيل، وبتصديرها لها، فإن الخيل في جزيرة العرب إنما هي من الحيوانات الهجينة الدخيلة الواردة عليها من الخارج، ولا ترتقي أيام وصولها إلى الجزيرة إلى ما قبل الميلاد بكثير».

من هنا، يمكن القول إن الرجل الملتحي ليس بفارس، وإن الفرس التي يمتطيها هي في الواقع حمار من الحمير الوحشية التي تمّ ترويضها في صحارى الجزيرة العربية، ومنها ما عُرف لاحقاً بـ«الأحقب» وبـ«العَير». نقل الرواة عن الشماخ بن ضرار الذي عاش في القرن السابع للميلاد:

كأني كَسَوْتُ الرَّحل أحقَبَ سَهْوقاً
أطاعَ لهُ من رامَتَيْن حَدِيقُ

وفي عهد المتوكّل، نقل ابن السكيت في «إصلاح المنطق» بيتاً نصّه:

أتتك العَير تنفخ في بُرَاها
تكشَّفُ عن مَنَاكِبِهَا القُطُوعُ

يشابه هذا العَير الصلصالي في تكوينه تكوين صاحبه، ويظهر جامداً على قوائمه الأربع، ولا يبدي أي حركة في ثباته. الأذنان طويلتان وطرفهما الأعلى مروّس. العينان دائريتان، وتماثلان بشكل مطابق عيني الرجل الملتحي. الأنف بارز، مع شق في الأسفل يرسم موقع الفم. الظهر مسطّح، مع بروز طفيف في المؤخرة يشير إلى الذنب المتدلّي. القوائم الأربع مجسّمة بشكل مشابه، وهي مجرّدة من أي تفاصيل تحدّد مفاصلها. القائمتان الأماميتان مستطيلتان وثابتتان أفقياً. والقائمتان الخلفيتان مشابهتان لهما، مع اختلاف طفيف يبرز في استدارة الفخذين.

يتبع الرجل الملتحي بشكل لا لبس فيه أسلوباً يظهر من خلال مجموعة كبيرة من التماثيل الصلصالية الصغيرة، عُثر عليه في موقع من مواقع قلعة البحرين الأثرية يُعرف باسم «قصر أوبيري»، نسبة إلى ملك من ملوك دلمون، تردّد اسمه في نقوش تعود إلى بلاد ما بين النهرين. وهذا الموقع يحمل صفة دينية كما يبدو، وهو على الأرجح معبد أو مصلّى، ويخلو من أي طابع جنائزي. حوت هذه المجموعة كماً هائلاً من القامات الآدمية، تمثل رجالاً ملتحين، كما حوت تمثالاً لحمار وحشي وصل للأسف بشكل مجتزأ، وهو محفوظ في «متحف قلعة البحرين»، ويبلغ طوله 12,6 سنتيمتر. يبدو هذا العَير مشابهاً لعَير مقبرة المقشّع بشكل كبير، ويتميّز ببقع أرجوانية توشّح قامته، تشهد لحلة تلوينية ضاع أثرها مع الزمن. فقد هذا الحمار النصف الخلفي من كتلته، ويرى البعض أن هذا الجزء يحوي في الأصل رجلاً يماثل «فارس» مقبرة المقشّع.

من جهة أخرى، يحتفظ «متحف قلعة البحرين» بتمثال صلصالي آخر يمثل حيواناً من فصيلة الخيليات، وهو موشح بخطوط حمراء وسوداء، ويبلغ طوله 7,5 سنتيمتر، غير أن هذا الحيوان يتبع أسلوباً مغايراً، كما أنه من نتاج القرن الخامس قبل الميلاد، بخلاف التماثيل التي خرجت من «قصر أوبيري» التي تعود إلى الفترة الممتدة بين القرنين العاشر والسابع قبل الميلاد، مثل المجسّم الذي خرج «مقبرة المقشّع». يصعب تحديد هوية صاحب هذا المجسّم، كما يصعب تحديد هوية الآلة الطويلة التي يحتضنها، والقراءات الافتراضية متعددة، فمنهم من يرى أنه صياد، ومنهم من يرى أنه محارب، ومنهم من يقول إنه فقط رجل من عليّة القوم.

أصابع الاتهام تشير إلى كاسترو بعد كبوة «العين» الآسيوية

إصابات و«أزمة قفاز» وسوء إعداد قلبت حال النصر «رأساً على عقب»

الرياض: فهد العيسى

مع ظهور مسار قرعة الأدوار المتقدمة في دوري أبطال آسيا، كانت كل المعطيات تشير إلى أفضلية نصراوية على حساب العين الإماراتي في مواجهة دور الثمانية، لكن الأمور انقلبت رأساً على عقب قبل أيام قليلة من الصدام «الخليجي - الآسيوي»، وباتت نقاط الضعف في «العالمي» أكثر وضوحاً.

فمن أزمة في حراسة المرمى، وشباك سهلة الوصول، إلى دفاع يستقبل المزيد من الأهداف، وتوالي الإصابات، كانت تلك حال النصر التي لا يحسد عليها.

تجاوز النصر مواطنه الفيحاء دون عناء، رغم صعوبة المهمة، وتعرض لتعادل أشبه بالخسارة أمام الحزم متذيل ترتيب الدوري السعودي للمحترفين في الجولة 22 بنتيجة 4-4، وهي المواجهة التي أحبطت معنويات جماهير الفريق، في ظل اتساع الفارق النقطي بين النصر والمتصدر الهلال إلى 9 نقاط، وكشفت حجم الخلل الدفاعي الكبير.

وبعدها يتعرض النجم البرازيلي تاليسكا لإصابة في ليلة المباراة أمام العين (سيغيب على أثرها حتى نهاية الموسم)، وتتأزم خانة حراسة المرمى بعد إصابة وليد عبد الله، ليؤكد كاسترو أنه سيدفع بالكولومبي أوسبينا مضطراً رغم عدم جاهزيته الكاملة.

رغم تلك الظروف لكن النصر لم يظهر بصورة متواضعة فنياً حتى مع خسارته، فقد كانت أرقامه الأفضل في غالب تفاصيل الإحصاءات للمواجهة من الاستحواذ مروراً بعدد التسديدات على المرمى، لكن الأهداف كانت حاضرة لصالح فريق العين هدف لسفيان رحيمي تم احتسابه، وآخر تم إلغاؤه بداعي التسلل، وللسبب ذاته أيضاً تم إلغاء هدف للأوروغوياني أليخاندرو روميرو كاكو.

الخسارة بنتيجة واحد دون مقابل أمر ليس صعباً، لكن المؤشرات العامة بعد المواجهة تجعل الأمر صعباً للنصر، فقد خسر النصر خدمات تاليسكا، وهو أحد أبرز الأسماء التي تملك حلولاً تهديفيةً كبيرةً على الجانب الفردي.

إلى جوار تاليسكا، سيفتقد النصر خدمات لاعبه سلطان الغنام حين العودة إلى الرياض للالتقاء مجدداً في 11 مارس (آذار) الحالي على «ملعب الأول بارك»، حيث ودع الغنام المباراة مصاباً وإلى جواره الأسترالي عزيز بيهيتش الذي تعاقد معه النصر في الفترة الشتوية لتعزيز صفوفه بـ«الآسيوية».

علاوة على تلك الغيابات سيفتقد النصر أيضاً خدمات الإسباني لابورت الذي تعرض للطرد بالبطاقة الحمراء في الدقائق الأخيرة من الوقت بدل الضائع للمباراة، في لقطة عاد معها حكم اللقاء إلى تقنية الفيديو المساعد لمراجعة الحالة.

علامات الحسرة بادية على وجه رونالدو عقب نهاية مباراة العين (تصوير: عبد العزيز النومان)

من أزمة في حراسة المرمى، وشباك سهلة الوصول، إلى دفاع يستقبل المزيد من الأهداف، وتوالي الإصابات، كانت تلك حال النصر التي لا يحسد عليها

بالعودة إلى الوراء، تحديداً مع دخول الدوري السعودي للمحترفين فترة التوقف نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لجأت الكثير من الأندية لإقامة معسكرات لاستغلال فترة التوقف الطويلة التي امتد حتى فبراير (شباط) لمشاركة المنتخب السعودي في بطولة آسيا.

وكان النصر يخطط لجولة في الصين وسافر بالفعل إلى هناك، لكن إصابة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو تسببت في إلغاء جدولة مبارياته هناك، بل الجولة كاملة، ليعود الفريق دون خوض أي مواجهة ودية خلال فترة التوقف.

ودشن الأصفر العاصمي مبارياته في فبراير بمواجهة إنتر ميامي الأميركي خلال بطولة «موسم الرياض»، ورغم انتصاره العريض بسداسية، إلا أنه خسر خدمات حارسه أوسبينا الذي عاد مجدداً للقائمة بعد غيابه الطويل بداعي الإصابة ليشارك بديلاً عنه وليد عبد الله.

وفي المباراة التالية خسر النصر المباراة أمام غريمه التقليدي الهلال بثنائية نظيفة في نهائي الكأس.

بعد تلك المواجهة اعترف المدرب كاسترو بانزعاجه من غياب فريقه عن أجواء المباريات خلال فترة التوقف، وبدأت أزمة النصر تظهر بإيقاف نواف العقيدي، حارس المرمى الأساسي، لمدة خمسة أشهر، بسبب قضية معسكر المنتخب السعودي في بطولة كأس آسيا، ومعها حضرت إصابة أوسبينا.

وتجاوز النصر نظيره الفيحاء، وظهر بمستويات متواضعة حينها، وفي المباراة التالية تجاوز الفتح بصعوبة في الدوري وتعرض راغد النجار الحارس البديل لإصابة أجبرته على توديع المباراة ليشارك وليد عبد الله بديلاً عنه.

أنهى النصر ملف البطولة الآسيوية وتجاوزه بنجاح بعد فوزه على الفيحاء في مواجهة الإياب بثنائية.

وفي المواجهة الدورية أمام الشباب خرج بفوز صعب بنتيجة 3-2، ومعها تعرض لاعبه كريستيانو رونالدو لعقوبة انضباطية بعد شكوى مقدمة من نادي الشباب، غاب رونالدو عن مواجهة الحزم وتعادل النصر، وبعدها خسر خدمات وليد عبد الله للإصابة حتى جاءت مواجهة العين الحاسمة.

ويُلقي الكثير من جماهير النصر باللوم على الفترة الإعدادية للفريق خلال فترة التوقف، التي أسهمت بخلق مزيد من المشاكل التي ظهرت على السطح مؤخراً مثل تكرر إصابات اللاعبين وتتابعها بشكل مخيف مع تزايد المباريات.

ستكون نتيجة 1-0 أمراً سهلاً على الجانب الرقمي، خصوصاً وأن الفريق يضم في صفوفه لاعبين عمالقة مثل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، إلا أن اختلاف المنظومة ودخول المزيد من الأسماء لأول مرة بداعي الإصابات المتنوعة أسهم في ظهور النصر بصورة فنية متواضعة.

كما اتجهت أصابع الانتقاد واللوم نحو البرتغالي لويس كاسترو مدرب الفريق منذ التعادل أمام الحزم، واعترافه بأن فريقه يواجه مشكلات دفاعية، وطالبت بعض الجماهير النصراوية بسرعة إقالة المدرب والبحث عن بديل.

وابتعد النصر عن المنافسة على لقب الدوري بصورة كبيرة بعد اتساع الفارق النقطي مع الهلال لتسع نقاط، وخسر مواجهة الذهاب أمام العين واستقبلت شباكه في المباريات الأخيرة مزيداً من الأهداف، حتى أن مرمى الفريق في الدوري استقبل 30 هدفاً.

طرد لابورت زاد الطين بلة في الدفاعات النصراوية (تصوير: عبد العزيز النومان)

جماهير النصر طالبت بإقالة المدرب كاسترو عقب الخسارة الأخيرة (تصوير: عبد العزيز النومان)

أعلنت إنشاء مضمار جديد لسباق رياضة المحركات

القدية تحلق على «جناح السرعة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة جديدة تعزز حضورها المستقبلي في عالم الرياضة والترفيه، أعلنت «القدية» عبر مجلس إدارتها أن المدينة ستكون موطناً لمضمار جديد لسباق رياضة المحركات، يحمل اسم «مضمار السرعة»، ويهدف إلى جعل المملكة موطناً لأبرز السباقات في العالم.

ويقع مضمار السرعة الجديد في قلب مدينة القدية، ويتضمن مجموعة فريدة من المميزات والتقنيات الحديثة والتجارب الاستثنائية في عالم السيارات. ومن المتوقع أن يستضيف المضمار أبرز الأحداث الرياضية في عالم رياضة المحركات.

وقال العضو المنتدب لشركة القدية للاستثمار، عبد الله الداود: «يجسد المضمار الجديد فلسفة قوة اللعب في القدية بامتياز، وسيرسخ مكانة المدينة كمركز لرياضة السيارات في المملكة، وسيعزز مكانتها كموطن لرياضة السيارات في العالم».

وأضاف أن زوار المضمار سيستمتعون بتجربة سباقات عالمية، مع مضمار استثنائي ورائد، سيكون مؤهلاً لاستضافة أكبر الفعاليات في رياضة المحركات على مستوى العالم.

وحرص مجلس إدارة الشركة على أن يشارك السائقون في تصميم مضمار السرعة، حيث قام بتصميمها كل من سائق «فورمولا 1» السابق النمساوي أليكس فورتز، ومصمم حلبات السباق الشهير الألماني هيرمان تيلك، لتقديم نموذج مبتكر للمشاهدين والمتسابقين يرتقي برياضة المحركات إلى آفاق غير مسبوقة.

ويضم المضمار 21 منعطفاً تطل على المناظر الطبيعية الخلابة لمدينة القدية من علو 108 أمتار في كل لفة، ويعد منعطف «ذا بليد» أحد أبرز المناطق على مسار المضمار، وهو عبارة عن زاوية فريدة يوازي ارتفاعها أكثر من 20 طابقاً.

ويشمل مسار مضمار السرعة عدة أقسام. من أبرزها مسار الشوارع ومسار السباق السريع المفتوح، اللذان يندمجان مع المناطق المحيطة بهما، ليوفرا للزوار تجربة فريدة تجمع بين الترفيه والرياضة والثقافة معاً.

ويوفر المضمار تجربة غامرة للمشاهدين، حيث يستبدل المدرجات التقليدية بنقاط مشاهدة متعددة، وشرفات تطل على حافة المضمار، لتجعل المشاهد في قلب الحدث، كما يحيط بالمضمار كثير من مناطق الفعاليات الأخرى، لتمزج بين متعة رياضة المحركات وحيوية الأنشطة الثقافية والترفيهية، لتحقيق فلسفة القدية المتمثلة في «قوة اللعب».

ولإضفاء مزيد من التشويق وتوفير تجربة لا مثيل لها، سيتم دمج المضمار مع المرافق المحيطة بها، حيث يرتفع منعطف «ذا بليد» فوق ساحة العروض الموسيقية، وسينطلق المتسابقون بسياراتهم جنباً إلى جنب مع أفعوانية «الصقر» بمتنزه «6 فلاجز»، التي تعد أطول وأسرع أفعوانية في العالم، كما سيمر مسار المضمار بمحاذاة المتنزه المائي لمدينة القدية.

وأعلن سابقاً عن تبني العلامة التجارية للقدية لمفهوم قوة اللعب، بناءً على نتائج أبحاث استمرت لعقود أثبتت أن اللعب عنصر حيوي للتنمية المعرفية البشرية والتعبير العاطفي والمهارات الاجتماعية والإبداع والصحة البدنية، كما أثبتت الدراسات التأثيرات الإيجابية للأنشطة الترفيهية على المجتمع وقدرتها على إزالة الاختلافات بين الأفراد وتعزيز مستوى التعاطف والتماسك الاجتماعي.

سائقون عالميون ساهموا في تصميم «مضمار السرعة» بالقدية (واس)

سعود بن عبد الله تفقَّد مرافق «الفورمولا» بحضور خالد بن سلطان

جدة تكمل استعداداتها لسباق «الجائزة الكبرى»

جدة: «الشرق الأوسط»

تفقد الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي، محافظ جدة، أمس (الثلاثاء)، غرفة العمليات المشتركة والعيادة الطبية، الخاصة بإدراة عمليات سباق جائزة السعودية الكبرى (stc للفورمولا 1) التي تنطلق غداً (الخميس)، بحضور الأمير خالد بن سلطان، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية.

واطّلع محافظ جدة على غرفة التحكم المسؤولة عن إدارة العمليات المشتركة، واستمع إلى شرح عن آلية العمل فيها، كما تفقّد العيادة الطبية التي تحتوي على جميع الأجهزة الطبية ومهبط لطائرات الهليكوبتر في حالة الإخلاء الطبي، كما استمع لشرح عن خطة التمركز للإسعافات.

يُذكر أن حلبة كورنيش جدة تستضيف السباق للمرة الرابعة على التوالي خلال الفترة من 7 - 9 مارس (آذار)، وتعد أطول حلبة فورمولا 1 في الروزنامة الحالية، إذ تتألف من 27 منعطفاً بطول 6,175 كيلومتر، علاوةً على ذلك خُصصت 3 مناطق متتالية على الحلبة لاحتمالية تفعيل نظام تقليل قوة الجر في الجناح الخلفي لسيارات الفورمولا 1 «دي آر إس» خلال السباق، ليتيح الكثير من فرص التجاوز للسائقين طوال السباق، حيث يصل السائقون إلى معدلات سرعة تفوق 250 كم - ساعة، ما يجعلها أسرع حلبة شوارع في العالم، وضمن أسرع 5 حلبات في «فورمولا 1»، في حين يُتوقع أن تصل سرعات نجوم «فورمولا 1» إلى 322 كلم - ساعة عند الكبح لدخول المنعطف 27.

حلبة جدة جاهزة للحدث الكبير (واس)

وسيكون العام الـ74 لبطولة العالم لـ«فورمولا 1» التي ينظمها الاتحاد الدولي للسيارات، هو الأطول في تاريخها، إذ بدأت في شهر مارس الجاري وتنتهي في ديسمبر (كانون الأول)، وستضم سلسلة السباقات الأولى في العالم 24 سباقاً للجائزة الكبرى، وهو العدد الأكبر في موسم واحد، بالإضافة إلى أحداث سباقات السبرنت الستة، مما يجعل الموسم يتألف من 30 سباقاً مذهلاً على مدار عام 2024.

وانطلق الموسم في 2 مارس من البحرين، قبل أسبوع من انطلاق سباق جائزة السعودية الكبرى «stc للفورمولا 1» في حلبة كورنيش جدة.

الأمير سعود بن عبد الله والأمير خالد بن سلطان يطّلعان على جاهزية مرافق السباق (واس)

وتزخر حلبة كورنيش جدة التي ستستضيف السباق خلال الفترة من 7 - 9 مارس الجاري، وابتكرها المصمم الشهير عالمياً هيرمان تيلك، بالكثير من المزايا التي ظهرت لأول مرة في عالم سباقات «فورمولا 1»، الأمر الذي ضَمِنَ أعلى درجات التحفيز للسائقين للانطلاق بأعلى سرعات ممكنة وزيادة مستويات التشويق خلال السباق، حيث جذب سباق «فورمولا 1» عشاق حلبات السيارات والسياح من الداخل والخليج والعالم، مما عكس تنمية الاقتصاد السياحي إيجابياً، إلى جانب الترويج للوجهات السياحية السعودية، وتحفيز الزوار على حضور الفعاليات والمواسم المنوعة، والموزعة في مختلف مناطق المملكة.

يُذكر أن سباق جائزة السعودية الكبرى «stc للفورمولا 1» يُعد جزءاً من الرؤية الأوسع لمستقبل المملكة؛ التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى جودة حياة الجميع عبر مختلف الشرائح الاجتماعية، بدءاً من النواحي الثقافية ووصولاً إلى الرياضة، لكي يحصل كُل فرد على فرصة تحقيق أحلامه والإسهام في بناء أمّة أكثر ازدهاراً.

غواردیولا يرصد التأهل لربع نهائي دوري الأبطال ويرفض الحديث عن تكرار الثلاثية التاريخية

سيتي وريال مدريد مرشحان لإكمال مهمة الذهاب وتجاوز كوبنهاغن ولايبزيغ إياباً

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدو حظوظ مانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب وريال مدريد الإسباني كبيرة لحجز بطاقتيهما في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، عندما يواجهان كوبنهاغن الدنماركي ولايبزيغ الألماني على التوالي، في إياب ثمن النهائي اليوم.

على ملعبه (الاتحاد) يستقبل سيتي (الفائز في 15 من مبارياته الـ16 الأخيرة في مختلف المسابقات) فريق كوبنهاغن، بعد أن قلب تأخره في عقر دار الأخير إلى فوز 3-1، بأهداف نجم المباراة البلجيكي كيفن دي بروين (هدف وتمريرتان حاسمتان)، والبرتغالي برناردو سيلفا، والمتألق فيل فودن.

ويقدّم فودن أداء مبهراً مع سيتي هذا الموسم، وتألق بشكل لافت في مواجهة الديربي أمام الجار يونايتد، ليمنح فريقه الفوز 3-1 بتسجيله ثنائية بينها تسديدة رائعة من حدود منطقة الجزاء.

ودفع أداؤه الرائع مدرّبه الإسباني جوسيب غواردیولا إلى وصفه بـ«أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي هذا الموسم»؛ حيث أبقى الفريق المملوك إماراتياً على فارق النقطة مع المتصدّر ليفربول.

وقال غواردیولا عن مهاجمه الشاب البالغ 23 عاماً، والذي سجّل 18 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم: «ماذا يمكنني القول؟ هو أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي راهناً، نظراً للأمور التي يقوم بها. أمر لا يُصدّق. هو الأفضل حتى الآن».

وتابع غواردیولا: «شعرت دوماً بأنه سيسجّل الأهداف؛ لكنه الآن يقوم بتحقيق الانتصارات. هو لاعب عالمي. يعيش من أجل كرة القدم؛ لكنه الآن يحقق الانتصارات».

وسبق لسيتي أن فاز على كوبنهاغن في النسخة السابقة بدور المجموعات ذهاباً وإياباً، وكانت الأخيرة على أرضه بنتيجة ساحقة 5-0 في أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

ويقدم رجال غواردیولا حالياً عروضاً متميزة في كافة المسابقات؛ حيث لم يخسر الفريق في آخر 17 مباراة له في كافة المسابقات؛ حيث فاز في 15 مباراة وتعادل في مباراتين، وربما يستغل سهولة لقاء الإياب أمام كوبنهاغن للدفع ببعض العناصر البديلة، لتخفيف العبء عن الأساسيين قبل الحلول على ليفربول متصدّر الدوري الأحد المقبل، ومن ثم مواجهة نيوكاسل في ربع نهائي الكأس، وآرسنال الثالث في المرحلة الثلاثين من الدوري.

ورفض غواردیولا الحديث عن تكرار الفوز بثلاثية مثل الموسم الماضي، وقال: «الهدف الوحيد هو محاولة التأهل إلى ربع النهائي. لا نزال بعيدين جداً للحديث عن أمور كهذه. لم نقل هذا الموسم الماضي حتى فزنا في نهائي الكأس ضد يونايتد. لا نزال في بداية مارس (آذار)».

وعدَّ المدرب الذي قاد برشلونة إلى لقبَي 2009 و2011، أن مستوى البطولة القارية الأولى قد ارتفع. وأوضح: «أصبحت أفضل وأصعب. الفرق والمدربون تحسنوا. كل شيء أصبح صعباً مقارنة مع الفترة التي كنت فيها لاعباً. لكن في النهاية، فإن الفرق الأفضل هي التي تتقدّم».

وعما إذا كانت قيادة سيتي إلى لقبه الأول إنجازاً أكبر من قيادة برشلونة إلى التتويج، أردف: «لا، لن أقول ذلك، وإلا سأقلل من قيمة ما حققناه مع برشلونة. لا أرغب في هذا الأمر؛ لأنه كان جيداً حقاً. كل لحظة لها أهميتها».

وقال مهاجمه النرويجي الفتاك إيرلينغ هالاند، إنه تقبل إخفاقه في إهدار الفرص السهلة مؤخراً، قبل أن يعوّض بهدف الاطمئنان في الدقائق الأخيرة أمام يونايتد (3-1)، ما دفع غواردیولا بعد المباراة إلى التعليق: «اللاعبون العظماء -وكنت محظوظاً بتدريب كثيرين منهم- ينسون إهدار الفرص، ويعوِّضون في لحظة».

وأضاف: «لاعبو كرة القدم، كرة السلة، يهدرون، يبتسمون ويستمرون، وهالاند كذلك. لديه قدرة رائعة على النسيان. هذه سمات اللاعبين الكبار».

وكان هالاند (متصدر ترتيب هدافي الدوري «18 هدفاً» رغم غيابه فترة طويلة هذا الموسم بسبب الإصابة) قد أهدر كثيراً من الفرص خلال مواجهة تشيلسي، قبل تسجيل 5 أهداف خلال الفوز على لوتون تاون في مسابقة الكأس منتصف الأسبوع.

وقال المهاجم الفارع الطول (194 سنتيمتراً): «أهدرتُ كماً كبيراً من الفرص، وربما سأهدر فرصاً أخرى على الأرجح في المستقبل. سينتقدني الناس؛ لكن عليَّ التركيز على تسجيل مزيد من الأهداف». وأشار إلى أنه عزّز هذه القوة الذهنية على مرّ السنين، محاولاً تصحيح أخطاء بداية مسيرته. وأضاف: «كان تحدياً في صغري. أتذكر أني كنت أبكي عندما نخسر، وكنت أهدر كثيراً من الفرص، لذا عملت كثيراً على هذه النقطة».

وبعد تسجيله 52 هدفاً في 53 مباراة الموسم الماضي في مختلف المسابقات، يملك النرويجي الدولي في رصيده 28 هدفاً في 31 مباراة هذا الموسم، في ظل غيابه نحو شهرين في ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني) بسبب الإصابة.

في المقابل، قال مدافع كوبنهاغن، السلوفاكي دنيس فافرو: «سنبحث عن تحقيق المفاجأة في مانشستر... لمَ لا نفوز أو نتعادل؟»، بينما أضاف مدربه جاكوب نستروب: «لا يمكنني لوم (اللاعبين) على أي شيء. لعبنا ضد فريق كبير جداً. يملكون الحلول في كل الحالات. كنا نداً قوياً لهم في نصف اللقاء الأول ذهاباً؛ لكن في الثاني بدأنا الجري وراءهم، وهذا ما صعَّب الأمور علينا».

ويعلم كوبنهاغن الذي سيدخل اللقاء بمعنويات محبطة، بعد خسارته في آخر مبارياته أمام ميتيلاند بهدفين نظيفين بالدوري المحلي، صعوبة المهمة المقبل عليها في ملعب «الاتحاد» أمام حامل اللقب، وأحد المرشحين البارزين للتتويج مجدداً. لكن نستروب يأمل أن يحقق فريقه المفاجأة.

وعلى ملعب «سانتياغو برنابيو» يتطلع ريال مدريد، حامل الرقم القياسي من حيث عدد مرات التتويج (14 لقباً) لإكمال المهمة أمام لايبزيغ، بعد أن نجح في العودة من معقل الأخير فائزاً بهدف ذهاباً.

وفي غياب نجمه الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام، سجَّل البديل براهيم دياز هدفاً رائعاً في 14 فبراير (شباط) الماضي، منح حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب (14) أفضلية في ملعبه اليوم.

لكن لايبزيغ لم يكن لقمة سائغة؛ إذ لعب حارس الريال الأوكراني أندري لونين دوراً في إنقاذ ناديه، متصدياً لتسع محاولات خطيرة، ولعبت خبرة لاعبي الريال ومدربهم الإيطالي كارلو أنشيلوتي دورها في حسم اللقاء.

وقال أنشيلوتي الذي لم يخسر فريقه في 11 مباراة قارية على أرضه (10 انتصارات وتعادل): «هذا تقدُّم بسيط. لم يتخيَّل أحدنا أن النتيجة ستُحسم (في الذهاب). لقد كانت نتيجة جيدة؛ لكن تبقى 90 دقيقة في ملعبنا».

وأضاف لاعب الوسط الألماني المخضرم توني كروس، الذي عادل فريقه أفضل بداية في تاريخه ضمن المسابقة مع 7 انتصارات متتالية: «مجهود فردي حسم المباراة. يجب أن أكون صريحاً، كادت المباراة أن تذهب في الاتجاه الآخر».

لكن نتائج الريال بدت متقلبة في الآونة الأخيرة، مع 3 تعادلات في 5 مباريات، آخرها أمام فالنسيا 2-2 السبت، ما حرمه التحليق أكثر في الدوري المحلي؛ حيث يتصدَّر بفارق 7 نقاط عن جيرونا، و8 عن غريمه برشلونة.

وبدأ الريال يستعيد بعض لاعبيه المصابين، وتوقع أنشيلوتي تعافي الحارس البلجيكي تيبو كورتوا، والمدافع البرازيلي إيدر ميليتاو الشهر المقبل.

في المقابل، قال مدرب لايبزيغ، مارك روزه: «كان يمكن أن يكون السيناريو أفضل قبل مباراة الإياب؛ لكننا سنحاول تقديم كلّ شيء في مدريد. نريد أن نكون أصعب خصم ممكن لمدريد».

وتحسَّر حارس مرماه المجري المخضرم بيتر غولاتشي على هدف دياز قائلاً: «تسديدة محظوظة حسمت المباراة. لعبنا جيداً، وبالطبع لم نكن الفريق الأسوأ».

ويأمل لايبزيغ -بقيادة مهاجمه البلجيكي لويس أوبندا صاحب 4 أهداف في 6 مباريات في دور المجموعات- في تكرار عودته الصاخبة أمام بوخوم السبت في الدوري المحلي (4-1)؛ حيث يحتل المركز الخامس.

وسبق أن التقى الفريقان في الموسم الماضي بدور المجموعات؛ حيث فاز الريال على أرضه 2-0، وتمكن لايبزيغ من الفوز في المباراة الثانية 3-2.

بيلينغهام مع الكرة في تدريبات الريال حيث يتوقع ظهوره أمام لايبزيغ بعد الغياب ذهاباً (إ.ب.أ)

سيتي لم يخسر في آخر 17 مباراة له في كافة المسابقات... والريال لم يخسر في 11 مباراة قارية

فودن نجم سيتي المتألق (إ.ب.أ)

الفريق بات صاحب أسرع خماسية خارج الديار في تاريخ الدوري الممتاز مسجلاً 31 هدفاً في آخر 7 مباريات

أرتيتا سعيد بالتأثير الإيجابي لصفقات آرسنال الجديدة وجورجينيو يطمح للقب

لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب الإسباني ميكل أرتيتا مدرب آرسنال عن سعادته بتأثير الصفقات الجديدة على الارتقاء بأداء الفريق بعد الفوز الساحق 6-صفر على شيفيلد يونايتد في ختام المرحلة السابعة والعشرين للدوري الإنجليزي الممتاز.

وسجل ديكلان رايس والألماني كاي هافرتز، القادمان من وستهام وتشيلسي على الترتيب الصيف الماضي، في فوز آرسنال الكبير الذي عادل أكبر انتصار للنادي اللندني خارج أرضه في الدوري في أداء مذهل على استاد برامول لين عمق من جراح شيفيلد الذي بات على أعتاب الهبوط.

وفاز آرسنال في آخر سبع مباريات في الدوري ويحتل المركز الثالث برصيد 61 نقطة متأخرا بفارق نقطتين عن ليفربول المتصدر.

وردا على سؤال بشأن ما إذا كانت التعاقدات الجديدة التي تمت الصيف الماضي ساعدت الفريق على الوصول لأعلى مستوياته في الوقت المناسب قال أرتيتا: «أجل، بالطبع... بالتأكيد اختيار اللاعبين المناسبين أضاف شيئا لم يكن موجودا بالفريق، هم بالتأكيد يفعلون ذلك ويحسنون أداء كل لاعب، والأداء الجماعي والثقافة المحيطة بالفريق». وأضاف: «إنهم يفعلون كل ذلك، ولكن ما زال ينتظرنا الجزء الأكثر أهمية من الموسم ونحن نعلم أن هذا هو الوضع».

وواصل: «بوكايو ساكا كان يشعر بالمرض قليلا ولدينا أيضا فابيو فييرا الذي يجب أن نمنحه بعض الدقائق. كانت فرصة جيدة (لنا)، ولدينا أيضا إصابة غابي مارتينلي الذي تعرض إلى جرح بسيط في قدمه وعلينا الانتظار لنقيم حالته». وأوضح أرتيتا أن الدولي الياباني تاكيهيرو تومياسو «قريب للغاية» من التعافي من إصابته في ربلة الساق. من جانبه رأى لاعب الوسط الدولي الإيطالي جورجينيو أن فريقه آرسنال الذي يقاتل بشراسة على لقب الدوري بات أكثر نضجاً من الموسم الماضي حين خسر فيه سباق اللقب خلال الأمتار الأخيرة لصالح مانشستر سيتي.

وتصدر رجال أرتيتا الدوري الممتاز معظم فترات الموسم الماضي، لكنهم تعثروا في الأمتار الأخيرة، مهدرين فرصة الفوز باللقب للمرة الأولى منذ عام 2004 أيام المدرب الفرنسي أرسين فينغر.

ويقدم «المدفعجية» أداء رائعاً منذ بداية العام الجديد، حيث فاز بجميع مبارياته السبع في الدوري، مسجلاً في هذه السلسلة 31 هدفاً، فيما اهتزت شباكه ثلاث مرات فقط.

وقال جورجينيو بعد الفوز على شيفيلد الذي جعل آرسنال أول فريق منذ انطلاق الدوري الممتاز عام 1992 يفوز بخمسة أهداف أو أكثر خارج الديار في ثلاث مباريات متتالية والثاني فقط على مستوى دوري النخبة بعد بيرنلي في سبتمبر (أيلول) 1961، إن كل شيء كان رائعاً في «أداء الفريق والذهنية اللازمة للبدء بقوة ومواصلة الزخم».

وتابع: «كان من الجيد حقاً أن نرى فريقاً يهاجم ويريد الاستمرار على نهجه بعد التقدم بسداسية».

ورداً على سؤال حول ما هو المختلف في الفريق هذا العام مقارنة بالفريق الذي أخفق في الأمتار الأخيرة الموسم الماضي، قال الدولي الإيطالي: «أعتقد أنه النضج. نحن أكثر نضجاً في كيفية تنافسنا وكيفية إدارة المباريات. أعتقد أن هذا هو الأمر». وضرب آرسنال بقوة منذ صافرة البداية ووصل إلى هدفه الخامس في الدقيقة 39 عبر ديكلان رايس، ليكون صاحب أسرع خماسية خارج الديار في تاريخ الدوري الممتاز، قبل أن يضيف السادس في الشوط الثاني عبر بن وايت الذي أهدى النادي اللندني الهدف رقم 10 آلاف في مباراته الـ5839 ضمن جميع المسابقات (الأول كان لهوب روبرتسون في الفوز على ليندهورست 11-0 عام 1889 في مسابقة الكأس).

وشدد جورجينيو: «نحن سعداء لأننا نقوم بكل هذه الأشياء الجيدة، لكننا بحاجة إلى الاستمرار... لا ينبغي أن نكون سعداء فقط بما نقوم به. بالطبع، نحن سعداء، لكننا نريد أن نبقى سعداء. لذلك، كي نكون هكذا، نحتاج وحسب إلى مواصلة الضغط والعمل الجاد».

في المقابل وضحت الهزيمة الثقيلة على ملامح كريس وايلدر مدرب شيفيلد الذي بدا حزينا وغاضبا وهو يشاهد جماهير فريقه تغادر الملعب بعد أقل من مرور نصف ساعة على بداية اللقاء، في تجربة لحال النادي المتعثر الذي خسر مبارياته الأربع الأخيرة على ملعبه في كل المسابقات بمجموع 21-2.

وقال وايلدر: «استطاع آرسنال اختراقنا من جانبي الملعب. يفعل ذلك أمام كثير من الفرق، لا أقول ذلك لتبرير خسارتنا في أمسية طويلة (حزينة) أخرى لهذا النادي... كان علينا أن نضيق المساحات عليهم، ليس لدينا إجابات لكل شيء فعلوه، النتيجة هي ما تظهر على اللائحة وعلينا التعلم ومراجعة أنفسنا».

لاعبو آرسنال واحتفال بالانتصار الكبير على شيفيلد (رويترز)

نادال يعود في «إنديان ويلز» وظهور جديد لديوكوفيتش

إنديان ويلز (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

يأمل الإسباني رافائيل نادال في طرد شبح الإصابات الذي يلاحقه في الفترة الأخيرة وإزالة الشكوك حيال خوضه منافسات عام 2024 مع عودته للمشاركة في دورة إنديان ويلز للماسترز ألف نقطة التي تنطلق اليوم.

ويستهل نادال، المتوج بـ 22 لقباً كبيراً آخرها عام 2022، مغامرته في أول دورة للماسترز ألف على ملاعب صلبة الخميس أمام الكندي ميلوش راؤنيتش قبل أن يستعد، في حال بلوغه الدور الثاني، لمواجهة من العيار الثقيل أمام الدنماركي هولغر رونه السابع عالمياً.

وكان نادال (37 عاما) غير المصنف في إنديان ويلز بعدما أرجعته الإصابة إلى المركز 652 عالمياً صرّح في وقت سابق بأن 2024 قد يكون عامه الأخير وهو يأمل في أن يكون منافسا على الأراضي الترابية وخصوصا في رولان غاروس الفرنسية الأحب إلى قلبه والفائز بها 14 مرة (20 مايو/أيار-9 يونيو/حزيران) والألعاب الأولمبية في باريس (26 يوليو/تموز-11 أغسطس/آب).

وغاب «الماتادور» الإسباني عن معظم منافسات العام الماضي بعدما خضع لعمليتين جراحيتين لمعالجة إصابة في الفخذ، قبل أن يعلن عودته في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وبعدما خاض ثلاث مباريات في بريزبين في يناير (كانون الثاني) تحضيرا لبطولة أستراليا المفتوحة، اضطر للانسحاب من أولى البطولات الأربع الكبرى جراء تعرّضه لإصابة عضلية. وخاض نادال مباراة اختبارية استعراضية في لاس فيغاس الأميركية السبت خسرها أمام مواطنه كارلوس ألكاراس الثاني عالمياً وحامل لقب إنديان ويلز 3-6 و6-4 و14-12. وقال نادال عقب خسارته: «خلال المجموعة الأخيرة، لعبت بمستوى جيد لم يحصل منذ فترة طويلة... شعرت أني أفضل مما توقعت».

وتابع: «مستوى التنس شيء، وشبح الإصابات شيء آخر».

وكان نادال المتوج بلقب إنديان ويلز أعوام 2007 و2009 و2013، فشل في مشاركته الأخيرة عام 2022 في رفع عدد ألقابه إلى أربعة بخسارته في النهائي أمام الأميركي تايلور فريتز.

كما سيكون عشّاق التنس على موعد مع عودة أسطورة آخر هو الصربي نوفاك ديوكوفيتش لإنديان ويلز لأول مرة منذ 5 سنوات، علما أنه لم يخض أي منافسات منذ نهاية يناير بعد خسارته في نصف نهائي بطولة أستراليا أمام الإيطالي يانيك سينر.

وغاب الصربي عن إنديان ويلز في النسخ الأخيرة بسبب رفضه الحصول على اللقاح المضاد لفيروس كورونا، لكن تم الترحيب به مجددا على الأراضي الأميركية منذ الصيف الماضي، علما أن حامل الرقم القياسي لعدد الألقاب الكبرى (24) فشل في تخطي الدور الثالث في كاليفورنيا في مشاركته الأخيرة عام 2019 عندما سقط أمام الألماني فيليب كولشرايبر.

وسبق لديوكوفيتش المتربع على صدارة الترتيب العالمي للاعبين المحترفين أن فاز باللقب خمس مرات أعوام 2008 و2011 و2014 و2015 و2019، في حين يلهث خلف لقبه الـ 99 في مسيرته.

ومن المتوقع أن يواجه ديوكوفيتش في ثمن النهائي الفرنسي أوغو أومبير المنتشي بفوزه بدورة دبي السبت، ما خوله التقدم للمركز الرابع عشر عالميا في أفضل تصنيف له في مسيرته.

ولدى السيدات، ستحاول الكازاخستانية إيلينا ريباكينا أن تدافع عن لقبها الذي أحرزته العام الماضي بفوزها على البيلاروسية أرينا سابالينكا الثانية. وستواجه ريباكينا منافسة محتدمة من البولندية إيغا شفيونتيك المصنفة أولى عالميا والفائزة باللقب عام 2022 والأميركية كوكو غوف من بين أبرز المرشحات للفوز باللقب.

وبدورها تعود الأميركية المخضرمة فينوس وليامز (43 عاما) لحمل المضرب للمرة الأولى منذ مشاركتها في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة الصيف الماضي. وتسعى الفرنسية كارولين غارسيا بعد تراجعها إلى المركز 26 عالمياً لاستعادة الثقة بنفسها بعد ثلاث هزائم خلال الأدوار الأولى في دورات أبوظبي والدوحة ودبي في فبراير (شباط).

ديوكوفيتش (أ.ب)

نادال (أ.ف.ب)

فريقا ليفربول وآرسنال كانا الأكثر نجاحاً في استغلال هذه الميزة لتحقيق أهداف حاسمة

كيف تحولت الكرات الثابتة من ألعاب قبيحة إلى خطط تغير النتائج؟

لندن: كارين كارني*

كان التأكيد على أهمية الكرات الثابتة أمراً غير جذاب في الماضي، وكانت هذه الكرات الثابتة تحظى بتركيز خاص من جانب الفرق الصغيرة التي تتذيل جدول الترتيب، والتي تبحث جاهدة عن أي شيء يحقق لها ميزة على الفرق الأكثر قوة وثراء. لكن في الوقت الحالي، فإن أندية القمة أيضاً تعطي الأولوية لتنفيذ الضربات الركنية بطريقة ماكرة، وتنفذ رميات التماس بطريقة ذكية؛ لأنها تدرك جيداً أن الهوامش والفوارق أصبحت بسيطة جداً في عالم الكرة القدم، وبالتالي فإن التصرف بذكاء في مثل هذه الأمور يمكن أن يُحدث الفارق.

وفاز ليفربول بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة يوم الأحد الماضي على حساب تشيلسي بفضل كرة ثابتة، كما يقوم آرسنال بعمل رائع فيما يتعلق بالكرات الثابتة هذا الموسم، ويهتم بأدق التفاصيل بشكل استثنائي. ويعود الفضل في ذلك إلى مدرب الكرات الثابتة نيكولاس جوفر الذي يشرف على هذا الأمر. وينافس آرسنال على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز بقوة هذا الموسم، بفضل إحرازه 17 هدفاً من الكرات الثابتة (نحو 30 في المائة من إجمالي عدد الأهداف التي سجلها الفريق هذا الموسم)، ليأتي في الصدارة بين جميع أندية المسابقة في هذا الصدد.

وما يساعد آرسنال بشكل أساسي في هذا الأمر، هو أنه الفريق الأكثر حصولاً على الضربات الركنية في الدوري. في الحقيقة، يتعين على الأندية المنافسة أن تبذل قصارى جهدها من أجل أن تمنع آرسنال من الحصول على ركلات ركنية؛ لأنها تمثل مصدر خطورة هائلة على المنافسين. لقد تدربت في فريق برمنغهام للسيدات على كيفية تقليل فرص حصول المنافس على ركلة ركنية. فإذا كان اللاعب يدافع في مساحة واسعة على الأطراف، فمن الضروري أن يتحرك بطريقة معينة، ويجعل وضعية جسده صحيحة، بحيث إذا اصطدمت به الكرة تخرج إلى رمية تماس وليس ركلة ركنية. في بعض الأحيان تخرج الكرة إلى ركلة ركنية، ويهتف المشجعون لأنهم يعتقدون أن اللاعب قام بالتصدي للكرة بشكل رائع؛ لكن الحقيقة هي أن رمية التماس تكون أقل خطورة بكثير.

في نهائيات كأس العالم 2014، فازت ألمانيا بالبطولة بفضل تنفيذها للركلات الثابتة بشكل رائع، وكان الفريق يركز كثيراً في النواحي الدفاعية على عدم حصول المنافس على ركلة ركنية. وكان مساعد المدير الفني، هانزي فليك، مهتماً جداً بأهمية الكرات الثابتة، وكان الفريق بارعاً للغاية في التعامل مع تلك الكرات، سواءً في النواحي الدفاعية أو الهجومية. ففي الهجوم، كان توني كروس رائعاً في التسديد، كما لم يستقبل الفريق أي هدف من ركلة ثابتة طوال البطولة. لقد أخبرني أحد اللاعبين -سواء كان ذلك صحيحاً أم لا- بأن فليك أمرهم بعدم التدخل بقوة حول منطقة الجزاء، حتى لا يرتكبوا أخطاء لا داعي لها، والتي من شأنها أن تؤدي إلى احتساب ضربات ثابتة تزيد من خطر استقبال الفريق لأهداف.

لا تأتي الأهداف من الضربات الركنية والركلات الحرة فقط؛ بل يتم إحراز عدد كبير من الأهداف من رميات التماس، نتيجة عدم تمركز اللاعبين بشكل صحيح. وفيما يتعلق برميات التماس، فإن الأمر يشبه المعادلة الرياضية: عندما يكون الفريق في الثلث الدفاعي، يجب أن يكون لديه لاعب واحد على الأقل أكثر من الخصم، ويجب أن يكون لديك لاعب يقف أمام المهاجمين تكون مهمته الأساسية عدم وصول الكرة إلى أقدام أي لاعب. أما الفريق الذي يلعب رمية التماس فبإمكانه أن يعيد الكرة إلى الخلف ثم يرسل كرة عرضية طويلة إلى داخل منطقة جزاء المنافس. وإذا قام الفريق بتنظيم نفسه بسرعة وبشكل صحيح، فلن يكون بحاجة إلى الدفاع. إن الأمر برمته يتعلق بالتفاصيل الصغيرة التي تهدف لمنع وصول الكرة إلى قلب الهجوم.

جاكوب كيوبور (يمين) يسجل برأسه بعد كرة ثابتة في مرمى نيوكاسل (أ.ب)

يُمكن أن يكون الفارق بين النجاح والفشل خلال موسم كامل هدفاً واحداً فقط من الكرات الثابتة

وأثناء تحليلي للمباريات على شبكة «سكاي سبورتس»، يسخر مني النقاد وفريق الإنتاج عندما أصرخ في أذن أحدهم بشأن ذلك؛ لأنني أدرك تماماً أن الأهداف يمكن أن تأتي من رميات التماس.

في الحقيقة، يستغل فريق آرسنال للرجال رميات التماس بذكاء شديد في النواحي الهجومية؛ حيث يعلم اللاعبون أنه لا يفصلهم عن خلق فرصة خطيرة على المرمى سوى بضع لمسات. غالباً ما ينفذ آرسنال رمية التماس عن طريقة إرسال الكرة بالقرب من الراية الركنية، مستغلين حقيقة أنه لا يوجد تسلل في رميات التماس. ويُمكن أن يسمح هذا للاعب بالوصول سريعاً إلى مكان يمكنه من خلاله العثور على زميل في الفريق داخل منطقة الجزاء.

ويُمكن أن يكون الفارق بين النجاح والفشل خلال موسم كامل هدفاً واحداً فقط، لذا فلا عجب أن تسعى كل الفرق -وبشدة- إلى تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الكرات الثابتة. لقد كان هناك قدر كبير من السخرية عندما استعانت بعض الأندية بمدربين متخصصين للركلات الثابتة ورميات التماس؛ لكنني كنت أعلم أنه سيكون لهم دور مهم جداً؛ خصوصاً عندما يحصل فريق على بطولة بفضل هدف بضربة رأس من ركلة ركنية.

عندما كنت ألعب في فريق برمنغهام للسيدات، كانت الركلات الثابتة جزءاً لا يتجزأ من المباراة. لقد فزنا بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي عام 2012 ضد تشيلسي بفضل الضربات الثابتة: كرة عرضية من ركلة ركنية تسببت في إحرازنا الهدف الأول، بعد أن تدربنا على أنه حتى لو تمكن مدافعو الفريق المنافس من إبعاد الكرة، فإننا سنعيد الكرة إلى داخل منطقة الجزاء مرة أخرى؛ ثم سجلت هدفاً من ركلة حرة مباشرة لتذهب المباراة إلى ركلات الترجيح. لقد قيل لي قبل تنفيذ الكرة الثابتة إن حارسة مرمى الفريق المنافس كانت مشغولة ببناء الحائط البشري، ولم تكن تتمركز في مكانها الصحيح، وبالتالي فإنه بإمكاني التسجيل إذا طلبت من الحكم أن يمنحنا الإذن باللعب بسرعة. وبالفعل، قمنا بذلك، ونجحنا في إحراز هدف.

لقد كنا بحاجة إلى أسلحة إضافية، ورأى المدير الفني، ديفيد باركر، ثغرة يمكننا استغلالها. لقد كنا نعتمد بشكل كبير على المعلومات والبيانات في ذلك الوقت؛ لأنه كان لدينا شخص يعمل معنا لديه خبرات هائلة فيما يتعلق باستخدام الإحصائيات بشكل بناء في كرة القدم للرجال. لقد كنا من أوائل فرق النساء التي تعمل بهذه الطريقة. لقد حققنا كثيراً من النجاح، كما ساعدنا ذلك كثيراً فيما يتعلق بالتعاقد مع لاعبات جديدات لتدعيم صفوف الفريق. فبالنسبة لفريق مثل برمنغهام ليس لديه كثير من الأموال، فقد حققنا نتائج تفوق التوقعات والإمكانات، ووصلنا إلى الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا، وهو أمر غير مسبوق بالنسبة لفريق مثل فريقنا، وهو الأمر الذي يوضح ما يمكن أن يحدث إذا اهتم المدربون بأدق التفاصيل التي يمكن أن تصنع الفارق.

إن الوقوف في البرد القارس للتدريب على كيفية تنفيذ الضربات الركنية ربما يكون آخر شيء يريده اللاعبون. وأنا شخصياً كنت أكره ذلك كثيراً. كان اللاعبات يفضلن خوض مباراة فيما بينهن خلال التدريبات؛ لكنني كنت أعلم أننا بحاجة إلى التدريب كثيراً على الركلات الثابتة، وكان المدير الفني متحمساً لذلك بشكل استثنائي، وهو الأمر الذي أتى بثماره في نهاية المطاف.

إن التفاصيل الخاصة بالركلة الركنية أو الركلة الحرة لا تتعلق فقط بالمكان الذي ستصل إليه الكرة؛ لكنها تتعلق أيضاً باللاعبين الذين يشتتون تركيز المدافعين ويمنعونهم من التمركز بشكل صحيح حتى تصل الكرة لزميلهم، من أجل التعامل مع الكرة العرضية. ويكون لكل لاعب دور في هذه الخطة، لخلق مسار واضح لأحد اللاعبين حتى تصل إليه الكرة، وتكون فرصه كبيرة في هز الشباك.

في السنوات الماضية، كان جميع اللاعبين يركزون على استقبالهم للكرة خلال تنفيذ الركلة الركنية أو الضربة الثابتة؛ لكن الآن يتطلع اللاعبون إلى منع المنافسين من إبعاد الكرة ربما أكثر من محاولة التسجيل نفسها. يتطلب الأمر تنفيذ الركلة الحرة أو الضربة الركنية بشكل مثالي من أجل خلق فرصة مثالية لهز الشباك، تماماً كما فعل المدافع الهولندي العملاق فيرجيل فان دايك أمام تشيلسي، في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة.

* خدمة «الغارديان»

فان دايك منح ليفربول الفوز بكأس الرابطة مستفيداً من كرة ثابتة (رويترز)

يتعين على أندية برشلونة وبايرن ميونيخ ونابولي وليفربول التحرك بشكل صحيح للتعاقد مع مدير فني جيد خلال هذا الصيف

لعبة الكراسي الموسيقية بين المدربين أمر بالغ الأهمية للأندية الكبرى التي تعاني

لندن: جوناثان ويلسون*

بحلول الصيف المقبل، سيكون ليفربول وبرشلونة وبايرن ميونيخ من دون مدير فني، وبعد الأحداث التي شهدتها الأيام الأخيرة، ربما يكون نابولي أيضاً من دون مدرب.

ستقام بطولة كأس الأمم الأوروبية خلال الصيف المقبل، ومن المفترض أن كثيراً من المنتخبات الوطنية سيتخلى أيضاً عن مدربيه بعد نهاية المنافسات، فعقد جوليان ناغلسمان مع منتخب ألمانيا، على سبيل المثال، يستمر حتى نهاية البطولة فقط، في حين أن عقد غاريث ساوثغيت مع المنتخب الإنجليزي ينتهي في ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وبالتالي، يمكن القول إن هذا الصيف سيكون مليئاً بالتقلبات غير المسبوقة بالنسبة للمديرين الفنيين.

وبالنسبة لليفربول، يمكن أن تكون الأشهر المقبلة بمثابة موكب وداعي للمدير الفني الألماني يورغن كلوب من خلال الفوز بالبطولات والألقاب، بدءاً من الفوز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة على حساب تشيلسي بهدف دون رد. ويبدو أن أزمة الموسم الماضي قد انتهت، وأن فريقاً جديداً قوياً قد بدأ في الظهور، رغم أزمة الإصابات التي عصفت بعدد كبير من اللاعبين الأساسيين.

لكن الأمر مختلف تماماً بالنسبة لحاملي لقب الدوري في كل من ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا، الذين يعانون جميعاً من مشكلات واضحة. ربما تكون مشكلان بايرن ميونيخ هي الأقل إزعاجاً، حتى لو لم يتمكن 3 مديرين فنيين - هانزي فليك وناغلسمان وتوماس توخيل - من حلها. وعلى الرغم من التألق الكبير لكل من جمال موسيالا وألفونسو ديفيز وماتيس تيل، فإن الفريق يبدو مهدداً بالتقدم في السن مع ارتفاع معدل أعمار عدد كبير من اللاعبين الأساسيين.

ويبدو أن البايرن لا يزال يعتمد بشكل كبير على مانويل نوير وتوماس مولر المتقدمين في السن، وجوشوا كيميتش وليون غوريتسكا اللذين تراجع مستواهما بشكل ملحوظ، في حين فشل ليروي ساني وكينغسلي كومان، البالغان من العمر 28 و27 عاماً على التوالي، في تقديم المستويات التي كانت متوقعة منهما عند بداية مسيرتهما مع العملاق البافاري. يبلغ هاري كين من العمر 30 عاماً ويسجل كثيراً من الأهداف، لكن هذا التألق لن يدوم إلى الأبد.

في الواقع، سيكون هناك شكل من أشكال التناقض بالنسبة للمدير الفني الجديد، فمن ناحية يحتاج بايرن ميونيخ إلى إصلاح جذري، لكن من ناحية أخرى، فإن النادي مطالب - نظراً لموارده المالية الهائلة - بأن يفوز بالدوري الألماني الممتاز ويصل إلى المراحل الأخيرة من دوري أبطال أوروبا، بل وأن يفعل ذلك من خلال تقديم كرة قدم مثيرة وممتعة.

ولم يكن من المفاجئ أن يظهر اسم تشابي ألونسو خلال الأيام الأخيرة كأبرز المرشحين لتولي القيادة الفنية لبايرن ميونيخ، وربما تكون هذه الخطوة مثالية بالنسبة للمدير الفني الإسباني الشاب، بغض النظر عن أي عاطفة يشعر بها تجاه العملاق البافاري الذي فاز معه بـ3 ألقاب للدوري الألماني، نظراً لأن بايرن ميونيخ يضمن مكانه تقريباً كل عام في مراحل خروج المغلوب بدوري أبطال أوروبا، وهو الأمر الذي سيمنح ألونسو فرصة كبيرة للتعلم على مستوى لم يصل إليه من قبل كمدير فني.

لكن إذا فاز ألونسو بلقب الدوري الألماني هذا الموسم مع باير ليفركوزن، فما المكسب الذي يمكنه تحقيقه من خلال المنافسة على اللقب مع بايرن ميونيخ في بيئة أسهل خلال الموسم المقبل؟

ربما تكون الأوضاع في نابولي هي الأكثر قابلية للتنبؤ بها، نظراً لأن هذا النادي يعيش في حالة من الفوضى المستمرة، وكان من المتوقع أن تكون مهمة أي مدير فني يحل محل لوسيانو سباليتي، الذي رحل بعد قيادة الفريق للفوز بلقب الدوري الموسم الماضي، ويتولى الآن القيادة الفنية لمنتخب إيطاليا، صعبة للغاية.

ومع ذلك، كان تعيين رودي غارسيا غريباً للغاية، في حين بدت عودة والتر ماتزاري في نوفمبر (تشرين الثاني)، بمثابة خطوة يائسة من جانب المسؤولين لإعادة النادي إلى المسار الصحيح. وكان استبدال فرنشيسكو كالزونا، الذي يتولى منصب المدير الفني لمنتخب سلوفاكيا في الوقت نفسه، به خلال الفترة المتبقية من الموسم، بمثابة قرار غير تقليدي. ومن المتوقع أن يحدث مزيد من التغييرات خلال الصيف؛ وأهمها الرحيل شبه المؤكد لمهاجم ونجم الفريق فيكتور أوسيمهين.

لكن ربما تكون مشكلات برشلونة هي الأكثر استعصاءً على الحل. صحيح أن الديون البالغة 1,2 مليار يورو ليست مسؤولية رئيس النادي خوان لابورتا، لكنه هو المسؤول عن عواقب محاولاته لحل هذه المشكلة. قبل عقدين من الزمن، تمكن لابورتا من حل أزمة مماثلة، حيث أدى النجاح الكبير للفريق على أرض الملعب إلى توليد الإيرادات التي خففت الضغوط المالية على النادي، مع السماح بالاستثمارات التي جلبت مزيداً من النجاح، وقام خلال تلك الفترة بتعيين جوسيب غواردیولا مديراً فنياً للفريق.

وقد باءت محاولة تكرار تلك الفترة من خلال إسناد المهمة للاعب خط وسط أسطوري آخر، وهو تشافي هرنانديز الذي لا يمتلك خبرات كبيرة في مجال التدريب، بالفشل. وعلى الرغم من قيادة تشافي الفريق للفوز بلقب الدوري الموسم الماضي، فإنه أصبح سريع الانفعال، وغالباً ما كان يسيطر عليه الغضب الشديد عندما يتحكم الفريق المنافس في رتم المباراة ويمنع برشلونة من اللعب بطريقته المعتادة، دون أن يبدو قادراً على التكيف مع الظروف المختلفة أو مساعدة لاعبيه في التصرف وفق مجريات اللعب.

لقد أصبحت موارد النادي محدودة، لكن، لا يزال عقد هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي، البالغ من العمر الآن 35 عاماً، ممتداً لعامين إضافيين بعدما انضم للفريق في صيف عام 2022. ربما يكون من عدم الإنصاف وصف ليفاندوفسكي، الذي يُعد أحد أعظم المهاجمين في جيله، بأنه عبء، على الرغم من أنه الهداف الأول للفريق هذا الموسم، لكن عندما يكون النادي في أزمة مالية كبيرة - وهي الأزمة التي أصبحت أكثر حدة بسبب بيع لابورتا جزءاً من عائدات البث لمحاولة إعادة بناء الفريق - فمن غير المثالي أن يكون لديك لاعب في منتصف الثلاثينات من عمره يلتهم جزءاً كبيراً من الدخل، ويتراجع مستواه بمرور الوقت نتيجة التقدم في السن.

ويأخذنا هذا للحديث عن مشكلة كبرى؛ وهي أن هيمنة الأندية العملاقة على الساحة الكروية التي استمرت لمدة 12 سنة ربما تتعرض للتهديد في الوقت الحالي، والدليل على ذلك تعثر كثير من الأندية الكبرى في النسخة الحالية من دوري أبطال أوروبا. من المؤكد أن حجم هذه الأندية الكبرى لا يزال يوفر لها شبكة أمان، لكن هذه الأندية العملاقة أصبحت تعاني من الإرهاق، ولم تعد كما كانت في السابق عندما كان من الصعب التغلب عليها، وهو الأمر الذي يجعل لعبة الكراسي الموسيقية بين المديرين الفنيين أمراً بالغ الأهمية خلال الصيف المقبل. وفي وقت الاضطرابات المحتملة، فإن التعاقد مع المدير الفني المناسب يمكن أن يؤدي إلى استقرار النادي وإعادته إلى المسار الصحيح، وعلى الجهة الأخرى فإن التعاقد مع مدير فني غير مناسب ستكون له عواقب وخيمة.

لكن لا تزال هناك 3 أشهر متبقية من الموسم الحالي. إن الاتجاه السائد، استناداً إلى ذكريات ما حدث عندما أعلن السير أليكس فيرغسون رحيله عن مانشستر يونايتد في عام 2001، هو افتراض أن المنصب الشاغر قد يؤدي إلى الانجراف نحو الفوضى. فإذا كان اللاعب يعرف أن المدير الفني سيرحل في نهاية الموسم، فلماذا يبذل مجهوداً كبيراً لمحاولة إقناعه بأنه لاعب جيد ويستحق المشاركة في التشكيلة الأساسية؟ وربما يكون هذا هو ما يحدث بالفعل الآن في بايرن ميونيخ وبرشلونة. أما وضع نابولي فهو معقد للغاية لدرجة أنه قد يكون من غير المجدي محاولة تطبيق أي تجربة سابقة على ما يحدث في هذا النادي. وفي ليفربول، هناك شعور بأن اللاعبين يبذلون مجهوداً مضاعفاً من أجل توديع كلوب بالشكل الذي يستحقه، وقد نجح النادي بالفعل في حصد أول ألقابه هذا الموسم بعد الفوز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة على حساب تشيلسي، لكن من المؤكد أن النادي سيدخل حقبة مختلفة تماماً بعد رحيل المدير الفني الألماني!

*خدمة «الغارديان»

توخيل سيرحل عن البايرن نهاية الموسم ليدفع ثمن تمسك النادي بعناصر الخبرة الكبيرة السن (أ.ب)

تشافي شعر بثقل المسؤولية فقرر الرحيل عن برشلونة (إ.ب.أ)

تتجوّل في مشروع يسرد حكايته بأبعاد تاريخية وثقافية واقتصادية

«مسار اللؤلؤ» في البحرين... من «ملحمة غلغامش» إلى أزمنة الغوص

المنامة: إيمان الخطاف

العلاقة الأزلية بين اللؤلؤ الطبيعي ومملكة البحرين موغلة في القِدم، تعود بدايتها إلى أكثر من 7500 سنة، حيث عُثر في البحرين على اللؤلؤ في مواقع ترجع إلى حقبة دلمون المبكرة (2200 - 1700 قبل الميلاد)، وفي ملحمة «غلغامش» الشهيرة لبلاد ما بين النهرين، ربط غلغامش رجليه بالصخور ليغوص في قاع بحر دلمون؛ سعياً للحصول على زهرة الخلود (اللؤلؤ)... هذا الاستهلال ذو البعد التاريخي يقرأه زائر مشروع «مسار اللؤلؤ» الواقع في مدينة المحرّق، وهو موقع متسلسل يشهد على آخر حقبة من تاريخ اقتصاد صيد اللؤلؤ في الخليج العربي، وتم إدراجه على قائمة التراث الإنساني العالمي لمنظمة «اليونيسكو» في عام 2012.

تُظهر القطع المعروضة رونق اللؤلؤ البحريني وفرادته (الشرق الأوسط)

مبانٍ تسرد الحكاية

تجوّلت «الشرق الأوسط» في «مسار اللؤلؤ» الممتد على نحو 3 كيلومترات، والذي يحمل الكثير من الحكايات لما اشتهرت به البحرين تاريخاً لدى الإغريق والرومان القدماء كمركز يزدهر بتجارة اللؤلؤ، واستمرت بذلك حتى بعد ظهور الإسلام، وهي الفترة التي يركّز عليها المسار الذي يضم سلسلة من المباني التراثية والتاريخية التي يصل عددها إلى 15 مبنى، وتعوّل البحرين كثيراً على مسار اللؤلؤ المنتظر تدشينه رسمياً في العام المقبل، ليكون وجهة للسياحة الثقافية، وبما يُعيد للأذهان ريادة البحرين العالمية في تجارة اللؤلؤ.

يضم «مسار اللؤلؤ» عدداً من المباني التاريخية لأبرز العوائل البحرينية (الشرق الأوسط)

يبدأ المسار من قلعة أبو ماهر المحاذية لساحل البحر، والتي كان أول ظهور لها على خريطة برتغالية تعود لعام 1635، وهذه القلعة المنيعة لعبت دوراً بارزاً في فترة اقتصاد اللؤلؤ. يليها، «بيت الغوص» الذي يمثل أهم وأخطر حرفة في اقتصاد اللؤلؤ وهي الغوص، وقد قام أحد النواخذة (كبار تجار الخليج قديماً) ببناء البيت في أوائل القرن العشرين، ويُعتقد أنه كان سكناً للغواصين.

مشروع «مسار اللؤلؤ» هو موقع متسلسل يشهد على آخر حقبة من تاريخ اقتصاد صيد اللؤلؤ في الخليج العربي

فنون الغوص

ثم يستوقف المتجوّل في «مسار اللؤلؤ» مبنى لافت مزيّن بستار من الفولاذ المشبّك، وهو «دار المحرّق» التي تم بناؤها عام 2015؛ للحفاظ على فن الغوص الفجري الذي يعدّ أحد الفنون الشعبية المعروفة في البحرين، والمرتبطة بمهنة الغوص. وعند تجاوز هذا المكان، يجد الزائر «بيت دار غلوم» الذي يعيد الذاكرة إلى الطب الشعبي حين كان الملاذ الوحيد للمرضى والجرحى، وهو منزل للمعالج الشعبي بدر غلوم، الذي كان يزرع النباتات المستخدمة للعلاج في حديقته.

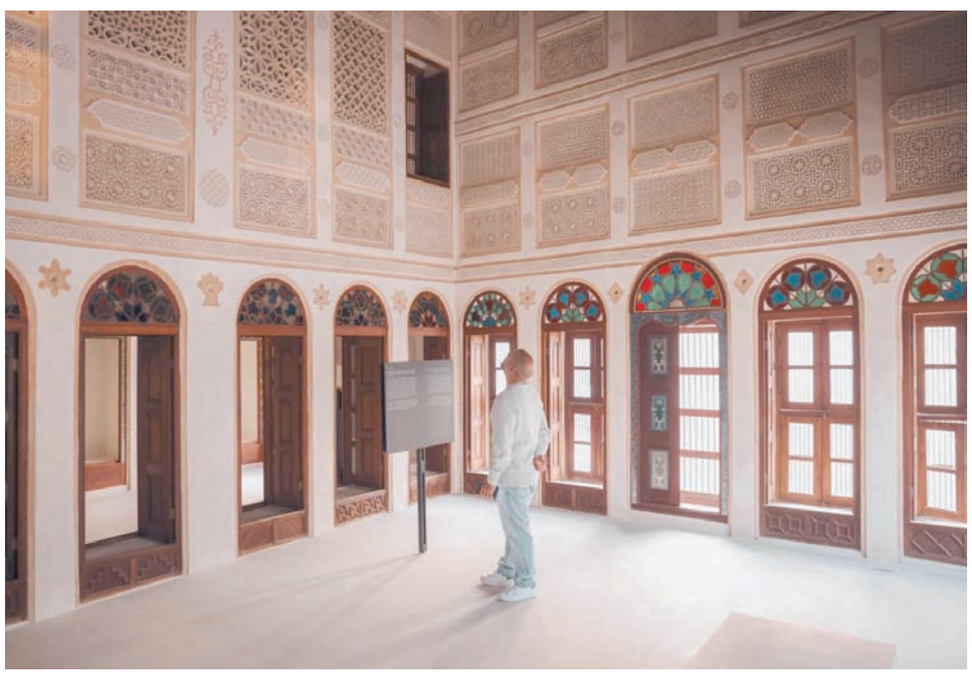

«بيت سيادي» بمدينة المحرّق هو إحدى أبرز محطات «مسار اللؤلؤ» (الشرق الأوسط)

المرأة في تجارة اللؤلؤ

ولفهم المنظور النسائي القديم في حكاية اقتصاد اللؤلؤ، يأتي «بيت الجلاهمة» الذي يعكس تأثير تلك الحقبة على جوانب الحياة الاجتماعية في المحرّق، بما فيها دور النساء في إدارة شؤون المدينة عندما يغيب عنها الرجال لأشهر عدة أثناء موسم الغوص والبحث عن اللؤلؤ، ومن أهم ما يميّز بيت الجلاهمة هو غلبة عدد النساء في البيت، إضافة إلى مكانتهن الاجتماعية الرفيعة وسمعتهن الطيبة في المنطقة.

يليه، «بيت العلوي» الذي يلقي الضوء على تجارة التموين التي كانت تزوّد السفن بالماء والمعدات والأساسيات الأخرى، كما يضم مقتنيات متعلقة بالتجارة ومحاكاة تعيد خلق روائع البضائع المختلفة، إلى جانب بعض من مقتنيات العائلة مثل الصحون الخزفيّة والأثاث، وكذلك برج هواء يقوم بتبريد البيت، وهو واحد من اثنين فقط في المحرّق، بالإضافة إلى محاكاة تعيد خلق رائحة نسيم البحر.

ومن المواقع المميزة في المسار، «بيت فخرو» الذي كان مقر إقامة يوسف عبد الرحمن فخرو، وهو من أكبر تجار البحرين قديماً، وكان يمتلك أسطولاً كبيراً من السفن وعدداً من الممتلكات، وكانت أنشطته التجارية عنصراً مهماً في تشغيل وتنمية اقتصاد اللؤلؤ، حيث وفر الدعم المالي والخدمات اللوجيستيّة والإمدادات والقوارب ومعدات رحلات الغوص.

وعلى مقربة من «بيت فخرو»، يأتي مركز الزوار الذي يتضمّن معرضاً يجسد خطاً زمنياً يمتد إلى 6500 عام قبل الميلاد، ويسرد حكاية اللؤلؤ ومهنة الغوص عبر التاريخ، ويقع مركز زوار «مسار اللؤلؤ» بين المباني التاريخية في السوق القديمة، وتم بناؤه على أطلال عمارة يوسف علي فخرو التي بُنيت في ثلاثينات القرن الماضي، ثم استحالت خراباً في الستينيات، لتكون نموذجاً على تدهور اقتصاد اللؤلؤ، في تلك الحقبة. كما صُمم المركز ليكون هيكلاً مع سقف واحد، ويضم 15 برجاً للتهوية، ومساحات واسعة.

وانتهت جولة «الشرق الأوسط» في أحد أهم المواقع، وهو «مجلس سيادي» الذي يوفر نموذجاً مميزاً للعمارة البحرينية بزخارفه الجميلة المنقوشة على الجص، وهو المبنى الوحيد في المنطقة الذي يحتوي على مجلس ويتكون من 4 طوابق، وتم تشييده عام 1859، حيث يُعد المبنى الحجري الأقدم في مدينة المحرّق، ويعدّ النموذج الوحيد المتبقي لمجالي تجار اللؤلؤ، التي كان يتم فيها استقبال التجار من أقاصي البلاد مثل الهند وأوروبا.

تاريخ المحرّق

تجدر الإشارة إلى أن مدينة المحرّق القديمة كانت عاصمة للبحرين في الفترة ما بين 1810 و1923، وهي الفترة التي ازدهر فيها اقتصاد اللّؤلؤ، وما زال لهذه المدينة سحرها وقوّتها؛ كونها ثاني أكبر جزيرة في مملكة البحرين. وعلى مدى القرون، عُدّت جزيرة المحرّق أيضاً عاصمةً للّؤلؤ في منطقة الخليج العربي؛ وذلك لكونها أكثر المدن ازدهاراً واتّصالاً بهذا الاقتصاد العريق، بالإضافة إلى كونها موطناً لأكبر عددٍ من الغوّاصين، بحسب ما يفيد الفريق العامل على مشروع مسار اللؤلؤ.

ومن ذاك الحين، شكّل اقتصاد اللؤلؤ علامةً فارقةً لجزيرة المحرّق عن غيرها من المجتمعات المدنيّة في منطقة الخليج العربي، إلا أنه مع مرور الوقت، تراجع اقتصاد اللّؤلؤ بالتّزامن مع اكتشاف النفط والغاز الطّبيعي في البحرين؛ الأمر الذي أدّى إلى تراجع دور مدينة المحرّق، مقابل توسّع أهمية ودور مدينة المنامة الواقعة ناحية الميناء في جزيرة البحرين الأم.

بيد أن النّمو المتسارع في العاصمة البحرينية الجديدة (المنامة) ساعد المحرّق في الحفاظ على هويّتها وبيئتها المعيشية العامة. حيث إنه، وعلى الرغم من النّمو العمراني الحديث الذي شهدته المنطقة، فإنّ مدينة المحرّق ضمن أجزاء واسعة منها، تمكّنت من الحفاظ على نسيجها المعماري، ونمط شوارعها وتقاطعاتها كما في فترة اللّؤلؤ؛ إذ تتسم بكونها شبكة من الأزقة الضّيّقة، ذات العناصر الملهمة، ورمزيات الهويّة العريقة.

حضور سياسي ودبلوماسي للحفل السنوي الـ11 للمبدعين من الشرق الأوسط

تكريم «تلفاز 11» السعودي في ليلة «أميركا أبرود ميديا»

واشنطن: هبة القدسي

احتفلت منظمة «أميركا أبرود ميديا» في حفلها السنوي الـ11 بروّاد الإبداع السينمائي والتلفزيوني من دول الشرق الأوسط، وسط حشد كبير من السياسيين والدبلوماسيين والسفراء ونجوم المجتمع الأميركي. وأقيم الحفل في رحاب معهد الولايات المتحدة للسلام بواشنطن، حيث كُرّم أربعة من أبرز رواد الإبداع الإعلامي.

وأعلن السفير جيمس جيفري أسماء المكرمين الأربعة. وقد حصد مؤسّسو «تلفاز 11» من السعودية جائزة الإبداع في تقديم الأفلام السينمائية والروائية والترفيهية بجودة إنتاجية عالية تستعرض الثقافة السعودية المحلية وتقدّمها لنظيرتها العالمية.

في بداية الحفل، أشار أرون لوبل مؤسس ورئيس منظمة «أميركا أبرود ميديا» إلى أهمية إبراز أصوات الفنانين المبدعين من منطقة الشرق الأوسط، وإقامة تعاون بين هوليوود والمواهب الإبداعية في الشرق الأوسط، وتطوير الأعمال الدرامية والأفلام الوثائقية لتقديمها للجمهور العالمي، مؤكّداً أن هناك العديد من القصص التي يمكن روايتها عن المنطقة.

«تلفاز11»

قدم تيموثي ليندركينغ المبعوث الأميركي لليمن جائزة الإبداع إلى علاء فادن، أحد مؤسّسي شركة الإنتاج الإعلامي الإبداعي «تلفاز 11»، التي اشتهرت على مستوى المملكة والخليج العربي في ابتكار محتوى ترفيهي محلّي، واستطاعت خلال سنوات قليلة استقطاب قاعدة متنامية من المعجبين.

ويقول علاء فادن، الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة شركة «تلفاز 11»، لـ«الشرق الأوسط» إن فكرة المنصة بدأت عام 2011 بهدف تسليط الضوء على الإبداع السعودي، وإنشاء محتوى إبداعي على وسائل التواصل الاجتماعي والوصول من خلالها إلى مئات الملايين من الجمهور المتابع.

ويضيف علاء فادن أن المحتوى السعودي هو الرائد في المنطقة اليوم، وانتقلنا من مستهلكين للمحتوى الأجنبي إلى مبتكرين لمحتوى يُستقبل في جميع أنحاء العالم. واليوم بتنا نتصدر محتوى إبداعياً لـ«أفلام والمسلسلات على منصة «نتفليكس»، وتتصدر أفلامنا الروائية الطويلة شباك التذاكر في السعودية والدّول العربية.

الإماراتية نجوم الغانم تتوسط دانا فاروقي وأرون لوبل (تصوير: توني باول)

ونجحت الشراكة بين «تلفاز 11» و«نتفليكس» في إنتاج 8 أفلام طويلة منها «ستة شبابيك في الصحراء» الذي حصل على جوائز عدّة، كما أبرمت مجموعة «SRMG» شراكة استثمارية مع «تلفاز 11» في صناعة المحتوى والمنصات الإعلامية والمحتوى الترفيهي التفاعلي لتمكين ودعم رواد الأعمال والموهوبين وتطوير صناعة الإعلام. وقد شارك «تلفاز 11» في مهرجان تورونتو السينمائي الدّولي ومهرجانات أخرى كانت متطلعة لمشاهدة الإبداع السعودي.

«السّباحتان»

وحصلت سالي الحسيني المصرية البريطانية على تكريم عن فيلمها «السّباحتان» الذي أخرجته وشاركت في كتابته مع المؤلف البريطاني جاك ثورن، ويروي قصة حياة اللاجئتين السوريتين الشقيقتين يسرا وسارة ماردیني ورحلتهما المليئة بالمخاطر والصعاب للهرب من الحرب الأهلية في سوريا إلى أوروبا في زورق للاجئين، وكفاحهما ووصولهما للمشاركة في أولمبياد «ريو» 2016 في الفريق الأولمبي للاجئين.

وتقول سالي الحسيني لـ«الشرق الأوسط» إنها انتقلت مع أسرتها من مصر إلى بريطانيا، وفي عمر الـ16 اكتسبت خبرة من خلال عملها في صناعة السينما البريطانية لسنوات طويلة.

ولم تكن سالي الحسيني ترغب في تقديم قصة الأختين ماردیني فقط، بل سلّطت الضوء بأسلوب واقعي على ما يمرّ به اللاجئون من صعاب وعراقيل في الحياة.

مؤسّسي «تلفاز11»، التي اشتهرت على مستوى المملكة والخليج العربي في ابتكار محتوى ترفيهي محلّي

الإبداع الإماراتي

وكرم الحفل أيضاً، الفنانة والشاعرة والمخرجة السينمائية الإماراتية نجوم الغانم التي تُعد واحدة من أنشط الكتاب والعاملات في مجال إنتاج وإخراج الأفلام في العالم العربي، وهي عضو مجلس إدارة هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ومثّلت دولة الإمارات العربية المتحدة في «بينالي البندقية»، وحصلت على وسام فخر الإمارات وجائزة محمد بن راشد للأداء الحكومي المتميز.

نجم السينما الأميركية

وكان نجم مسلسل «succession» أرين مؤيد الإيراني الأصل أحد المكرمين في الحفل، وقد بدا متأثراً بالتكريم، وروى قصة هجرة أسرته من إيران إلى شيكاغو في ولاية الينوي عام 1986 حين كان يبلغ 5 سنوات، واحتكاكه بالمجتمع الأميركي، والقيم التي حافظت عليها أسرته في الترحيب بالغرباء والمهاجرين.

نيران القتال في السودان تهدّد حِرفاً عمرها آلاف السنين

حلفا (السودان): سهام صالح

استعادت حِرفة النقش على المعادن اعتبارها بعد أن صنّفتها منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم ضمن قائمة «التراث الثقافي غير المادي» حفاظاً عليها من الزوال بوصفها فنّاً حِرَفيّاً يعتمد على العمل اليدوي بمهارة استثنائية متوارثة عن الأجداد، عرفها السودانيون منذ آلاف السنين، وتمكنوا رغم ظروف الحرب الدائرة حالياً من تسجيلها ضمن تراثهم غير المادي مع دول عربية أخرى.

يقول عبد الله موسى، خبير ومهتم بالآثار السودانية، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «تشير الدلائل إلى أن مملكة كوش كانت سبّاقة في استخراج المعادن، كما كانت مركزاً للفن والنقش عليها»؛ وتابع: «وجدت المملكة قرب النيل في شمال البلاد ووسطها».

تأسست المملكة سنة 1070 قبل الميلاد، على أجزاء من منطقة النوبة وتشمل منطقة جنوب الشلال الثاني، حيث قامت حضارة وادي النيل النوبية الكوشية. وبدأ الحكم النوبي الكوشي بعد انهيار العصر البرونزي، وتمركزت كوش في نبتة، مدينة مروي السودانية حالياً. وتشمل المنطقة كشوفات أثرية عدّة تُظهر مهارة النقش والزخرفة على القطع الأثرية والمجوهرات والأواني المعدنية وحتى الأسلحة.

وحسب موسى، فقد «تطوّر فن النقش خلال العصر المروي ليشمل الأواني المعدنية الكبيرة التي كانت تُستخدم في الطقوس الدينية والاحتفالات. وغالباً ما تضمّنت نقوش الأواني تصويراً للملوك والملكات في مشاهد العبادة». وتابع: «يُعتقد أن الأقنعة الجنائزية الذهبية التي تُظهر وجوه الملوك والملكات كانت تستخدم خلال مراسم الدفن، وتتميز بنقوش دقيقة تُظهر تفاصيل الوجه والزينة».

ويشير موسى إلى أن الكثير من النماذج التي اكتُشفت في المواقع الأثرية مثل الكرو ومروي ونوري، تُظهر مستوى عالياً من الحرفية والإتقان في النقوش على القطع الفنية.

ولا يزال السودانيون يهتمون بالزينة المنقوشة على المعدن، وتدخل ضمن عادات الزواج مثل قطعة الذهب المنقوشة على شكل هلالٍ وتُربط على جبين العريس في إشارة إلى كثرة المال، ويستعمل في عملية نقش الهلال بعض رموز النماء والخير، وتأتي السيوف المنقوشة بوصفها تراثاً مميزاً لأهل شرق السودان، ومن أجمل إبداعات حرفيّي النقش على المعدن؛ كما يتفنّن عشاق النقش في زينة المرأة السودانية خصوصاً الأقراط أو ما يُعرف بالقمر بوبا المعمول على شكل هلال في داخله نقوشاً تحوي نجوماً وأشكالاً هرمية على طرف القرط ويعرف أيضاً بالفدوة (الفداية)، إذ يعُلّق في أعلى الأذن، ويكون من الذهب الخالص أو الفضة، ويتميز بثقل وزنه، وهذا النوع من الزينة سائد في عموم السودان، خصوصاً في شمال البلاد حيث تتنوع أشكال الزينة النسائيّة المنقوشة لتصل إلى ما يعرف بالخلخال (الحجول)، الذي يشبه الأساور لكنه يُلبس في القدم ويُصنع من الفضة أو النحاس، ويحتوي على نقوش تدلّ على الجمال، ويختلف من منطقة إلى أخرى في شكل النقوش.

في شمال البلاد تتنوع أشكال الزينة النسائيّة المنقوشة

قلادة تُستخدم لزينة المرأة السودانية

استعادت حرفة النقش على المعادن اعتبارها بعد أن صنّفتها اليونيسكو ضمن قائمة «التراث الثقافي غير المادي» حفاظاً عليها من الزوال

يتفنن السودانيون في النقش على زينة المرأة

يقول د.إسماعيل الفحيل، مدير بيت التراث في الخرطوم في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لطالما اهتمّ السودانيون في منطقة سواكن، شرق البلاد، بالنقش على الأبواب الذي شكّل جزءاً من ديكورات المنازل، وتحمل هذه النقوش أشكالاً موروثة منذ قرون، وتعتمد على نحت زخارف بأشكال مختلفة بينها الهندسي وأشكال النباتات أيضاً.

ويوضح الفحيل أن النقش على الأبواب في سواكن شكّل جزءاً من العرض السياحي في شرق السودان.

وعلى الرغم من تسجيل عنصر النقش على المعادن للسودان في ملف مشترك مع عدد من الدول العربية، فإنّ هذا التراث يتعرّض اليوم لمخاطر كبيرة بسبب الحرب الدائرة في البلاد.

من جانبه، حذّر د.أسعد عبد الرحمن، الأمين العام للمجلس القومي للتراث والثقافة وترقية اللغات، من مخاطر القتال على التراث المادي وغير المادي السوداني، مشيراً إلى أن تسجيل عنصر النقش على المعادن ضمن التراث العالمي غير المادي للسودان، يؤكد أن التراث الحيّ يظلّ حيّاً ويسهم في إعطاء الأمل بالمقاومة والتعافي من تداعيات الحرب.

وقال د.عبد الرحمن، لـ«الشرق الأوسط»: إن «الحرب أحالت غالبية الفضاءات الثقافية في البلاد إلى رُكام. ورغم اتساع دائرة القتال في السودان فإن عدداً من علماء الآثار والمنسقين والأكاديميين والمتطوعين السودانيين يبذلون جهوداً كبيرة لحمايتها».

ويشتهر السودان بوجود المعابد النوبية القديمة، إلى جانب عددٍ كبير من الأهرامات، وينسب إليه كونه مسقط رأس تقنيات صناعة الفخار الحديثة، ولم تقتصر آثار الحرب المدمرة التي دخلت شهرها العاشر في العاصمة السودانية الخرطوم وعدد من الولايات والأقاليم السودانية على الأرواح والممتلكات الشخصية وحسب، بل امتدت إلى ذاكرة البلاد الثقافية التي تعود إلى حقب ما قبل الميلاد.

وحسب تقارير نشرتها «منظمة التراث من أجل السلام»، منظمة غير حكومية للتراث الثقافي على اتصال بباحثين وعلماء آثار محليين، استُهدف ما لا يقلّ عن 28 موقعاً ثقافياً وأثرياً في البلاد، أو تعرضت لأضرار جانبية. في حين لم يصدر أي تصريح رسمي حتى الآن لتقييم الأضرار التي وقعت على المباني الأثرية والإرث المادي وغير المادي السوداني جراء القصف وتبادل إطلاق النيران من الجانبين.

وقالت المنظمة: «إن الجهود التي يبذلها الخبراء والمتطوعون بإمكانها التقليل من خسائر البلاد وضياع ثرواته، إلا أنها تبقى غير كافية»، داعيةً المنظمات الدولية والجهات المهتمة بالآثار وسلامتها إلى التعاون مع الجهات السودانية المختصة بحماية الآثار والتراث بشقيه المادي وغير المادي.

بكر عويضة

من 7 مارس إلى 7 أكتوبر

بين الأول والثاني يفصل برزخ زمني مقداره ستة عقود مضافاً إليها ستة أعوام. وفق «روزنامة» السنوات الميلادية، فإن تاريخ أولهما يقع في يوم خميس، الموافق السابع من مارس (آذار) لعام 1957، أي إن نهار غد، الخميس أيضاً، يشهد مرور ستة وستين عاماً على فجر شهد نزول مطر السماء يبلل حارات غزة، في المدينة ذاتها، وفي معسكرات خيام اللاجئين، في الشوارع وفي الأزقة، فيما ينطلق الناس مبتهجين فرحاً بانسحاب قوات جيش الحرب الإسرائيلي من القطاع، بعد احتلال دام بضعة أشهر تلت إحدى أزمات هذه المنطقة من العالم، الحبلى دائماً بحروب تلد إحداها حرباً تفوقها فظاعةً. تلك الأزمة جرى توثيق وقائعها في سجلات التاريخ، خريف عام 1956، تحت اسم «حرب السويس». أما السابع من أكتوبر (تشرين الأول) لعام 2023، الذي جاب زلزاله مختلف أنحاء الكوكب، من مشارقه إلى مغاربه، فيدخل شهره الخامس يوم غد كذلك.

يلفت النظر في مفارقات تاريخية كهذه، أن أميركا الرئيس الديمقراطي جو بايدن، تخوض هذه الأيام سباقاً مع الزمن بغرض إتمام صفقة بين حركة «حماس»، وحكومة حرب بنيامين نتنياهو، تفضي إلى وقف لإطلاق النار يسبق حلول شهر رمضان الأسبوع المقبل، وتترتب عليه هدنة تستمر ستة أسابيع. تلعب دولة قطر دور راعٍ معني، وبكثير من الحماسة، أن تتوصل مباحثات الهدنة التي التأمت الأحد الماضي بمصر، إلى نتيجة إيجابية. مرجع ذلك سببان؛ أولهما أن تؤكد الدوحة أهمية دورها في إدارة الصراع، وثانيهما إثبات وجود جدوى مثمرة لاستضافتها قيادات «حماس». أميركا هذه، ليست هي ذاتها أميركا الرئيس الجمهوري دوايت أيزنهاور، ويا للفارق الشاسع بينهما، حين النظر إلى كيفية تعامل البيت الأبيض مع احتلال قطاع غزة عام 1956، وأزمة «حرب السويس» ككل، والتعامل الحالي مع تداعيات السابع من أكتوبر الماضي. زمنذاك، كان كافياً أن يصدع صوت سيد البيت الأبيض، الرئيس أيزنهاور، عبر الهاتف آمراً بن غوريون أن ينسحب فوراً من كل أرض مصرية وفلسطينية احتلتها قواته خلال الحرب، فيستجيب رئيس الوزراء الإسرائيلي صاغراً.

صحيح أن مناخ خواتيم سنة 1956 السياسي يختلف جذرياً عن زماننا هذا، فآنذاك كان يدور صراع نفوذ في إقليم الشرق الأوسط ضمن دول حلف «الناتو» ذاتها، وتجلى الصراع بوضوح بين بريطانيا وفرنسا من جهة، وأميركا في الجهة المقابلة. إذ ذاك، بدا طبيعياً أن يشتد الحنق بالولايات المتحدة حين اتضح لها أن حليفتيها لندن وباريس، تآمرتا سراً، من وراء ظهرها، مع إسرائيل ديفيد بن غوريون، في شن الحرب الثلاثية على مصر جمال عبد الناصر. واضح أن على رأس بنود الاختلاف في ظروف الزمانين، تتجلى حقيقة أن إسرائيل كانت حينئذ ذات عشرة أعوام فحسب. لم تكن لديها ترسانة السلاح المدمرة التي تتوفر لها الآن، ولم تكن إحدى أهم دول العالم المتقدمة في مجالات التفوق التكنولوجي. إنما، رغم أخذ ذلك التباين الصارخ في الاعتبار، يظل من الصحيح أيضاً القول إن الولايات المتحدة تبقى هي تحديداً التي تملك التحكم في مفتاح القرار الإسرائيلي، حتى لو بدا في الظاهر أن عجرفة نتنياهو تتيح له أحياناً ادعاء الظهور كما لو أن بوسعه ممارسة صراخ المتصدي للضغط الأميركي. ضمن هذا السياق، أليس من الجائز الافتراض أن كل الذي لحق بمنطقة الشرق الأوسط من مآس وويلات بعد انهيار هدنة العشر سنوات التي أعقبت حرب السويس، وانفجار حرب خامس يونيو (حزيران) عام 1967، كان ممكناً تجنبه لو كانت واشنطن جادة فعلاً في رؤية سلام شامل، جاد، عادل، وبنّاء، يسود المنطقة؟ بلى. ولكن... حقاً، كم هو مؤلم مسلسل «اللواكن» المتواصل هذا.

كلمات متقاطعة

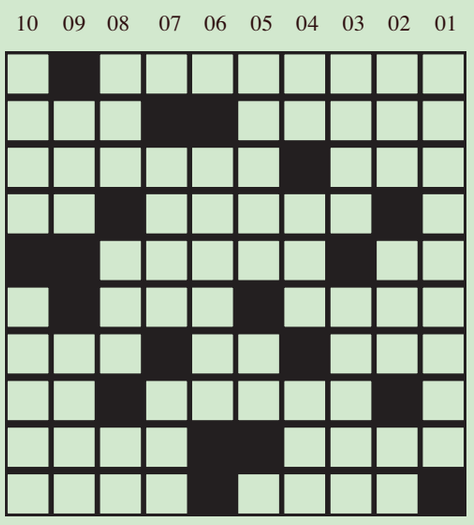

أفقي

01 مدينة برازيلية
02 ساحة - بين جبلين
03 ضد يدوي "معكوسة" - دولة افريقية
04 عملة عربية - ضد حلو
05 متشابهان - دولة عربية
06 عتاد - يكسو الجمل
07 مرتفع - سام - ظهر
08 علم مذكر - مرض صدري "معكوسة"
09 غيمة ماطرة - استعراضية مصرية
10 مطلب - صديق "معكوسة"

عمودي

01 مغنية مغربية
02 حيوان جبلي - ماكينة "معكوسة" - بحر
03 محبة - دولة عربية
04 احد الوالدين "معكوسة" - ما تتزين به المرأة "معكوسة"
05 يتصف بالأنانية - جنون
06 مدينة ايطالية
07 غير معروف - اسف
08 متشابهات - غاية - متشابهان
09 وجع - النظير
10 مسار الكوكب - كائن حي

الحل السابق

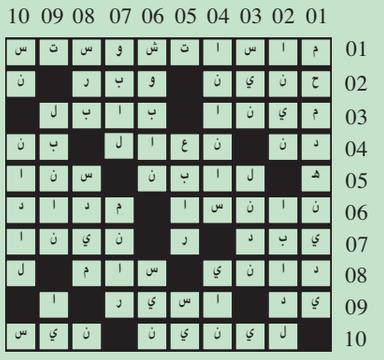

٦ عرب و عجم

فهد محمد سالم بن كردوس العامري

● فهد محمد سالم بن كردوس العامري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة المعتمد لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، أحمد بن سلمان المسلم، رئيس مجلس النواب البحريني، في مكتبه، بمناسبة توليه مهام عمله الدبلوماسي. وأعرب السفير عن اعتزازه وتقديره للقاء رئيس مجلس النواب، مشيداً بما تشهده العلاقات الأخوية من متانة واهتمام يعكسان الحرص المشترك على تعزيزها وتطويرها في شتى المسارات، وبما يلبي الطموحات المشتركة، ويعود بالخير والنفع على البلدين والشعبين الشقيقين.

● ماسايوكي ماغوشي، سفير اليابان لدى لبنان، اجتمع أول من أمس، مع المدير العام للأمن العام بالإنابة، إلياس البيسري. وتباحث الطرفان خلال اللقاء، بشأن الأوضاع العامة وسُبل التعاون والتنسيق.

تاركسيو كوستا

● تاركسيو كوستا، سفير البرازيل لدى لبنان، استقبله أول من أمس، ريمون خطار، المدير العام للدفاع المدني اللبناني، بمكتبه، في زيارة تعارف جرى خلالها التباحث في شؤون المديرية العامة للدفاع المدني، وسبل التنسيق والتعاون بين الطرفين.

● أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نواف بن محمد المعاودة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني، في مكتبه بالوزارة. وأشاد الوزير خلال اللقاء، بعمق العلاقات التاريخية الوثيقة التي تربط بين البلدين الصديقين، وما وصلت إليه من مستوى متقدم في المجالات كافة، بما يخدم مصالح البلدين وشعبيهما الصديقين. وتم استعراض أوجه التعاون المشترك في المجالات العدلية وبحث سبل تعزيزها.

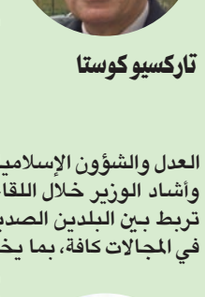

كاترين قرم كمون

● كاترين قرم كمون، سفيرة فرنسا لدى اليمن، التقت أول من أمس، شفيقة سعيد، رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة في اليمن، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وآليات التعاون المشترك بما يخص التمكين الاقتصادي للمرأة، والمجالات التي تهدف إلى تنمية المرأة وسبل التنسيق المشترك. وتطرق اللقاء إلى التعريف بأنشطة ومهام وأهداف اللجنة الوطنية للمرأة وفروعها في المحافظات والإدارات المختصة بالمرأة في الوزارات، والأدوار التي تضطلع بها. حضر اللقاء المستشار السياسي لدى السفارة الفرنسية باليمن حسين مرشد.

● زبيد الله زبيد زاده، سفير طاجيكستان ببغداد، التقى أول من أمس، حيدر محمد مكية، رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار بالعراق، لبحث تنمية العلاقات الاقتصادية المشتركة. وأكد رئيس الهيئة أن الحكومة تولي اهتماماً خاصاً لتحقيق التنمية الاقتصادية مع مختلف الدول المتقدمة، وتوفير دعائم البيئة الاستثمارية المحلية الجاذبة للشركات الدولية الرصينة. من جانبه، ثمن السفير دور الهيئة في تحريك عجلة الاستثمار الوطني تجاه المسارات الدولية، وتنشيط العلاقات التجارية والاقتصادية، مبدياً استعداد بلاده للتعاون وتنظيم برامج عمل مشتركة بين بغداد ودوشانبي.

زبيد الله زبيد زاده

● ويلمار أومار بارينتوس، سفير فنزويلا البوليفارية لدى مصر، استقبلته أول من أمس، هدى يسي، رئيسة اتحاد المستثمرات العرب، بمقر الاتحاد بالقاهرة، في إطار استراتيجية الاتحاد لتنمية أطر التعاون مع دول العالم الخارجي وفتح أسواق تصديرية جديدة. من جانبه، أكد السفير اهتمام بلاده الكبير بالتعاون مع اتحاد المستثمرات العرب، مشيراً إلى وجود فرص كثيرة للتعاون في مجالات كثيرة منها قطاع النفط والتعدين، مقدماً الدعوة لرئيسة الاتحاد لزيارة فنزويلا والاطلاع على فرص الاستثمار والتجارة.

ويلمار أومار بارينتوس

● لينا بلان، قنصل عام فرنسا بالإسكندرية، استقبلها أول من أمس، محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، لبحث وتعزيز سبل التعاون بين الجانبين. وأكد المحافظ عمق العلاقات بين مصر بشكل عام، والإسكندرية بشكل خاص مع مختلف أقاليم فرنسا، وعمق العلاقات بين محافظة الإسكندرية والقنصلية الفرنسية. من جانبها، قدمت القنصل العام الشكر للمحافظ على حفاوة الاستقبال، مستعرضة المشروعات المشتركة بين البلدين، مثل مشروع الدراجات الكهربائية، ومشروع المدرسة الفرنسية الجديدة، والآثار الغارقة بالإسكندرية.

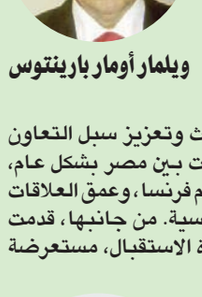

ماريان بولغر

● ماريان بولغر، سفيرة آيرلندا لدى الأردن، التقت أول من أمس، نزيه البطوش، نائب رئيس الجامعة الأردنية فرع العقبة، لبحث سبل التعاون في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي. وأكدت السفيرة سعي السفارة لبناء علاقات تعاون مع مختلف المؤسسات التعليمية بالمملكة، خصوصاً الجامعة الأردنية فرع العقبة، التي تحظى بسمعة علمية متميزة، وتضم كثيراً من الوحدات والمراكز العلمية. بينما أكد البطوش حرص الجامعة على توثيق علاقات التعاون الأكاديمية والعلمية والثقافية مع مختلف المؤسسات والمعاهد التعليمية حول العالم.

سودوكو

							8	7
6								2
			6	5				
					1			
	7	3			8		5	
		2	3	7				9
		6	9	3				
						1		6
	4	5		2				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

9	5	8	1	7	3	2	6	4
1	6	7	2	9	4	3	5	8
2	3	4	6	8	5	7	9	1
6	7	5	9	1	2	8	4	3
8	9	1	3	4	6	5	7	2
3	4	2	8	5	7	9	1	6
7	8	9	4	2	1	6	3	5
4	2	6	5	3	9	1	8	7
5	1	3	7	6	8	4	2	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 6 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16535

الأربعاء 25 شعبان 1445 - 6 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16535

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

كان من أعظم شعراء الإسبانية: مَن قتله؟!

عام 2011، بدأت قصة بديلة في الظهور: قتل نيرودا. بدأ الادعاء مع مانويل أرايا، سائق نيرودا، وعضو الحزب الشيوعي. في يوم وفاة نيرودا، قال أرايا لمجلة «Proceso» المكسيكية، إنه وماتيلد قادا سيارتهما إلى المنزل من العيادة لالتقاط بعض الأغراض الشخصية. في أثناء وجوده في المنزل، اتصل نيرودا وحثهم على العودة على الفور، لأن الطبيب حقن مادة في معدته في أثناء نومه. عندما وصلوا، على حد أرايا، رأوا بقعة حمراء على بطنه. ثم طلب طبيب آخر من أرايا أن يقود سيارته إلى صيدلية لإحضار بعض الأدوية. في الطريق، اختطفته القوات العسكرية وعذبته واحتجزته لأسابيع. توفي نيرودا بعد ساعات من مغادرة أرايا العيادة.

وبناءً على شهادة أرايا، طلب الحزب الشيوعي، وأربعة من أبناء وبنات أخي نيرودا، إجراء تحقيق. وكان يرأسه القاضي ماريو كاروزا إسبينوزا في إجراءات سرية، وفقاً لقانون الإجراءات الجنائية التشيلي القديم، الذي كان لا يزال يُطبَّق على قضايا حقوق الإنسان من تلك الفترة. في أبريل (نيسان) 2013، بناءً على طلب كاروزا، استُخرج رفات نيرودا لفحصه بحثاً عن السم. ومنذ ذلك الحين، قدمت ثلاثة فرق من خبراء الطب الشرعي استنتاجات مختلفة. أجرى الفحص الأول خبراء من تشيلي والولايات المتحدة وإسبانيا، الذين خلصوا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013، إلى أنه لا يوجد دليل شرعي يشير إلى سبب الوفاة بخلاف السرطان النقيلي. والثاني أجراه أيضاً خبراء دوليون، بما في ذلك في الدنمارك وكندا، الذين وجدوا آثاراً لبكتيريا «كلوستريديوم البوتولينوم»، وهي بكتيريا قاتلة، في أحد أضراس نيرودا.

بقية الأدلة التي جُمعت خلال التحقيق، الذي استمر اثني عشر عاماً، ظرفية.

أولئك الذين يدعمون نظرية التسمم يستشهدون بقضية الرئيس السابق إدواردو فراي، الذي أصبح معارضاً لبينوشيه، وتوفي عام 1982، في نفس العيادة. ونُسبت وفاة فراي إلى مضاعفات إجراء طبي، حتى حكم قاضٍ في عام 2019 بأنه تعرض للتسمم. ومع ذلك، رفضت كل من محكمة الاستئناف، والمحكمة العليا، الحكم في وقت لاحق. وخُلِص إلى أن الوفاة نجمت عن مضاعفات طبية.

حققت القاضية باولا بلازا، التي تولت القضية قبل بضع سنوات، في انتهاكات حقوق إنسان من عهد بينوشيه، وجلست في محكمة الاستئناف التي ألغت حكم فراي. في سبتمبر (أيلول) الماضي، أغلقت التحقيق في نيرودا، لكن أقاربه والحزب الشيوعي، قدموا التماساً لإعادة فتح القضية. إن الحقيقة حول وفاته لا تعتمد على حكم قضائي. لكن بالنسبة للكثيرين فإن «نيرودا شهيد للديكتاتورية سواء سُمِّم أم لا»، قال راؤول زوريتا، شاعر تشيلي كبير آخر.

ومع ذلك، لا يمكن قول نفس المعنى عن إرث نيرودا وسُمعته. لا تزال قصائد حبه مخصَّصة للقراءة في المدارس التشيلية، وتُضمَّن أعماله بانتظام في برامج أدب أميركا اللاتينية حول العالم. تتوفر كتبه باثنتين وأربعين لغة، وفقاً لفرناندو سايز، المدير التنفيذي لمؤسسة بابلو نيرودا، التي تدير ممتلكاته. وقال سايز إن طبعات جديدة من أعماله نُشرت مؤخراً في إسبانيا وفرنسا، وصدرت للتوّ طبعة مصوَّرة من «عشرون قصيدة حب» في الصين.

لكنّ الطريقة التي يُقرأ بها عمل نيرودا قد تغيرت بشكل جذري. وقال زوريتا إن حياته الآن «مثل خيط أسود يتدفق جنباً إلى جنب مع سطوع عمله». قال إغناسيو لوبيزكالفو، الأستاذ بجامعة كاليفورنيا، إن طلابه يواجهونه بشأن تدريس عمل الشاعر. كيف يشعر حيال سلوك نيرود تجاه النساء وابنته؟ قال لي: «أجيب بأنني وجدته مروعاً، لكننا بحاجة إلى قراءة عمله». ووافقت الكاتبة إيزابيل ألليندي، وهي قريبة للرئيس الراحل ومدافعة عن حقوق المرأة، على ذلك. «مثل كثير من النسويات الشابات في تشيلي، أشعر بالاشمئزاز من بعض جوانب حياة نيرودا وشخصيته»، قالت لصحيفة «الغارديان»، قبل بضع سنوات. «ومع ذلك، لا يمكننا رفض كتاباته».

الممثلة الإسبانية أوليفيا مولينا خلال عرض فيلم «الدار» ضمن مهرجان «ملقا السينمائي» بجنوب إسبانيا (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

الروبوت المذيع... ومداعبة الأحمري

في مؤتمر «ليب 24»، حاورت قناة «العربية»، الروبوت «محمد»، وكان هذا الحوار السريع مع المذيعين الزميلين الحقيقيين نايف الأحمري وراوية القاسم.

الروبوت «محمد» وزميلته «سارة» من تصنيع شركة سعودية، وتطويرهما تمّ في السعودية، وكان لافتاً جواب الروبوت حين مازحه الزميل الأحمري بسؤاله حول ما إذا كان سيعمل مكانه لو قرر يوماً أن يغيب عن الدوام، ليرد الروبوت ممازحاً أيضاً: «أكيد بس كل شيء بمقابله المادي.. أمزح معك.. لا أحد يملأ مكانكم غيركم».

ذكّرني هذا الحوار بنقاش ممتع سبق لي خوضه مع بعض الحضور في عشاء مع مسؤول عربي، كان مندهشاً لمفاجآت الذكاء الاصطناعي، وكان جلّ حضور ذاك المساء من المجال الصحافي، فكان ممّا قاله المسؤول العربي إن الذكاء الاصطناعي سيحلّ مكان الصحافيين، بل وكتّاب المقالات، قالها وهو ينظر لي، فأجبته: رائع، لكن هل يمكن أن يحلّ هذا الذكاء الاصطناعي أيضاً مكان الوزراء ورؤساء الوزراء وما هو أعلى من ذلك من طبقة الساسة!؟

فلم يكُ ثمّة جواب...

لا ريبَ أن هذا المجال الجديد لحظة ثورية في عالم الاقتصاد وصناعة النتائج في العالم، لكن، ومثل أي جديد، تكون هناك أحياناً «مبالغات» في توقع الكثير، وقد حدث ذلك من قبل عند ظهور الإنترنت نفسه، وما قيل عن إلغاء كثير من المناشط والوظائف البشرية.

الشريك في قسم التكنولوجيا لشركة «بي دبليو سي» في منطقة الشرق الأوسط، موسى بيدس، الذي شارك في مؤتمر «ليب 24» في السعودية مؤخراً، قال لجريدة «الشرق الأوسط» إن «الذكاء الاصطناعي التوليدي لا يمكنه أن يحل مكان الإنسان»، موضحاً أن قوة هذه التقنية تأتي في تمكين الإنسان بشكل أسرع وأفضل؛ لذلك المخاوف تتولد من عدم فهم القوى العاملة للصورة الكاملة للذكاء الاصطناعي.

وأشار بيدس لـ«الشرق الأوسط» إلى قوة وسرعة دخول المملكة من بين دول العالم هذا المجال، خاصة من قبل الجهات الحكومية، في حين أن الدول الغربية ما زالت تواجه مخاوف منه.

الأرقام تقول إنَّ المملكة من خلال الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي تطمح للوصول إلى أفضل 15 مرتبة عالمياً في تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي، وكذلك خلق أكثر من 300 شركة ناشئة في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي.

إذن هو قطاع تقني اقتصادي ثقافي إعلامي صناعي واعد، ولديه الكثير ليخبرنا به، لكن الأكيد، إنه لا بديل للذكاء البشري الإبداعي.

لو أردنا الذهاب أكثر والتطرف في منح هذا الذكاء كل القدرات البشرية الإبداعية لقلنا - على كلام المتحمسين بشكل مطلق - ما هو المانع أن يكون الذكاء البشري قادراً على فعل كل شيء، وكتابة كل شيء، دون قيد أو شرط... كل شيء حتى ما ترى أنه لا يمكن محاكاته!

رمي المانغو... رياضة برازيلية تجذب متنزّهي شاطئ كوباكابانا

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

عندما كانا بسنّ المراهقة في غابة الأمازون، استمتع الشقيقان هيلديبراندو برمي المانغو في الوقت عينه. تعيّن عليهما التقاط الفاكهة المرمية قبل ارتطامها بالأرض.

تحوّلت هذه التسلية رياضةً حقيقية تُمارَس في مناطق مختلفة من البرازيل بقواعد محدّدة، فاستُبدلت المانغو بكرات بيضاوية الشكل، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

شقّت «مانبول»، كما أُطلق على هذه اللعبة الغريبة (مانغو+بول)، طريقها إلى شاطئ كوباكابانا الشهير في ريو دي جانيرو، حيث يمارَس كثير من الرياضات.

على الرمال الذهبيّة الحارّة، تُشبه منطقة التنافس ملعب الكرة الطائرة الشاطئية: مستطيلٌ بعرض 5 أمتار وطول 10، تحدّه حبال زرقاء وتتوسّطه شبكة مرتفعة.

لكنّ الكرة المُستخدَمة من مادة البوليوريثان، التي تُحلّق فوق الشبكة، ليست مستديرة بل بيضاوية، بحجم المانغو، وأصغر بنحو 3 أضعاف من كرة الرغبي.

تُشبه منطقة التنافس ملعبَ الكرة الطائرة الشاطئية (أ.ف.ب)

يشرح روي هيلديبراندو (44 عاماً): «في البداية، كانت لعبة بسيطة بيننا. رمى شقيقي روجيريو المانغو ورددتُها إليه. بعد فترة، قلتُ لنفسي إنه سيكون أكثر متعة لو رمى كلانا المانغو في وقت واحد».

مع رؤية المراهقَيْن يمارسان هذه اللعبة السريعة في بيليم، الواقعة في ولاية بارا، أُعجب بها المقرّبون وبدأوا ممارستها.

قرّر روي هيلديبراندو وَضْع قواعد واختيار المعدّات المناسبة لممارسة رياضة أبصرت النور رسمياً عام 2004، عندما أُسّس الاتحاد البرازيلي لـ«المانبول».

القواعد بسيطة: على غرار الكرة الطائرة، تُحتسب نقطة إذا ارتطمت الكرة على أرض الفريق الخصم، أو إذا رُميت خارج المستطيل. بحال التسجيل تزامناً في لقطة واحدة، تُعاد النقطة.

لكسب المباراة، يتعيّن الفوز بمجموعتين من 12 نقطة. يمكن اللعب فردياً أو ثنائياً، وصولاً إلى 3 لاعبين من كل جهة، بينما تستمر كل مواجهة بين 15 و25 دقيقة.

على شاطئ كوباكابانا، يقطع مارّة نزهتهم للتفرّج، فتعلّق اختصاصية العلاج الطبيعي بيتي بياجي (53 عاماً): «لفت انتباهي تطلّبها كثيراً من الحركة».

لا تزال «مانبول» رياضة مغمورة في البرازيل، بلد الـ200 مليون نسمة، لكنّ المجلس البلدي في بيليم اعترف بها «مسابقة رياضية» رسمياً منذ عام 2016.

بائعة شوكولاته تسعينية تعود لمتجرها بعد انقطاع 30 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

نالت مديرة متجر شوكولاته متقاعدة تبلغ 93 عاماً، فرصة إعادة عيش حياتها المهنيّة ليوم واحد.

ونقلت شبكة «فوكس نيوز» عن منصة «إس دبليو إن إس»، أنّ دورين بيشوب عملت في متجر «ثورنتونز» للشوكولاتة لـ30 عاماً، قبل التقاعُد في سنّ الـ65.

ونجحت السيدة الإنجليزية في إعادة عيش حياتها الماضية بعدما أنشأت دار الرعاية «ماغدالين بارك»، في إيست يوركشاير بإنجلترا، المُعتمِدة على تكنولوجيا تُعين الأشخاص على العيش، هيكلاً لمتجر شوكولاته تكريماً لها.

في ذلك اليوم، ارتدت بيشوب سترة العمل، واتّخذت موقعها المعتاد خلف طاولة البيع، وعاونت أقرانها في الدار على اختيار قطع الحلوى. علّقت: «الذكريات عادت متدفّقة، والأمر أشبه بحلم يتحقّق. يمكن حدوث أجمل اللحظات في أقلّ لحظة تتوقّعها فيها».

من جهته، كشف متحدّث باسم الدار أنّ بيشوب هي صاحبة الفكرة. وأضاف: «تعشق مشاركة الآخرين قصصاً عن أيام عملها في شبابها، وذكرت أنها تتمنّى لو نالت لمرّة فرصة العمل داخل أحد متاجر (ثورنتونز) يوماً ما، فالسنوات التي قضتها هناك كانت أجمل أيام حياتها».

وتابع: «رحّبت بيشوب بالعملاء بابتسامتها المميّزة، وهي تعود للانغماس في دورها القديم». أما نجلها بول، فقال إنه أحبّ رؤيتها وهي تعمل مرّة أخرى، مؤكداً أنّ والدته استمتعت كثيراً بالتجربة، لافتاً إلى أنها لطالما عشقت تناوُل الشوكولاته، وأصبحت في السنوات الأخيرة تميل أكثر إلى الداكنة منها.

بـ7 جنيهات إسترلينية فقط تُعاش تجربة لا تتكرّر

ليلة من العمر داخل «الجوهرة السرّية» لكاتدرائية سانت بول في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

أتاحت كاتدرائية القديس بولس، أحد المعالم التاريخية الكبرى في لندن، مكتبتها المخفيّة «السرّية» أمام الراغبين في المبيت بها، «مرة واحدة في العمر»؛ احتفالاً باليوم العالمي للكتاب، وبتكلفة 7 جنيهات إسترلينية فقط.

ووفق «هيئة الإذاعة البريطانية»، (بي بي سي)، سيتمكّن ضيفان من المبيت في الغرفة المخفيّة ليل 15 مارس (آذار) الحالي، لتكون هذه المرّة الأولى التي يُسمح فيها رسمياً لشخص بالمبيت داخل الكاتدرائية منذ الحرب العالمية الثانية، عندما لجأ إليها متطوّعون لإطفاء الحرائق في أثناء القصف.

خلال الإقامة، سيدخل الضيفان إلى الكاتدرائية من باب العميد، ويصعدان درجاً حلزونياً صمّمه المهندس المعماري الإنجليزي كريستوفر رين قبل أكثر من 300 عام.

بعد الترحيب بهما، ينطلقان في جولة داخل الكاتدرائية التاريخية، تتضمّن تسلّق القبة الشهيرة.

في السياق، قالت مديرة شؤون التفاعل مع الزائرين ساندرا لينز تيمبريل: «تُعدّ المكتبة التي تضمّ نحو 22 ألف كتاب، والمُرمَّمة حديثاً، جوهرة سرّية في الكاتدرائية، أخفتها بذكاء الهندسة المعمارية البارعة للسير كريستوفر رين».

وأضافت: «سيحظى ضيوف محظوظون بفرصة التعمُّق بتاريخ القديس بولس وعجائبه عبر هذه التجربة الفريدة».

وستتاح الإقامة، التي يُقال إنها تشمل العشاء والإفطار، للحجز من خلال منصة عبر الإنترنت منذ 12 مارس.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية